المبحث الخامس

القول بعصمة الأئمة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

**وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: زعمهم أنّ الإمام يوحى إليه فهو معصوم فيما يقول، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

المطلب الثاني: قولهم: إنّ الإمام لا تقع منه الذنوب صغيرها وكبيرها، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

المطلب الثالث: قولهم: إنّ الإمام لا يقع منه السهو ولا النسيان، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

المطلب الأول

زعمهم أن الإمام يوحى إليه فهو معصوم فيما يقول ، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى : زعمهم أن الإمام يوحى إليه فهو معصوم فيما يقول .

من أساسيات عقيدة الشيعة الغلو في الأئمة؛ ومن جوانب هذا الغلو القول بعصمتهم وأنهم يوحى إليهم، إذ يعتقدون أن كل ما تلفظ به أئمتهم؛ شرع واجب الاتباع، ويجعلون عصمتهم واجبة، كعصمة الأنبياء.

قال المفيد: (( إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء (ص) في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وأنه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين ولا ينسون شيئاً من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب ))([[1]](#footnote-2)).

وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية، إلى أن عقيدة عصمة الأئمة، هي إحدى أصول ثلاثة أصلتها الشيعة، عليها قوام اعتقادهم. فقال في بيان ذلك: (( وقد أصلت لها ثلاثة أصول؛ أحدها: أن كل واحد من هؤلاء إمام معصوم بمنزلة النبي لا يقول إلا حقا ولا يجوز لأحد أن يخالفه ولا يرد ما ينازعه فيه غيره إلى الله والرسول فيقولون عنه ما كان هو وأهل بيته يتبرؤون منهم ... والثاني: أن كل ما يقوله واحد من هؤلاء فإنه قد علم منه أنه قال أنا أنقل كل ما أقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ... وأصلوا أصلا ثالثاً: وهو أن إجماع الرافضة هو إجماع العترة وإجماع العترة معصوم)) ([[2]](#footnote-3)).

ومسألة عصمة الإمام لها أهمية كبرى عند الشيعة([[3]](#footnote-4))، وهي من المبادئ الأولية في كيانهم العقدي([[4]](#footnote-5)).

والعصمة في كلام العرب: تعني المنع، وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه، واعتصم فلان بالله إذا امتنع به([[5]](#footnote-6)).

ومعنى العصمة عند الشيعة يختلف بحسب أطوار التشيع وتطوراته، لكن يظهر أن مذهب الشيعة في عصمة الأئمة قد استقر على ما قرره شيخ الشيعة - في زمنه - المجلسي- صاحب بحار الأنوار (المتوفى سنة 1111ه‍) في قوله: (( اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة - عليهم السلام - من الذنوب - صغيرها وكبيرها - فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا الخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه)) ([[6]](#footnote-7)).

فالمجلسي يسبغ على أئمته العصمة من كافة الأوجه المتصورة: العصمة من المعصية كلها - صغيرة أو كبيرة - العصمة من الخطأ، والعصمة من السهو والنسيان.

وهذه الصورة للعصمة التي يرسمها المجلسي، ويعلن اتفاق الشيعة عليها لم تتحقق لأنبياء الله ورسله كما يدل على ذلك صريح القرآن، والسنة، وإجماع الأمة، فهي غريبة على الأصول الإسلامية، بل إن النفي المطلق للسهو والنسيان عن الأئمة تشبيه لهم بمن لا تأخذه سنة ولا نوم.

ورغم أن كتاب الله سبحانه ليس فيه ذكر للاثني عشر أصلاً - كما مرَّ - فضلاً عن عصمتهم، إلا أن الاثني عشرية تتعلق بالقرآن لتقرير العصمة، ويتفق شيوخهم على الاستدلال بقوله - سبحانه -: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ([[7]](#footnote-8)).

وبهذه الآية صدر المجلسي بابه الذي عقده في بحاره بشأن العصمة بعنوان (( باب.. لزوم عصمة الإمام)) ([[8]](#footnote-9)) .

وجملة من شيوخ الشيعة المعاصرين يجعلون هذه الآية أصل استدلالهم من القرآن، ولا يستدلون بسواها مثل محسن الأمين([[9]](#footnote-10))، ومحمد حسين آل كاشف الغطا، والذي يقول بأن هذه الآية صريحة في لزوم العصمة([[10]](#footnote-11)).

ويتولى صاحب مجمع البيان سوق وجهة استدلال أصحابه بهذه الآية على مرادهم فيقول: (( استدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوما من القبايح؛ لأن الله - سبحانه - نفى أن ينال عهده - الذي هو الإمامة - ظالم، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه، وإما لغيره.

فإن قيل: إنما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه، فإذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح أن يناله.

والجواب: أن الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالما، فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنه لا ينالها،والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها، فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد))([[11]](#footnote-12)).

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

**أولاً:**دعوى العصمة للأئمة تضاهي المشاركة في النبوة، فإن المعصوم يجب اتباعه في كل ما يقول، ولا يجوز أن يخالف في شيء، وهذه خاصة الأنبياء ولهذا أمرنا أن نؤمن بما أنزل إليهم فقال- تعالى -: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ([[12]](#footnote-13))، فأمرنا أن نقول: آمنا بما أوتي النبيون.. فالإيمان بما جاء به النبيون مما أمرنا أن نقوله ونؤمن به، وهذا ما اتفق عليه المسلمون.. فمن جعل بعد الرسول معصوماً يجب الإيمان بكل ما يقوله فقد أعطاه معنى النبوة، وإن لم يعطه لفظها([[13]](#footnote-14)).

وهذا مخالف لدين الإسلام، للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها.

أما القرآن فقال - سبحانه -: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭼ([[14]](#footnote-15))، فلم يأمرنا بالرد عند التنازع إلا إلى الله والرسول، ولو كان للناس معصوم غير الرسول صلى الله عليه وسلم لأمرهم بالرد إليه؛ فدل القرآن أن لا معصوم إلا الرسول --([[15]](#footnote-16)).

وقال - تعالى -: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[16]](#footnote-17))، وقال: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ([[17]](#footnote-18)).

فدل القرآن - في غير موضع - على أن من أطاع الرسول كان من أهل السعادة، ولم يشترط في ذلك طاعة معصوم آخر، ومن عصى الرسول كان من أهل الوعيد وإن قدر أنه أطاع من ظن أنه معصوم.

وقد اتفق أهل العلم أهل الكتاب والسنة على أن كل شخص - سوى الرسول - فإنه يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله -- فإنه يجب تصديقه في كل ما أخبر، واتباعه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع فإنه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى([[18]](#footnote-19)).

والسنة المطهرة دلت على ذلك، ولكنهم - كما سلف - لا يرجعون إلا إلى أقوال أئمتهم.

**ثانياً: جاء عن كثير من أئمة آل البيت ما ينقض عقيدة العصمة:**

جاء في نهج البلاغة - الذي لا تشك الشيعة في كلمة منه- ما يهدم كل ما بنوه من دعاوى في عصمة الأئمة؛(1)-حيث قال أمير المؤمنين- كما يروي صاحب النهج -: (( لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظام النفس، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشهورة بعد، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي)) ([[19]](#footnote-20)) .

فأمير المؤمنين يطلب من أصحابه ألا يترددوا في إبداء النصيحة والمشورة، ولا يمنعهم من ذلك المجاملة والمصانعة، أو أن يظن به أنه لا يقبل الحق إذا قيل له، استثقالا له وتعظيما لنفسه، فإن الحاكم الذي لا يقبل مشورة الرعية ولا يرضى أن يقال له: أخطأت، هو عن العمل بالحق والعدل أبعد؛ لأن من يثقله استماع النصيحة فهو عن العمل بها أعجز، فلا تكفوا عن مقالة بحق ولا مشورة بعدل فالجماعة أقرب إلى الحق والعصمة، والفرد لا يأمن على نفسه الوقوع في الخطأ.

فهو هنا لم يدع ما تزعم الشيعة فيه من أنه لا يخطئ بل أكد أنه لا يأمن على نفسه من الخطأ، كما لم يعلن استغناءه عن مشورة الرعية بل طلب منهم المشورة بالحق والعدل لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة، وكل فرد لوحده معرض للضلالة، فعلم أن دعوى العصمة من مخترعات غلاة الشيعة.

2- وجاء في نهج البلاغة- أيضا -: (( لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي)) ([[20]](#footnote-21)) .

فأنت ترى أنه لم يشترط العصمة في الأمير، ولم يشر لها من قريب أو بعيد، بل رأى أنه لابد من نصب أمير تناط به مصالح العباد والبلاد، ولم يقل أنه لا يلي أمر الناس إلا إمام معصوم، وكل راية تقوم غير راية المعصوم فهي راية جاهلية - كما تقول كتب الشيعة - ولم يحصر الإمارة في الاثني عشر المعصومين عند الشيعة ويكفر من تولاها من خلفاء المسلمين كما تذهب إليه الشيعة، بل رأى ضرورة قيام الإمام ولو كان فاجراً، وجعل إمارته شرعية بدليل أنه أجاز الجهاد في ظل إمارة الفاجر؛ فأين هذا مما تقرره الشريعة بمنع الجهاد حتى يخرج المنتظر.. لأن الإمامة الشرعية محصورة في الاثني عشر؟!

وكان الأئمة يعترفون بالذنوب ويستغفرون الله منها..

3- فأمير المؤمنين يقول في دعائه - كما في نهج البلاغة -: (( اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدت فعد علي بالمغفرة، اللهم اغفر لي ما وأيت [وأيت: وعدت.] من نفسي ولم تجد له وفاء عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني، ثم خالفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان)) ([[21]](#footnote-22)).

فأنت ترى الإقرار بالذنب، وبالعودة إليه بعد التوبة، والاعتراف بسقطات الألفاظ وشهوات الجنان، ومخالفة القلب للسان.. كل ذلك ينفي ما تدعيه الشيعة من العصمة، إذ لو كان علي والأئمة معصومين لكان استغفارهم من ذنوبهم عبثا.. وكل أئمتهم قد نقلت عنهم كتب الشيعة الاستغفار إلى الله - سبحانه - من الذنوب والمعاصي، ولو كانوا معصومين لما كانت لهم ذنوب.

4- قال أبو عبد الله - كما تروي كتب الشيعة -:(( إنا لنذنب ونسيء ثم نتوب إلى الله متابا)) ([[22]](#footnote-23)).

5- وكان أبو الحسن (( موسى الكاظم))  يقول - حسب روايات الشيعة -: (( رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت لأكمهتني([[23]](#footnote-24))، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني([[24]](#footnote-25))، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لأعقمتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي ولم يكن هذا جزاك مني)) ([[25]](#footnote-26)).

6- وورد عن علي رضي الله عنه أنه قال: فقال: (( يهلك فيَّ محب مفرط يُقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني بما ليس في. ثم قال: وما أمرتكم بمعصية فلا طاعة لأحد في معصية الله تعالى )). فلم يثبت لنفسه العصمة([[26]](#footnote-27)).

7- وقيل للرضا - وهو الإمام الثامن الذي تدعي الشيعة عصمته -: (( إن في الكوفة قوما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا - لعنهم الله - إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو )) ([[27]](#footnote-28)).

8- وقال زين العابدين علي بن الحسين: (( المعصوم هو من اعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن )) ([[28]](#footnote-29)).

**ثالثاً: نقد استدلالهم بالقرآن:**

اختلف السلف في معنى العهد في قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ على أقوال:

قال ابن عباس والسدي: إنه النبوة، قال: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ([[29]](#footnote-30)) (( أي نبوتي ))، وقال مجاهد: الإمامة، أي لا أجعل إماما ظالما يقتدى به، وقال قتادة وإبراهيم النخعي وعطاء والحسن وعكرمة: لا ينال عهد الله في الآخرة الظالمين فأما في الدنيا فقد ناله الظالم فأمن به وأكل وعاش.. قال الزجاج: وهذا قول حسن، أي لا ينال أماني الظالمين؛ أي: لا أؤمنهم من عذابي. والمراد بالظالم: المشرك..، وقال الربيع بن أنس والضحاك، عهد الله الذي عهد إلى عباده: دينه، يقول: لا ينال دينه الظالمين، ألا ترى أنه قال: ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ([[30]](#footnote-31)) يقول: ليس كل ذريتك يا إبراهيم على الحق.. وروي عن ابن عباس - أيضا-: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ، قال: ليس للظالمين عهد، وإن عادته فانقضه([[31]](#footnote-32)).

فالآية - كما ترى - اختلف السلف في تأويلها، فهي ليست في مسألة الإمامة أصلاً في قول أكثرهم، والذين فسروها بالإمامة قصدوا إمامة العلم والصلاح والاقتداء، لا الإمامة بمفهوم الشيعة.

ولو كانت الآية في الإمامة فهي لا تدل على العصمة بحال؛ إذ لا يمكن أن يقال بأن غير الظالم معصوم لا يخطئ ولا ينسى ولا يسهو.. إلخ كما هو مفهوم العصمة عند الشيعة، إذ يكون قياس مذهبهم من سها فهو ظالم ومن أخطأ فهو ظالم.. وهذا لا يوافقهم عليه أحد ولا يتفق مع أصول الإسلام، فبين إثبات العصمة، ونفي الظلم فرق كبير؛ لأن نفي الظلم إثبات للعدل، لا للعصمة الشيعية.

فلا يُسلَّم لهم أن من ارتكب ظلماً ثم تاب منه لحقه وصف الظلم ولازمه، ولا تجدي التوبة في رفعه، فإن أعظم الظلم الشرك، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ([[32]](#footnote-33))، ثم فسر الظلم بقوله: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ([[33]](#footnote-34)).

ومع هذا قال - جل شأنه - في حق الكفار: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ([[34]](#footnote-35)).

لكن قياس قول هؤلاء أن من أشرك ولو لحظة، أو ارتكب معصية ولو صغيرة فهو ظالم لا ينفك عنه وصف الظلم، ومؤدى هذا أن المشرك ولو أسلم فهو مشرك لأن الظلم هو الشرك (( هم يعنون بالظلم الشرك؛ لأن مرادهم إبطال خلافة أبي بكر وعمر؛ لأنهما قد أسلما بعد شرك، والشرك لم ينفك عنهما بعد إيمانهما في زعمهم، ولذلك قال الكليني: (( هذه الآية أبطلت إمامة كل ظالم )) ([[35]](#footnote-36)).

فصاروا بهذا أشد من الخوارج الوعيدية؛ لأن الخوارج لا يثبتون الوعيد لصاحب الكبيرة إلا في حالة عدم توبته.

ومن المعلوم في بدائه العقول فضلاً عن الشرع والعرف واللغة (( أن من كفر أو ظلم ثم تاب وأصلح لا يصح أن يطلق عليه أنه كافر أو ظالم.. وإلا جاز أن يقال: صبي لشيخ، ونائم لمستيقظ، وغني لفقير، وجائع لشبعان، وحي لميت، وبالعكس، وأيضا لو اطرد ذلك يلزم من حلف لا يسلم على كافر فسلم على إنسان مؤمن في الحال إلا أنه كان كافرا قبل سنين متطاولة أن يحنث، ولا قائل به )) ([[36]](#footnote-37)).

ومن المعروف أنه قد يكون التائب من الظلم أفضل ممن لم يقع فيه. ومن اعتقد أن كل من لم يكفر ولم يقتل ولم يذنب أفضل مِن كل مَن آمن بعد كفره واهتدى بعد ضلاله، وتاب بعد ذنوبه، فهو مخالف لما علم بالاضطرار من دين الإسلام، فمن المعلوم أن السابقين أفضل من أولادهم، وهل يشبه أبناء المهاجرين والأنصار بآبائهم عاقل([[37]](#footnote-38))؟!

كما أن استدلالهم هذا يؤدي إلى أن جميع المسلمين وكذلك الشيعة وأهل البيت - إلا من تعتقد الشيعة عصمتهم- ظلمة لأنهم غير معصومين، وقد قال شيخهم الطوسي بأن الظلم اسم ذم فلا يجوز أن يطلق إلا على مستحق اللعن لقوله - تعالى -ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ([[38]](#footnote-39)).

**رابعا:** ومما يبين بطلان هذه العقيدة ويؤكد براءة أئمة آل البيت منها؛ أنه احتار شيوخ الشيعة في توجيه مثل هذه الأدعية والآثار التي جاءت عن أئمة آل البيت، والتي تتنافى ومقرراتهم في العصمة.

ولقد نقل لنا أحدهم صورة لهذا التردد حول الحديث السابق فقال: (( كنت أفكرفي معناه وأقول: كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة؟ وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه (( ثم يذكر بأنه توجه بالسؤال عن هذا إلى شيخهم رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طاووس العلوي الحسني وذكر له هذا الإشكال، فقال ابن طاووس: (( إن الوزير مؤيد الدين العلقمي سألني عنه فقلت: كان يقول هذا ليعلم الناس))، ويبدو أن ابن العلقمي اقتنع بالجواب ولكن صاحب الإشكال استدرك على جواب ابن طاووس وقال: (( إني فكرت بعد ذلك فقلت: هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه )).

يقول: (( ثم خطر ببالي جواب آخر وهو أنه كان يقول ذلك على سبيل التواضع )).

ولكن لم يقنعه هذا الجواب.. واستقر جواب السائل على أن اشتغالهم بالمباحات من (( المأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح يعدونه ذنباً، ويعتقدونه خطيئة ويستغفرون الله منه )). ويذكر أن هذا هو الجواب الذي لا شيء بعده ويتمنى حياة ابن العلقمي ليهديه إليه ويكشف حيرته به([[39]](#footnote-40)).

وهذا الجواب الذي يرى أنه هو الكاشف لهذه المعضلة عندهم لا يتفق وشريعة الإسلام التي تنهى عن تحريم ما أحل الله وترفض الرهبانية ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ([[40]](#footnote-41)).

وكيف يعد الأئمة هذه الأمور ذنوباً، كيف يجعلون النكاح الذي هو من شرائع الإسلام ذنبا يستغفرون الله منه، والله - سبحانه - يقول: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﭼ([[41]](#footnote-42)).

ويعتبرون الأكل والشرب معاصي والله يقول:ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ([[42]](#footnote-43)).

لكن الجواب الذي يكشف هذه المعضلة، ويتفق مع واقع الأئمة وشرائع الإسلام هو بطلان دعوى العصمة بالصورة التي تراها الشيعة وأن الأئمة ليسوا بمعصومين من الخطأ والعصيان، وهذا كما يتفق مع النصوص الشرعية ينسجم مع واقع الأئمة، وبه تتحقق إمكانية القدوة.

ولهذا فإن أنبياء الله - سبحانه - كانوا كسائر البشر يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق.. ويسعون في نشر الدعوة، ويعانون من أذى قومهم، ومن تكاليف الجهاد، كل ذلك لتتحقق بهم القدوة، وليكونوا لمن بعدهم أسوة.

**خامساً:** وأمر آخر يبطل دعوى العصمة ومن كتب الشيعة نفسها؛ ذلك هو الاختلاف والتناقض حيال بعض المواقف والمسائل، وأعمال المعصومين لا تتناقض ولا تختلف بل يصدق بعضها بعضا ويشهد بعضها لبعض.. والاختلاف ناقض للعصمة التي هي شرط للإمامة عندهم، وهو ناقض بالتالي لأصل الإمامة نفسها، ولذلك فإن ظاهرة الاختلاف في أعمال الأئمة كانت سببا مباشرا لخروج بعض الشيعة من نطاق التشيع حيث رابهم أمر هذا التناقض.

ومن أمثلة ذلك ما يذكره القمي والنوبختي من أنه بعد قتل الحسين حارت فرقة من أصحابه وقالت: قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين، لأنه إن كان الذي فعله الحسن حقا واجبا صوابا من موادعته معاوية وتسليمه له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم - فما فعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلة أنصار الحسين وضعفهم، وكثرة أصحاب يزيد حتى قتل وقتل أصحابه جميعا باطل غير واجب، لأن الحسين كان أعذر في القعود من محاربة يزيد وطلب الصلح والموادعة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية، وإن كان ما فعله الحسين حقا واجبا صوابا من مجاهدته يزيد حتى قتل ولده وأصحابه، فقعود الحسن وتركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل، فشكوا في إمامتهما ورجعوا فدخلوا في مقالة العوام )) ([[43]](#footnote-44)) .

أما الأمثلة على الاختلاف والتناقض في أقوال الأئمة فهو باب واسع، وكان هو الآخر من أسباب انصراف بعض الشيعة من التشيع، وقد شهد بذلك شيخ الطائفة الطوسي وقال بأن أخبارهم متناقضة متباينة مختلفة حتى لا يوجد خبر إلا بإزائه ما يضاده، ولا رواية إلا ويوجد ما يخالفها، وعد ذلك من أعظم الطعون على المذهب الشيعي، ومن أسباب مفارقة بعض الشيعة للمذهب([[44]](#footnote-45)).

وكتابا التهذيب والاستبصار - وهما المصدران المعتمدان من المصادر الأربعة عند الشيعة - يشهدان بهذا التناقض والاختلاف عبر رواياتهما الكثيرة، وقد حاول الطوسي درء هذا الاختلاف ومعالجة هذا التناقض بحمله على التقية فما أفلح إذ زاد الطين بله.

وقد أوجد الشيعة عقيدة (( التقية والبداء )) لتغطية هذا الاختلاف في أخبار الأئمة وأعمالهم.. فاكتشف بعض الشيعة هذه المحاولة، وعرف سبب وضع هاتين العقيدتين، فترك التشيع وقال: (( إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدا، وهما القول بالبداء وإجازة التقية )) ([[45]](#footnote-46)).

وتنقل كتب الشيعة أن الإمام في مجلس واحد وفي مسألة واحدة يجيب بثلاثة أجوبة مختلفة متباينة، ويحيل ذلك على التقية، أو على حرية الإمام في الفتوى وأن له أن يجيب على الزيادة والنقصان.

وقد ذهب رجل من الشيعة يدعى عمر بن رياح ليسأل إمامه، فلما أفتاه عاد إليه من قابل فسأله عن نفس المسألة فأفتاه بخلاف الجواب الأول فاستنكر ذلك وقال: هذا خلاف ما أجبتني في هذه المسألة العام الماضي، فقال له: (( أي الإمام )): إن جوابنا خرج على التقية، فتشكك في أمره وإمامته. ثم خرج من عنده ولقي أحد الشيعة (( ويدعى محمد بن قيس )) وقص عليه ما حدث وقال له: وقد علم الله أني ما سألته عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتيني به وقوله في العمل به، فلا وجه لاتقائه إياي وهذه حالي، فقال له محمد بن قيس: فلعله حضرك من اتقاه؟ فقال: ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيري ولكن جوابيه جميعاً خرجا على وجه التبخيت - كذا - ولم يحفظ ما أجاب به في العام الماضي فيجيب بمثله، فرجع عن إمامته وقال: لا يكون إماما من يفتي بالباطل([[46]](#footnote-47)).

وقد روى الكليني عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر-- قال (زرارة):((سألته عن مسألة فأجابني، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت صاحبيه؟ فقال: يا زرارة إن هذا خير لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم )) ([[47]](#footnote-48)) .

وأحياناً يفتي في تفسير آية من كتاب الله بثلاثة أجوبة مختلفة متباينة، ويزعم أن هذا قد فوض إليه، يقولون فيه ما يشاؤون([[48]](#footnote-49)).

فأنت ترى اختلاف الجواب في مسألة واحدة وفي مجلس واحد، والاختلاف ينفي دعوى العصمة.. هذا بحسب المنطق الشيعي، وإلا فإن شيئاً من ذلك لم يحدث من أبي جعفر محمد الباقر، فدينه وعلمه وورعه ينفي أن يفتي في دين الله بالكذب خوفا وتقية، ولكن هذه الرواية وأمثالها هي حيلة ممن اخترع عقيدة العصمة والغلو في الأئمة لستر الخلاف والتناقص الحاصل في روايتهم والتي هي في الغالب - أيضا - من صنع أيديهم، فيحصل فيها من التناقض ما يليق بجهلهم.

**سادساً:** إن المعصوم الذي يدعون اتباعه لم يعصمهم من الخلاف في أصل الدين عندهم وأساسه وهو الإمامة؛ فتجدهم مختلفين متنابذين متلاعنين يكفر بعضهم بعضا لاختلافهم في عدد الأئمة، وفي تحديد أعيانهم، وفي الوقف وانتظار عودة الإمام، أو المضي إلى إمام آخر.. هذا عدا الروايات المختلفة المتناقضة في الكثير من أمور الدين - أصوله وفروعه - فما منعت العصمة المزعومة أهل الطائفة من الاختلاف.. وعدم وجود أثرها يدل على انعدام أصلها.

هذا، وقد يكون مبدأ العصمة ورثته الشيعة عن المذهب المجوسي، ذلك أن المجوس تدعي في منتظرهم الذي ينتظرون وأصحابه أنهم لا يكذبون، ولا يعصون الله، ولا يقع منهم خطيئة صغيرة ولا كبيرة([[49]](#footnote-50)).

وقد يقال بأن اعتقادهم في عصمة الأئمة أمر لا يؤثر اليوم لأن الأئمة قد انتهى وجودهم الفعلي منذ عام 260ه‍.. ولم يبق إلا الانتظار للغائب الموعود.

وأقول: إن هذه العقيدة لها آثارها اليوم في واقع الشيعة، ويتمثل ذلك في جوانب منها:

**أولاً:** علمهم بما يؤثر عن الأئمة الاثني عشر كما يعلم سائر المسلمين بالقرآن والسنة.

**ثانياً:** غلوهم في قبورهم وأضرحتهم؛ فالغلو في عصمتهم إلى حد وصفهم بصفات الألوهية تحول إلى غلو في قبورهم ومشاهدهم فيطاف بها وتدعى من دون الله سبحانه.

**ثالثاً:** أن المجتهد الشيعي أصبح له شيء من هذه الصفة، فهم يرون أن الراد عليه كالراد على الله، وهو على حد الشرك بالله ، وهذا من الخطورة بمكان؛ لأن آيات الشيعة اليوم هم الذين يقودون الحكم في دولة الشيعة.. فينفذ الشعب تعاليمهم على أنها من شرع الله، ولا يعترض عليهم خشية الوقوع في الشرك.

**رابعاً**: حمل هذا الاعتقاد الفاسد والدينونة به([[50]](#footnote-51)).

المطلب الثاني

قولهم: إن الإمام لا تقع منه الذنوب صغيرها وكبيرها، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

وفيها مسألتان :

المسألة الأولى : قولهم : إن الإمام لا تقع منه الذنوب صغيرها وكبيرها.

من مظاهر غلو الشيعة في الأئمة: الاعتقاد في أن الأئمة معصومون من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً .

ومسألة العصمة لم تقف عند حد نفي المعصية بل تجاوزت ذلك.. ففي القرن الرابع يقرر ابن بابويه (المتوفى سنة 381ه‍) عقيدة الشيعة في العصمة في كتابه الاعتقادات الذي يسمى (( دين الشيعة الإمامية )) فيقول: (( اعتقادنا في.. الأئمة.. أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر، واعتقادنا فيهم أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل )) ([[51]](#footnote-52)) .

فهو هنا ينفي المعصية، وأيضا الجهل والنقص، ويثبت الكمال الذي يلازمهم من أول حياتهم إلى آخرها، ويكفر من خالف ذلك.

ثم جاء شيخ الشيعة - في زمنه - المجلسي - صاحب بحار الأنوار فقال: (( اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة - عليهم السلام - من الذنوب - صغيرها وكبيرها - فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا الخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه )) ([[52]](#footnote-53)).

فالمجلسي يسبغ على أئمته العصمة من كافة الأوجه المتصورة: العصمة من المعصية كلها - صغيرة أو كبيرة - العصمة من الخطأ، والعصمة من السهو والنسيان.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

ما قرره الشيعة من عصمة الأئمة من الذنوب، لا ينسجم مع أقوال الأئمة، فقد كانوا يؤكدون على بشريتهم وعدم اتصافهم بالعصمة.

بل جاء في كتب الاثني عشرية عن الأئمة ما يزيل فكرة العصمة من جذورها، إذ تنقل كتبهم المعتمدة عن الأئمة اعترافهم ببشريتهم وتعرضهم للمعصية، كما تذكر استغفارهم وأوبتهم، وأنه يجوز للإمام أن يكون إماماً للمسلمين وإن كان فاجراً.

1- عن علي بن أبي طالب قال: (( لا بد للناس من أمير برٍّ أو فاجر .. يقاتل به العدو، و تأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي، حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر )) ([[53]](#footnote-54)).

2- وعن أيضاً: (( ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين )) ([[54]](#footnote-55)).

3- وقال في دعائه: (( اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدت فعد عليَّ بالمغفرة ... اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان وهفوات اللسان )) ([[55]](#footnote-56)).

4- وجاء في كتاب له -- موجه إلى أهل الكوفة: (( أما بعد، فإني خرجت من حيني هذا إما ظالماً أو مظلوماً وإما باغياً أو مبغياً عليه... فإن كنت محسناً فأعني وإن كنت مسيئاً استعتبني )) ([[56]](#footnote-57)).

فأين العصمة في هذا الكلام؟ ولماذا قبِلَ التحكيم مع معاوية؟

هل المعصوم يلجأ إلى تحكيم الرجال؟ ولماذا لم يُكفر الخوارج؟ فلو كان معصوماً لكان من يقاتله يكفر كمن يقاتل النبي--.

5- وقال في دعائه: (( اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوى عليه بدني بعافيتك أو نالته قدرتي بفضل نعمتك. أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتكلت فيه عند خوفي منه على أناتك، أو عولت، فيه على كرم عفوك أو وثقت منه بحلمك. اللهم وأستغفرك من كل ذنب خنت فيه أمانتي. أو بخست بفعله نفسي أو خطئت به على بدني أو قدمت فيه لذتي أو آثرت فيه شهوتي أو قهرت فيه من منعني. اللهم وأستغفرك من كل ذنب سبق على في علمك إني فاعله فدخلت فيه بإرادتي واجترحته، بمحبتي أو أتيته بشهوتي ثم أحلت عليك ربي فلم أغالبك بفعلي إذ كنت كارها لمعصيتي لكن سبق علمك في فحملت عني، فلم تدخلني فيه لمعصيتي لكن سبق علمك في فحملت عنى، فلم تدخلني فيه جبراً. ولم تحملني عليه قسراً، ولم تظلمني فيه شيئا فاغفر لي، يا إلهي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت )) ([[57]](#footnote-58)).

6- وقال زين العابدين في صحيفته السجادية مؤكداً ضعفه بين يدي الله تعالى مقراً بمساواته مع باقي البشر في الضعف والخضوع بين يدي سبحانه، معترفاً بذنوبه وتقصيره، منكسراً متذللاً لعظمة ربه: (( رب أفحمتني ذنوبي، وانقطعت مقالتي، فلا حجة لي، فأنا الأسير ببليتي، المرتهن بعملي، المتردد في خطيئتي، المتحير عن قصدي، المنقطع بي، قد أوقفت نفسي موقف الأذلاء المذنبين، موقف الأشقياء المتجرئين عليك، المستخفين بوعدك، سبحانك! أي جرأة اجترأت عليك وأي تعزير غررت بنفسي، مولاي ارحم كبوتي لحر وجهي وزلة قدمي، وعد بحلمك على جهلي، وبإحسانك على إساءتي، فأنا المقر بذنبي المعترف بخطيئتي، وهذه يدي وناصيتي، أستكين بالقود من نفسي، ارحم شيبتي، ونفاد أيامي واقتراب أجلي وضعفي ومسكنتي وقلة حيلتي، مولاي وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري، وامح من المخلوقين ذكري، وكنت من المنسيين كمن قد نسي، مولاي وارحمني عند تغير صورتي وحالي، إذا بلي جسمي، وتفرقت أعضائي، وتقطعت أوصالي يا غفلتي عما يراد بي، مولاي وارحمني في حشري ونشري، واجعل في ذلك اليوم مع أوليائك موقفي، وفي أحبائك مصدري، وفي جوارك مسكني، يا رب العالمين )) ([[58]](#footnote-59)).

7- وقال زين العابدين أيضاً: (( فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبري؟ ولم أمهده لرقدتي، ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي. وما لي لا أبكي؟! ولا أدري إلى ما يكون مصيري، وأرى نفسي تخادعني، وأيامي تخاتلني([[59]](#footnote-60))، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت فمالي لا أبكي! أبكي لخروج نفسي، أبكي لحلول رمسي([[60]](#footnote-61)) أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر ونكير إياي، أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا، حاملا ثقلي على ظهري، أنظر مرة عن يميني، ومرة عن شمالي إذ الخلائق في شأن غير شأنيﭽ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﭼ([[61]](#footnote-62)) )) ([[62]](#footnote-63)).

8- وجاء عن زين العابدين أيضاً: (( إنِّي أهلٌ للعقوبة .. وأعترف لك حتى تعفو عني ))([[63]](#footnote-64)).

9-وجاء عن جعفر الصادق رحمه الله:(( إنَّا لنذنب ونسيء، ثم نتوب إلى الله متاباً ))([[64]](#footnote-65)).

المطلب الثالث

قولهم إن الإمام لا يقع منه السهو ولا النسيان، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك ،

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: قولهم : إن الإمام لا يقع منه السهو ولا النسيان .

لم يكتف الاثنا عشرية من مفهوم العصمة باستحالة فعل المعصية، بل المشهور عندهم أن مفهوم عصمة الأئمة يتعدى ذلك إلى القول بعصمتهم عن السهو والنسيان، مع أن هذا القول المشهور لديهم اليوم ليس بمجمع عليه بينهم ، وليس هو قول متقدميهم، ناهيك أنه لا يستند إلى روايات قوية من أقوال الأئمة ، بل على العكس جاء عنهم ما يدحض هذا الغلو.

فابن بابويه القمي (( رئيس المحدثين )) عندهم، لم يصرح بنفي السهو عن الأئمة كما فعل المجلسي وشيوخ الشيعة المتأخرون، بل إنه نص في كتابه (( من لا يحضره الفقيه )) على أن نفي السهو عن النبي -- هو مذهب الغلاة والمفوضة، يقول: (( إن الغلاة والمفوضة - لعنهم الله - ينكرون سهو النبي - - يقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ؛ لأن الصلاة فريضة كما أن التبليغ فريضة.. وليس سهو النبي -- كسهونا؛ لأن سهوه من الله عز وجل وإنما أسهاه الله ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو، وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي -- وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب مفرد في إثبات سهو النبي والرد على منكريه )) ([[65]](#footnote-66)) .

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

الغلو بالأئمة إلى حد نفي السهو والنسيان عنهم، هو مذهب الغلاة من الشيعة، وليس هو مذهب أئمة آل البيت--، وبيان ذلك فيما يلي:

**أولاً:** تناقض الشيعة فيما بينهم في إثبات هذه القضية ونفيها، فالمتأخرون كالمجلسي وغيره يثبتونها، والمتقدمون كابن بابويه القمي ينكرونها بل إنه نص في كتابه (( من لا يحضره الفقيه )) على أن نفي السهو عن النبي -- هو مذهب الغلاة والمفوضة، يقول: (( إن الغلاة والمفوضة- لعنهم الله -ينكرون سهو النبي - - يقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ؛ لأن الصلاة فريضة كما أن التبليغ فريضة.. وليس سهو النبي صلى الله عليه وسلم كسهونا؛ لأن سهوه من الله عز وجل وإنما أسهاه الله ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو، وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي --وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب مفرد في إثبات سهو النبي والرد على منكريه )) ([[66]](#footnote-67)) .

فأنت ترى أن ابن بابويه وهو رئيس الشيعة - كما يسمونه - ينكر على من نفى السهو عن المصطفى --، فكيف بمن هو أقل منه كالأئمة؟! ويعد نفي السهو علامة الغلو، ويشير إلى أن هذا القول من مذاهب الغلاة ... ويلمح إلى ما ينطوي عليه نفي السهو من تشبيه المخلوق بالخالق جل شأنه.

وهناك تناقض عجيب بين مراجع الشيعة في هذه المسألة، فآية الله الممقاني يؤكد أن: (( من ضروريات المذهب نفي السهو عن الأئمة ))، وفي الوقت نفسه يقر بـ(( أن شيوخهم السابقين كانوا يعدون ذلك غلواً )) ([[67]](#footnote-68)).

وحيث إن منكر (( الضروري )) كافر عندهم–كما يقرر ذلك المرجع المعاصر محسن الأمين([[68]](#footnote-69)) - فمعنى هذا أن متأخريهم يكفرون متقدميهم، ومتقدميهم يكفرون متأخريهم!

**ثانياً:** نفي السهو هو مما أضافه الشيعة المتأخرون إلى مسألة العصمة، ولا أدل على ذلك من مخالفتها للنصوص المروية عن الأئمة، ومن ذلك:

1- روي عن أبي عبد الله أنه كان يقول - لما ذكر له السهو -: (( أو ينفلت من لك أحد؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي )) ([[69]](#footnote-70)) .

2- والرضا يلعن من ينفي السهو عن النبي - كما مر - ويقول:(( إن الذي لا يسهو هو الله سبحانه، وكتب الشيعة روت أخبارا في سهوه -- في صلاته )) ([[70]](#footnote-71)).

3- بل جاء عن علي بن أبي طالب -- قال:(( لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظام النفس، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه ، كان العمل بهما أثقل عليه ، فلا تكفوا عن مقالة بحق ، أو مشورة بعدل ، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي )) ([[71]](#footnote-72)).

ولك أن تعجب كيف يردون النصوص الصريحة في إثبات السهو والواردة في كتبهم عن الأئمة ويتعلقون بإجماع يكشف عن قول المعصوم الغائب على سبيل الظن والاحتمال؟!

ولكن مذهب الشيعة هو مذهب الشيوخ لا مذهب الأئمة.

**ثالثاً:** مما يبين بطلان هذه المقالة، موقف المجلسي من هذه الروايات الكثيرة المروية عن أئمة آل البيت، فقد احتار-وهو يرى النصوص التي تخالف إجماع أصحابه- فقال: (( المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم، وإطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز )) ([[72]](#footnote-73)) .

وهذا اعتراف من المجلسي بأن إجماع الشيعة المتأخرين على عصمة الأئمة بإطلاق يخالف رواياتهم، وهذا دليل واقعي واعتراف صريح في أنهم يجمعون على ضلالة، وعلى غير دليل حتى من كتبهم.

**رابعاً:** ومما يبين بطلان هذه العقيدة والقول بعصمة الإمام من الخطأ والنسيان، ما ذهب إليه المفيد: (( للإمام أن يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات، ومتى عرف من المشهود عليه ضد ما تضمنته الشهادة أبطل بذلك شهادة من شهد عليه، وحكم فيه بما أعلمه الله تعالى )) ([[73]](#footnote-74)).

وهذا الكلام من المفيد من الدعاوى العريضة التي جاء ما ينقضها في حق النبي -- فكيف بمن دونه، فقد صح عن أم سلمة -- أن رسول الله -- إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار )) ([[74]](#footnote-75)).

ويؤكد ذلك أيضاً ما جاء في الصحيحين عن المصطفى - عليه الصلاة والسلام – قال: (( إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني ))([[75]](#footnote-76)).

وفي ختام هذا الفصل أرى أنه من المناسب أن أختمه بذكر بعض معالم منهج أئمة آل البيت في الإمامة وتوحيد الله تعالى:

**أولاً:** أئمة آل البيت بشر عبيد لله تعالى، يرجون رحمة الله ويخافون عقابه، وهم يدعون الله دائماً وليس لهم ميزة عن غيرهم، بل كانوا يتبرؤون من كل غالٍ بهم، بل روي لعن الإمام الصادق كل من رفعهم فوق البشر وزعم لهم العصمة، وغيرها من العقائد التي وضع أساسها عبد الله بن سبأ اليهودي، ثم بنى عليها دهاقنة المجوس بعد موته.

والروايات التي تقدمت عن الأئمة في براءتهم من الغلو بهم، ومن دعوى إمامتهم وتفضيلهم على الخلفاء الراشدين، وبراءتهم من تخصيص أهل البيت بخصائص من غير دليل؛ هي المناسبة لصدورها عن أئمة آل البيت، لأنها مطابقة لآيات القرآن، ولهدي النبي عليه الصلاة والسلام قال تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ([[76]](#footnote-77))،وقال -– حين أنزل عليه: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[77]](#footnote-78)). قال: (( يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت رسول الله سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً )) ([[78]](#footnote-79)).

وفي نهج البلاغة ورد حديث: (( مَن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه )) ([[79]](#footnote-80)).

**ثانياً:** لما لم يكن في القرآن الكريم ولا السنة النبوية ذكرٌ للإمامة – على ما تعتقده الشيعة – فضلاً عن كونها أحد أصول الدين وأركانه؛ فإن أئمة آل البيت يعتقدون ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة من أن الإمام هو من اختاره المسلمون وعُقدت له البيعة، وأن الأئمة ليسوا محصورين بعدد معين، وأن من أصول الإسلام لزوم الجماعة وترك الشذوذ والفرقة استجابةً لأمر الله تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭼ([[80]](#footnote-81)).

وخشية من تحذير رسوله-- : (( من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية )) ([[81]](#footnote-82)).

لذا قال الأستاذ أحمد الكاتب([[82]](#footnote-83))– الباحث الشيعي المعاصر– بعد بحث طويل وعميق: (( توصلت إلى نتيجة تثبت براءة الأئمة من نظرية (( الإمامة الإلهية )) وأنها من تأليف الغلاة والمتكلمين الذين كانوا يَلْتفُّون حولهم، وعدم قيامها على أسس شرعية متينة، مما أدى إلى انهيارها بسرعة أمام التحديات ووصولها إلى طريق مسدود وانقراضها )) ([[83]](#footnote-84)).

**ثالثاً:** أن أئمة آل البيت كانوا متمسكين بالكتاب والسنة، داعين الناس للاعتصام بهما؛ روي عن أبي عبد الله – – قال: قال رسول الله –- : (( إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه )) ([[84]](#footnote-85)) .

وقال أبو عبد الله – –: (( كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف )) ([[85]](#footnote-86)) .

وعن أبي عبد الله ––قال: خطب النبي –- بمنى ، فقال: (( أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله )) ([[86]](#footnote-87)).

**رابعاً:** أئمة آل البيت كانوا من أكثر الناس تمسكاً بالتوحيد ودعوةً إليه وتحذيراً من الشرك ووسائله وكل ما يفضي إليه؛ ومن ذلك:

بيانهم لأهمية التوحيد في أحاديث كثيرة، منها: ما رواه المجلسي في بحاره عن جابر بن عبد الله -- عن النبي -- أنه قال: ((  الموجبتان: من مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً يدخل النار )) ([[87]](#footnote-88)).

وما رواه عن الرضا علي بن موسى - - قال : قال رسول الله – - : (( إن لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل، من قالها مخلصاً استوجب الجنة، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه، وكان مصيره إلى النار )) ([[88]](#footnote-89)).

ثم قال المجلسي معلقاً على قوله صلى الله عليه وسلم: (( ومن قالها كاذباً )): أي: في الإخبار عن الإذعان لها والتصديق بها([[89]](#footnote-90)).

وكان أهل البيت يحذرون من الإشراك بالله تعالى؛ ولو كان في اليسير الحقير في أعين الناس، وهذا ما كان يخشى وقوعه أمير المؤمنين علي --، مثل ما جاء عنه أنه إذا توضأ لم يدع أحداً يصب عليه الماء، فقيل له: يا أمير المؤمنين لم لا تدعهم يصبون عليك الماء؟ فقال : (( لا أحب أن أشرك في صلاتي أحداً )) ([[90]](#footnote-91)) .

فإذا كان أمير المؤمنين -- لم يدع أحداً أن يصب عليه الماء بسبب أنه لا يحب أن يشاركه أحد في صلاته، لينال الأجر كاملاً، فكيف يرضى أمير المؤمنين وأهل بيته، أن يطلب منهم النفع والضر فيما هو من خصائص رب العالمين وحده؟!

ولحرص الأئمة -- على التوحيد وإخلاص العمل لله، فقد حذروا من الصلاة في مكان يكون فيه تماثيل أو تصاوير مرسومة، ونهوا عنه في فتاواهم.

فعن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى - - قال: وسألته عن البيت قد صوّر فيه طير أو سمكة أو شبهه، يعبث به أهل البيت، هل تصلح الصلاة فيه؟ قال: (( لا، حتى يُقطع رأسه أو يفسده، وإن كان قد صلى فليس عليه إعادة)). وسألته عن الدار والحجرة فيها تماثيل: أيُصلى فيها؟ قال: (( لا يصلى فيها وشيء منها مستقبلك، إلا أن لا تجد بُداً فتقطع رؤوسها، وإلا فلا تصل فيها ))([[91]](#footnote-92)) .

وعن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر- - قال: سألته عن مسجد يكون فيه تصاوير وتماثيل: يُصلى فيه؟ فقال: (( تُكسر رؤوس التماثيل وتلطخ رؤوس التصاوير– أي المرسومة– ويصلى فيه ولا بأس ))([[92]](#footnote-93)) .

وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله - -: إنّا نبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل – أي: المرسومة – ونفترشها، فقال: (( لا بأس بما يُبسط منها ويفترش ويوطأ، إنما يكره منها ما نصب على الحائط والسرير ))([[93]](#footnote-94)).

ولله در أئمة أهل البيت، في هذه الإجابات التي تخرج من مشكاة النبوة، حين أوضحوا بالتفصيل أن ما يكون مهاناً من هذه الرسوم فلا بأس باقتنائه، أما ما يكون فيه دلالة على التعظيم، مثل أن يوضع على الجدران؛ فهذا قد بينوا حرمته وعظيم جرمه.

ولما كان من المداخل الخطيرة لباب الشرك الغلو في قبور الأولياء والصالحين، وبناء الأضرحة على قبورهم، وتجصيصها وجعلها مزارات تصرف لها أنواع العبادات من دعاء ونذر وذبح بل يُطاف بها ويستغاث ويطلب المدد من أصحابها، وتقدم لها القرابين، ظناً منهم أن لها الزلفى والقبول عند الله.

لما كان الأمر كذلك، فإن واقع الحال بالنسبة لأهل البيت من خلال فتاويهم وورواياتهم الثابتة الصحيحة، هو الحرص على التوحيد والتحذير من الفتنة بالقبور والغلو بها واتخاذها مساجد:

من ذلك ما رواه المجلسي وغيره عن النبي -- أنه قال: (( لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً؛ فإن الله لعن اليهود حين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ))([[94]](#footnote-95)).

**وتجاوز النهي والتحذير عن الصلاة في المقابر إلى النهي عن البناء أو تزيين القبر:**

قال علي بن جعفر: سألت أبا الحسن موسى - - عن البناء على القبر والجلوس عليه: هل يصلح؟ قال: (( لا يصلح البناء عليه، ولا الجلوس، ولا تجصيصه، ولا تطيينه )) ([[95]](#footnote-96)).

وعن أبي عبد الله - - قال: (( لا تبنوا على القبور، ولا تصوروا سقوف البيوت؛ فإن رسول الله –- كره ذلك )) ([[96]](#footnote-97)).

وعن أبي عبد الله أنه قال: (( مِن أكلِ السحت سبعة: الرشوة في الحكم، ومهر البغي، وأجر الكاهن، وثمن الكلب، والذين يبنون البنيان على القبور ... )) ([[97]](#footnote-98)).

وحذر الأئمة كذلك من الحلف بغير الله تعالى، كما روي عن الصادق عن آبائه عن النبي – – أنه نهى أن يحلف الرجل بغير الله، وقال : (( من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ))، ونهى أن يقول الرجل للرجل: (( لا وحياتك وحياة فلان )) ([[98]](#footnote-99)).

ولما كان الذبح والنذر لغير الله من الشرك الأكبر المخرج من الملة؛ حذر منه الأئمة، فعن عباس بن يزيد عن أبي عبد الله - - قال: قلت له: إن هؤلاء العوام يزعمون أن الشرك أخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود، فقال: (( لا يكون العبد مشركاً حتى يصلي لغير الله، أو يذبح لغير الله، أو يدعو لغير الله )) ([[99]](#footnote-100)).

وعن أبي جعفر - - قال : (( النذر نذران، فما كان لله وفَّى به، وما كان لغير الله فكفارته كفارة يمين )) ([[100]](#footnote-101)).

وقال: (( لا نذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم )) ([[101]](#footnote-102)).

هذه بعض معالم منهج أهل البيت، التي اشتملت عليها مروياتهم وفتاويهم، وقد دلت بوضوح على سلامتهم وبراءتهم من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة وغلوهم بالأئمة، وسلامتهم من الشرك والغلو.

الباب الثاني

براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الصحابة وأمهات المؤمنين وبناته وأصهاره --.

**وفيه تمهيد وفصلان :**

الفصل الأول : براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الصحابة

الفصل الثاني : براءة أئمة آل البيت من افتراء وطعن الاثني عشرية في حق أمهات المؤمنين وبعض أهل بيته- -.

التمهيد

يجب على كل مسلم أن يعتقد علو مكانة أصحاب النبي محمد --، وأنهم أفضل الأمم، وأن خير قرون الإسلام قرنهم، وذلك لسبقهم للإسلام، وشرف اختصاصهم بصحبة خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد -- ، والجهاد معه، وتحمل الشريعة عنه، وتبليغها لمن بعده --.

وأن يعتقد المسلم كذلك أن أصحاب النبي - - ليسوا على درجة واحدة في الفضل والمرتبة، بل تتفاوت مرتبتهم في الفضل بحسب سبقهم إلى الإسلام والجهاد والهجرة، وبحسب ما قاموا به -- من أعمال تجاه نبيهم ودينهم.

فالمسلمون يقدمون المهاجرين على الأنصار، ويقدمون أهل بدر على أهل بيعة الرضوان، ويقدمون من أسـلم قبل الفتح وقاتل على غيرهم، وفق ما جاء ذكره وتفصيله في كتاب الله وفي سنة رسوله وما جاء ممن مرويات عن العترة الطاهرة أئمة آل البيت، كل ذلك يشهد على عدالة الصحابة من بعد رضا الله عنهم، واستفاضت الروايات الدالة على الثناء عليهم؛ لجميل أفعالهم وكريم أقوالهم.

بينما تجد الشيعة على خلاف ذلك، فإنهم يقفون من أصحاب النبي -- موقف العداوة والبغضاء، والحقد والضغينة، يبرز ذلك من خلال مطاعنهم الكبيرة على الصحابة، التي تزخر بها كتبهم القديمة والحديثة.

فمن ذلك اعتقادهم: كفرهم وردتهم إلا نفراً يسيراً منهم، على ما جاء مصرحاً به في بعض الروايات الواردة في أصح كتبهم، وأوثقها عندهم.

فقد روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال: (( كان الناس أهل ردة بعد النبي -- إلا ثلاثة. فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبو أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين مكرها فبايع ))([[102]](#footnote-103)).

وفي كتاب الاختصاص للمفيد عن عبد الملك بن أعين أنه سأل أبا عبد الله فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذا، فقال: (( أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون أهل الشرق والغرب، قال: إنها فتحت على الضلال، أي والله هلكوا إلا ثلاثة نفر سلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد ولحقهم عمار، وأبو ساسان الأنصاري، وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة )) ([[103]](#footnote-104)).

وقد نقل إجماعهم على تكفير الصحابة علماؤهم المحققون.

قال المفيد: (( واتفقت الإمامية، والزيدية، والخوارج، على أن الناكثين والقاسطين: من أهل البصرة، والشام، أجمعين كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين، وأنهم بذلك في النار مخلدون )) ([[104]](#footnote-105)).

ويقول نعمة الله الجزائري: (( الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي، وكفروا الصحابة، ووقعوا فيهم، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق، وبعده إلى أولاده المعصومين عليهم السلام، ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله )) ([[105]](#footnote-106)).

وقَدْحُ الشيعة في الصحابة لا يقف عند هذا الحد من اعتقاد تكفيرهم وردتهم، بل يعتقدون أنهم شر خلق الله، وأن الإيمان بالله ورسوله لا يكون إلا بالتبرؤ منهم، وخاصة الخلفاء الثلاثة: أبا بكر وعمر، وعثمان، وأمهات المؤمنين.

يقول محمد باقر المجلسي: (( وعقيدتنا في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم )) ([[106]](#footnote-107)).

وبناء على هذا فالشيعة يعتقدون في الخلفاء الثلاثة السابقين لعلي في الخلافة وفي أمهات المؤمنين: أنهم يعذبون أشد العذاب يوم القيامة مع شرار الخلق وطواغيت البشر.

جاء في تفسير القمي في تفسير سورة الفلق: (( الفلق: جب في نار جهنم، يتعوذ أهل النار من شدة حره، فسأل الله من شدة حره أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم، وفي ذلك الجب صندوق من نار، يتعوذ أهل الجب من حر ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأولين، وستة من الآخرين، فأما الستة الذين من الأولين: فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامري الذي اتخذ العجل، والذي هود اليهود، والذي نصر النصارى. أما الستة الذين من الآخرين: فهو الأول والثاني، والثالث، والرابع، وصاحب الخوارج، وابن ملجم لعنهم الله )) ([[107]](#footnote-108)).

ويعنون بالأول والثاني والثالث: الخلفاء الثلاثة السابقين لعلي- -في الخلافة، وبالرابع معاوية - - وهذه من الرموز التي يستخدمها الشيعة في كتبهم عند الطعن في الصحابة.

ويتمادى الشيعة في حقدهم على خيار أصحاب النبي -- وخلفائه إلى أشد من هذا.

عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر - -: (( أخبرني بأول من يدخل النار؟ قال: إبليس ورجل عن يمينه، ورجل عن يساره )) ([[108]](#footnote-109))، وظاهر أنهم يعنون بالرجلين أبا بكر وعمر --.

ويذهب نعمة الله الجزائري إلى أن عمر يعذب يوم القيامة في النار أشد من إبليس يقول: (( وإنما الإشكال في تزويج علي - -أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقت تخلفه، لأنه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتداداً أعظم من كل من ارتد، حتى إنه قد وردت روايات الخاصة أن الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم، ويساق إلى المحشر، فينظر ويرى رجلاً أمامه تقوده ملائكة العذاب، وفي عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم، فيدنوا الشيطان إليه ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب، وإنما أغويت الخلق، وأوردتهم موارد الهلاك؟ فيقول عمر للشيطان: ما فعلت شيئاً سوى أني غصبت خلافة علي بن أبي طالب. والظاهر أنه استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والطغيان، واستيلاء أهل الجور والظلم، إنما هو من فعلته هذه )) ([[109]](#footnote-110)).

وقد بلغ من حقد هؤلاء على أصحاب النبي --: استباحة لعنهم، بل تقربهم إلى الله بذلك، وخاصة الشيخين: أبا بكر وعمر. فإن لهم في لعنهما والمبالغة في ذلك أمرا يفوق الوصف.

فقد روى عن أبي حمزة الثمالي-افتراء على زين العابدين رحمه الله- أنه قال: (( من لعن الجبت والطاغوت لعنة واحدة كتب الله له سبعين ألف ألف حسنة، ومحي عنه ألف ألف سيئة، ورفع له سبعون ألف ألف درجة ومن أمسى يلعنهما لعنة واحدة كتب له مثل ذلك، قال: فمضى مولانا علي بن الحسين، فدخلت على مولانا أبي جعفر محمد الباقر. فقلت: يامولاي حديث سمعته من أبيك قال: هات يا ثمالي، فأعدت عليه الحديث. فقال: نعم ياثمالى. أتحب أن أزيدك؟ فقلت: بلى يامولاي. فقال: من لعنهما لعنة واحدة في كل غداة لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى يمسى، ومن أمسى لعنهما لعنة واحدة لم يكتب عليه ذنب في ليلة حتى يصبح )) ([[110]](#footnote-111)).

ومن الأدعية المشهورة عندهم الواردة في كتب الأذكار: دعاء يسمونه دعاء صنمي قريش (( يعنون بهما أبا بكر وعمر )) وينسبون هذا الدعاء ظلما وزورا لعلي - - وهو يتجاوز صفحة ونصف وفيه: (( اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها، وأفكيها، وابنتيهما اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك...

[إلى أن جاء في آخره]: اللهم العنهما في مكنون السر، وظاهر العلانية، لعناً كثيراً أبدا، دائماً سرمداً، لا انقطاع لأمده ولا نفاد لعدده، لعنا يعود أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم، وأنصارهم، ومحبيهم، ومواليهم، والمسلمين لهم، والمائلين إليهم، والناهضين باحتجاجهم، والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم، (( قل أربع مرات )): اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار، آمين رب العالمين )) ([[111]](#footnote-112)).

وهذا الدعاء مرغب فيه عندهم، حتى إنهم رووا في فضله نسبة إلى ابن عباس أنه قال: (( إن علياً - -كان يقنت بهذا الدعاء في صلواته، وقال إن الداعي به كالرامي مع النبي - - في بدر، وأحد، وحنين، بألف ألف سهم )) ([[112]](#footnote-113)).

فهذا ما جاء في كتبهم القديمة وعلى ألسنة علمائهم المتقدمين. أما المعاصرون منهم فهم على عقيدة سلفهم سائرون وبها متمسكون، وسأكتفي للدلالة على هذا بما جاء عن إمامهم المقدس وآيتهم العظمى الخميني -وذلك خشية الإطالة-.

حيث يقول في كتابه كشف الأسرار: (( إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وحرماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي- – وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين )) ([[113]](#footnote-114)).

ويقول عن الشيخين --: (( وهنا نجد أنفسنا مضطرين على إيراد شواهد من مخالفتهما الصريحة للقرآن لنثبت بأنهما كانا يخالفان ذلك )) ([[114]](#footnote-115)).

ويقول متهمهما بتحريف القرآن: (( لقد ذكر الله ثمان فئات تستحق سهما من الزكاة، لكن أبا بكر أسقط واحدة من هذه الفئات، بإيعاز من عمر ولم يقل المسلمون شيئا )) ([[115]](#footnote-116)).

فهذه عقيدة الرافضة في الصحابة، وهذا غيض من فيض مما هو موجود في كتبهم من مطاعن، وسباب، وشتائم بذيئة، يتنزه أصحاب المرؤة والدين عن إطلاقها على أكفر الناس، بينما تنشرح بها صدور الشيعة، وتسارع بها ألسنتهم في حق أصحاب رسول الله -- وخلفائه ووزرائه وأصهاره، بل ويعدون ذلك دينا يرجون عليه من الله أعظم الأجر والمثوبة.

وفي هذا الباب سيأتي مزيد تفصيل لعقيدتهم في الصحابة الكرام والرد عليهم وإثبات براءة أئمة آل البيت من عقيدة الشيعة في الصحابة – – ولكن لابد من وقفات قبل الشروع في المقصود:

**أولاً:** استشعار نعمة الله، وعظم لطفه، وسابغ كرمه أن أنقذنا من هذا الضلال، ومَنَّ علينا بمعرفة حق الصحابة ومحبتهم. الأمر الذي يستوجب شكر الله على ذلك. كما نسأله الثبات عليه.

**ثانياً:** الاتعاظ والاعتبار، بما بلغ بهؤلاء القوم من زيغ وانحراف، يعلمه من له أدنى ذرة من عقل، كتقربهم إلى الله بلعن أبي بكر وعمر صباحاً ومساءً.

**ثالثاً:** أننا على يقين من عدالة الصحابة الكرام، وأن الثناء على الصحابة قد تحقق في كتاب ربنا، وفي سنة نبينا محمد --وكذا على لسان العترة عليهم السلام.

**رابعاً:** أنَّ اتهام الصحابة بالكفر أو النفاق كذب، لأن المنافقين ليسوا من الصحابة أساسا، والمنافقون كان جلهم معروفاً للنبي -- والصحابة، بأعيانهم أو بأوصافهم؛ لأن آيات القرآن قد بينت كل حركاتهم وسكناتهم، بل حتى خلجات قلوبهم.

وإذا أخذنا غزوة تبوك مثلاً، وهي من أواخر غزوات الرسول -- ، نجد أن هنالك من تخلف عنها بأعذار واهية، أو بدعوى خشية الافتتان بنساء الروم، وغيرها من الأعذار السمجة التي عادة ما يتعذر بها المنافقون حينما يكون هنالك جهاد في سبيل الله.

وقد ذكرها القرآن الكريم في مواضع كثيرة، في حين أن الصحابة رضي الله عنهم خرج أغلبهم مع رسول الله --، فلم يبق في المدينة إلا رجل معلوم النفاق، أو من له عذر عذره الله، أو من أذن له النبي -- بالمكوث والتخلف.

ومما يدل على أن المنافقين معلوم أمرهم وأنهم ليسوا من الصحابة، أن رب العزة قد ذكر توبته على ثلاثة من أهل المدينة تخلفوا من غير عذر شرعي، وذلك لصدق توبتهم وعظيم إيمانهم، ووصف حالهم عند تخلفهم عن الخروج مع رسول الله -- بقوله تعالى: ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ([[116]](#footnote-117)).

**رابعاً:** إنَّ الصحابة رضي الله عنهم معصومون في إجماعهم، فلا يمكن أن يجتمعوا على شيء من كبائر الذنوب أو صغيرها فيستحلونها ويفعلونها، وأما وقوع المعاصي من بعضهم ففيه الدلالة على عدم عصمة أفرادهم، ولا يضر هذا الزلل في عدالتهم، ولا يحط من مكانتهم.

ومما يدل على عدالتهم على وجه العموم، ما قام به الأئمة عليهم السلام من تمحيص لروايات الصحابة التي رووها عن النبي --، فلم يجدوا بعد الفحص والنظر صحابيا كذب كذبة واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم، ومع كثرة انتشار البدع في أواخر عهدهم كبدعة القدرية والخوارج والمرجئة، التي منشأها من تحكيم سقيم العقل وفساد الرأي، إلا أنه لم يوجد صحابي واحد في أولئك المبتدعة أبدا، وهذا يدل على أن الله قد اصطفاهم ورعاهم، وميزهم واختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونشر دينه القويم.

قال أبو عبد الله– -: (( كان أصحاب رسول الله -- اثني عشر ألفا، ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا مرجئ ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار، ويقولون: اقض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير ))([[117]](#footnote-118)).

وقد أثبت الإمام الصادق --عدالة أصحاب النبي -- على صدق ما يروونه في حديثهم للنبي -- .

فعن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله – -: (( ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان! قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله -- صدقوا على محمد أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا، قال: قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله -- فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب، فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً )) ([[118]](#footnote-119)).

ولو جاء مدعٍ بدليل على وقوع كذب في الصحابة أو حدوث نفاق في قلوبهم لقيل له مباشرة: فأين الدليل الصريح على استثناء بعضهم من هذا الادعاء؟

**خامساً:** لا يلزم من إثبات العدالة للصحابة --إثبات العصمة لهم من الأخطاء فهم بشر يخطئون ويصيبون، وإن كانت أخطاؤهم مغمورة في بحور حسناتهم.

فلهم من السوابق والفضائل التي لن يلحقهم فيها أحد، فهم الذين نصروا النبي-- حين اجتمع عليه العرب، وجاهدوا بأموالهم وأولادهم وأنفسهم، وقاتلوا آباءهم وإخوانهم وعشيرتهم، وبذلوا رقابهم لإعلاء كلمة الله، وكانوا سببا في نشر ووصول هذا الدين العظيم إلينا، فهذه - بإذن الله-توجب مغفرة ما صدر منهم، ولو كان من أعظم الذنوب ما لم يصل إلى الكفر. قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ([[119]](#footnote-120)).

**سادساً:** موقف الشيعة من الصحابة، هو امتدادٌ لعقيدتهم في الإمامة، وأحد شطحاتهم فيها، فموقفهم من الصحابة نابعٌ عن قولهم في أحقية علي في الخلافة وأن الإمامة ثابتةٌ بالنص والوصية، فسب الصحابة وبغضهم وتكفيرهم متفرعٌ عن عقيدة الإمامة، لأن الصحابة قد اغتصبوا الخلافة من أهل البيت كما زعموا.

ولما كانت الإمامة هي أصل الأصول عندهم، ومع ذلك فهي بلا غطاءٍ قرآني، بل ليس لها ذكر في القرآن، بحثوا عن سبب خارجٍ يدافعون به عن معتقدهم، فلجئوا إلى سب الصحابة ومن ثم إسقاط عدالتهم وعدم قبول مروياتهم والطعن في نقلهم للقرآن وأنّ أيدي التحريف قد لعبت به، وأسقطوا من آياته ما يدل على معتقدهم في الإمامة.

وفي سبيل إسقاط عدالة الصحابة --، استخدم الشيعة لتحقيق هذه الغاية كل الوسائل لتشويه صورة الصحابة –-، مما أدى إلى نتائج وخيمة وعواقب أليمة، كاستحلال لعنهم وسبهم، وإلصاق كل قبيح بهم.

ومن أمثلة ذلك:

1-اختلاق القصص، سواء كانت على لسان صحابي أو عدة من الصحابة --.

2- القيام بالزيادة في الحوادث الصحيحة أو النقصان منها، أو بإسنادها كذباً إلى كتب حديثية غير موجودة فيها.

3- القيام بتأويل الأحداث الصحيحة في آيات القرآن، والأحاديث النبوية الصحيحة تأويلا باطلا يتماشى مع أهوائهم ومعتقداتهم وبدعهم، كما قال الله عز وجل: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ([[120]](#footnote-121)).

4- التركيز على إظهار أخطاء الصحابة رضي الله عنهم التي صدرت منهم لقرب عهدهم - في بدء الدعوة والإسلام - بالجاهلية وتأثرهم بشيء منها في أول أمرهم، ومن ثم تغطية محاسنهم وتضحياتهم وجهادهم العظيم، بعد تمكن التربية والإيمان في قلوبهم.

5- القيام بتأليف أبيات من الأشعار ونسبتها لشخصيات بارزة، والتي تتماشى مع دعوتهم في نشر فتنتهم بين المسلمين وتقويتها، مثلما نسب كذبا وزورا لعلي بن أبى طالب عليه السلام الكثير من الأقوال والأبيات الشعرية([[121]](#footnote-122)).

الفصل الأول

براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الصحابة.

**وفيه مبحثان :**

المبحث الأول : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الصحابة

المبحث الثاني : براءة أئمة آل البيت من افتراء وطعن الاثني عشرية على الخلفاء الراشدين- -.

المبحث الأول

براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الصحابة.

**وفيه خمسة مطالب :**

المطلب الأول: دعوى ارتداد الصحابة - -ما عدا أفراد .

المطلب الثاني: الطعن في عموم الصحابة ولعنهم.

المطلب الثالث: اتهام الصحابة بالتآمر على النبي -- وآل بيته.

المطلب الرابع: افتراؤهم على الصحابة- - بأنهم تآمروا على القرآن، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

المطلب الخامس: تأويل آيات على أن المقصود بها الصحابة--، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك،

المطلب الأول

دعوى ارتداد الصحابة- - ما عدا أفراد .

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: دعوى ارتداد الصحابة- - ما عدا أفراد، ونسبتهم ذلك لأئمة آل البيت .

تعتقد الشيعة الإثنا عشرية أن الصحابة -- ارتدوا جميعاً إلا نفراً يسيراً منهم، اختُلِف في عددهم، والراجح عندهم أنهم ثلاثة.

ويزعمون أن هذا المعتقد أصلته الروايات المعتبرة المتصلة الأسانيد، من ذلك ما رواه الكشي بسنده إلى أبي جعفر الباقر، قوله : (( ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذر والمقداد ))([[122]](#footnote-123)).

وأكد كبار علمائهم هذه الدعوى، فهذا التستري ينقل اعتقاد الشيعة في ذلك ويقول: (( كما جاء موسى (ع) للهداية وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون (ع)، كذلك جاء محمد صلى الله عليه وآله وهدى خلقاً كثيراً لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم )) ([[123]](#footnote-124)).

وصرح النوري الطبرسي بـ (( أنهم معاشر الإمامية يرون أن جميع الصحابة ارتدوا إلا القليل منهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم )) ([[124]](#footnote-125)).

فعقيدة القوم في أصحاب رسول الله -- هي تكفيرهم والحكم بردتهم.

وقد استندوا على هذه الدعوى بأدلة متنوعة من الكتاب والسنة وأقوال أئمة البيت، والمتأمل للأدلة التي استندوا إليها يدرك سريعاً أنهم عمدوا إلى نصوص لا دليل فيها على دعواهم، ولكن طريقة القوم في تفسيرهم للنصوص كما هو ظاهر من مصنفاتهم لا سيما في التفسير، تجد أنهم يتعمدون تحريف معاني النصوص ودلالاتها، وينزلونها على آرائهم ويلوون أعناقها لكي تخدم عقيدتهم ومذهبهم، وهذه في الحقيقة هي طريقة كل من لا يريد الهدى ومنهج من لا يبحث عن الحق، فإن أهل الحق يستدلون ثم يعتقدون، وأما أهل الباطل يعتقدون ثم يستدلون، والله المستعان.

**وفيما يلي ذكر نماذج من أدلة الشيعة على كفر الصحابة وردتهم:**

1- قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ([[125]](#footnote-126) ).

روى الكليني والعياشي بإسنادهما إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر في قصة بيعة أبي بكر --، وفيها قول أبي جعفر: ((  أليس الله قد أخبر عن الذين قبلهم من الأمم أنهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات – واستشهد بهذه الآية، ثم قال: وفي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر ))([[126]](#footnote-127)).

2- قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[127]](#footnote-128) ).

روى الطبرسي بسنده إلى أبي جعفر أنه ذكر قصة غدير خُمْ، وذكر قول رسول الله -- للصحابة في يوم الغدير محذراً لهم من نقض بيعة علي: (( معاشر الناس أنذركم، إني رسول الله إليكم، قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين، ألا وإن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه ))([[128]](#footnote-129)) .

3- استدلوا بأحاديث الحوض – وأن الصحابة يذادون عن الحوض يوم القيامة لأنهم ارتدوا- وهذه الأحاديث يعتبرها الشيعة من أقوى الحجج على دعواهم وزعمهم.

وحديث الحوض له طرق وروايات كثيرة منها : قوله-- : (( ليردن علي ناس من أصحابي الحوض، حتى عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك )) ([[129]](#footnote-130)).

واستشهدوا بأحاديث رويت في الصحيحين منها حديث ابن عباس([[130]](#footnote-131)) المرفوع إلى رسول الله -- وفيه :(( وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي، أصحابي، فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح : ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ([[131]](#footnote-132)).

ومما استشهدوا به في هذا المعنى ونسبوه إلى أهل البيت: ما أسنده الصدوق إلى علي مرفوعاً:(( ياعلي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم فيستسقونك، فتقول: لا ولا مثل ذرة فينصرفون مسودة وجوههم )) ([[132]](#footnote-133)).

4- ومن الأحاديث التي استدلوا بها على ارتداد الصحابة قوله -- : (( لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن )) ([[133]](#footnote-134)).

ولم يعتمدوا على هذا اللفظ في استدلالهم، وإنما كان عمدتهم لفظٌ آخر ذكروه في كتبهم، هو: (( سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه.. )) ([[134]](#footnote-135)).

وقد استدلوا بهذا اللفظ على كفر الصحابة وارتدادهم بعد وفاة نبيهم معللين ذلك بكفر الأمم السابقة وارتدادها بعد أنبيائها.

وممن استدل به من الشيعة على ارتداد الصحابة؛ الطوسي([[135]](#footnote-136))، والكاشاني([[136]](#footnote-137))، والتستري([[137]](#footnote-138))، والشيرازي([[138]](#footnote-139))، والنوري الطبرسي([[139]](#footnote-140))، وغيرهم، وكلهم عللوا ارتداد هذه الأمة بعد نبيها بارتداد الأمم التي قبلها بعد أنبيائها.

5- تنسب الشيعة الإثنا عشرية إلى بعض أئمة آل البيت القول بارتداد الصحابة، من ذلك:

ما نسبوه إلى علي بن أبي طالب -- قال: (( إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله -- غير أربعة )) ([[140]](#footnote-141)).

وكذا قوله: (( فلم يوضع رسول الله -- في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف )) ([[141]](#footnote-142)).

وأيضاً ما نسبوه إلى أبي جعفر الصادق أنه قال: (( أصحاب محمد كفروا بعد موته ))([[142]](#footnote-143)).

وكذا قوله: (( كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة )) ([[143]](#footnote-144)).

وغيرها من الروايات التي نسبوها إلى الأئمة -- .

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

إن المتأمل لنصوص الكتاب والسنة، والمتتبع لسيرة الصحابة --، وسيرة أئمة آل البيت عليهم السلام، لا يرتاب في علو مكانتهم، وسمو منزلتهم.

فكانوا خير أمة أخرجت للناس، وخير القرون، هداهم الله للإسلام، واختارهم لصحبة خير الأنام --، عرف الناس فضلهم وحقهم، وحفظوا فيهم وصية رسولهم بهم، فأحبوهم بحبهم لرسولهم -- .

عاش الصحابة وآل البيت في مدينة واحدة، وكانوا يصلون في مسجد واحد وإمامهم واحد--، وجاهدوا في سبيل الله في صف واحد، مع ما كان بينهم من مصاهرات ونسب،فهل بعد هذا كله يكون من بينهم من يتهم بالنفاق والخيانة والكذب، والتكفير والخروج من الملة ؟!

أبت الشيعة الإثنا عشرية إلا هذا الزور والباطل، ولكن الذي نعتقد براءة الصحابة وأئمة آل البيت -- من هذا الباطل والزور والبهتان.

وفيما يلي بيان ذلك، والله المستعان وعليه التكلان:

**أولاً:** استدلت الشيعة بآيات من القرآن – كما تقدم- زعموا أنها تدل على دعواهم في تكفير الصحابة، وهي في الحقيقة عبارة عن تحريف لمعاني الآيات، وسلب للفظ القرآن عن مدلوله وما يراد به، ولَيّ لأعناق النصوص، ورجوع إلى التفسير الباطني المعارض لظواهر النصوص.

ومن ذلك ما يلي:

1- استدلالهم بقوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ ([[144]](#footnote-145)).

فليس في دليل على دعواهم البتة، ولكن من عادة القوم أن يتمسكوا بأي دليل، ليلبسوا على الناس وينصروا مذهبهم، وإلا فإن هذه الآية لا صلة لها في الحقيقة بما ذهبوا إليه: فليس المراد بهذه الآية أصحاب محمد--، فإنهم --لم يقتتلوا إثر وفاته رسول الله --؛ لا في خلافة أبي بكر ولا خلافة عمر ولا في خلافة عثمان، بل إن عثمان -- طلب منهم أن يكفوا أيديهم ولا يدفعوا عنه الذين حرضهم ابن سبأ على قتله حتى لا تراق قطرة دم، وإنما وقع القتال في خلافة علي -- بين بعض الصحابة مع اعتزال البعض الآخر، ولم يكن القتال لاختلافهم في أصل من أصول العقيدة أو قاعدة من قواعد الدين، فقد كانوا متفقين على جميعها لم يحصل خلاف بينهم لأجلها، وإنما كان القتال قتال فتنة ليس بواجب ولا مستحب، وكان ترك القتال خيراً للطائفتين، وهذا هو قول جمهور أهل السنة من الصحابة والتابعين ولله الحمد([[145]](#footnote-146)).

وقد قرر الطبرسي وهو من الشيعة الاثني عشرية في تفسير هذه الآية؛ أن هذه الآية لم تنزل في الصحابة وليس المقصود بها الصحابة، فقال في تفسيره، قال تعالى : ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ([[146]](#footnote-147)) ، من بعد موسى وعيسى، ثم قال: وأتى بلفظ الجمع لأن ذكرهما يغني عن ذكر المتبعين لهما، كما يقال: خرج الأمير فنكوا في الأمير نكاية عظيمة([[147]](#footnote-148)).

وهذا هو الصحيح الثابت أن هذه الآية نزلت في بني إسرائيل بعد موسى وعيسى([[148]](#footnote-149)).

2- وأما استدلالهم بقوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ ([[149]](#footnote-150)).

هذه الآية من جملة الآيات التي نزلت بعد غزوة أحد، وهذا أمر لا ينكره الإثنا عشرية([[150]](#footnote-151))، ولسبب نزولها قصة ملخصها أن رسول الله --، أصيب يوم أحد، وأذاع المشركون أنه قتل، فدب الوهن والضعف إلى بعض الصحابة، فقال الله محذراً من حصل له ضعف منهم، ومعاتباً لهم على ما كان منهم من الهلع والجزع حين قيل لهم بأحد: إن محمداً قتل، ومبيناً قبح انصراف من انصرف منهم من عدوهم وانهزامه عنهﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﭼ أي: لا ينبغي أن تجعلوا خلوَّ الرسل قبله سبباً لانقلابكم على أعقابكم بعد موته أو قتله، بل اجعلوه سبباً للتمسك بدينه([[151]](#footnote-152)).

أما دعوى الاثني عشرية أن هذه الآية صريحة في ارتداد الصحابة بعد وفاة رسول الله--، فهي مجرد دعوى بلا برهان؛ إذ كيف يصح أن يُبقي الصحابة هذه الآية في القرآن، مع ادعاء الشيعة الاثني عشرية – إلا من شذ منهم– أن الصحابة حذفوا من القرآن الآيات التي تتحدث عن مثالبهم؛ بل إنهم يروون في كتبهم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قرأ هذه الآية لما قبض رسول الله-- أمام الملأ من الناس([[152]](#footnote-153))يحرضهم ويثبتهم، فكيف يقرأ على الناس في هذا الموقف ما فيه الحكم عليهم بالكفر والردة؟!

ومما يؤكد عدم دلالة الآية على دعوى الشيعة، وبراءة أئمة آل البيت من دعواهم بل محبة آل البيت للصحابة؛ ما جاء في تفسير هذه الآية عن علي بن أبي طالب --أنه قال: (( الشاكرين: الثابتين على دينهم أبا بكر وأصحابه ))، فكان علي -- يقول: ((كان أبو بكر أمين الشاكرين، وأمين أحباء الله، وكان أشكرهم وأحبهم إلى الله )) ([[153]](#footnote-154)).

3- الذين ارتدوا بعد وفاة النبي -- من عامة العرب ، فإن الصحابة الكرام- وعلى رأسهم الصديق أبو بكر رضي الله عنه - هم الذين قاتلوا هؤلاء المرتدين، مع شهادة كبار علماء الاثني عشرية([[154]](#footnote-155))!!

ولهذا قال جمهور المفسرين: إن أبا بكر ومن معه هم المعنيون بقول الله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ([[155]](#footnote-156)). بل لقد أقسم الحسن البصري وهو من كبار شيعة علي – على حد زعم الشيعة([[156]](#footnote-157))-: أن المعني بها أبو بكر وأصحابه([[157]](#footnote-158))، وبمثل قوله قال علي بن أبي طالب --([[158]](#footnote-159))، وهو مروي عن جماعة من المفسرين([[159]](#footnote-160)).

وأكد ذلك الطبرسي الشيعي في تفسيره([[160]](#footnote-161)).

**ثانياً:** استدلت الشيعة على هذه الدعوى بأحاديث الحوض، وقد اختلف العلماء في المقصود بـ(( الذين يذادون عن الحوض من أمة محمد -- )) على ثلاثة أقوال:

القول الأول: هم الذين ارتدوا بعد وفاة النبي -- ممن أسلموا في حياته ولم يخالط الإيمان قلوبهم؛ فقد كان أكثر الذين أسلموا بعد فتح مكة إنما يسلمون عن طريق وفودهم دون أن يفهموا الإسلام على حقيقته كبني حنيفة، وبني أسد، وتميم، وغيرهم([[161]](#footnote-162)).

القول الثاني: المراد بهم: المنافقون، لأنهم يحشرون مع المؤمنين يوم القيامة وعليهم سيما الغرة والتحجيل لتسترهم بالإيمان في دار الدنيا، ولأثر وضوئهم مع المؤمنين. فيناديهم الرسول -- لِلسِّيْما التي عليهم ويظنهم مؤمنين حقاً، فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم، إن هؤلاء بدلوا بعدك؛ أي: لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم([[162]](#footnote-163)).

القول الثالث: إن المراد بهم أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام([[163]](#footnote-164)).

ويتضح من أقوال أهل العلم أن المذادين عن الحوض هم القبائل المرتدة،أو المنافقون، أو أصحاب الكبائر – وإن كان أصحاب الكبائر الذين ماتوا على التوحيد لا يقطع لهم بالنار لأنهم تحت المشيئة -، وليسوا صحابة رسول الله-- كما زعمت الشيعة الإثنا عشرية.

فحمل الحديث على أن المراد بالأصحاب هنا هم (( المنافقون )) احتمال قوي، فالمنافقون الذين كانوا يُظهرون الإسلام في عهد النبي -- كما قال الله تبارك الله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[164]](#footnote-165)).

وهم من المنافقين الذين لم يكن يعلمهم النبي-- كما قال جل وعلا ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ([[165]](#footnote-166)).

فهؤلاء المنافقين الذين كان يظن النبي-- أنهم من أصحابه ولم يكونوا كذلك.

وأيضاً يحتمل أن المراد بهم الذين ارتدوا بعد وفاة النبي-- فقد ارتد كثير من العرب بعد وفاته -- .

روى المجلسي في بحار الأنوار أنه: (( لم يلبث الإسلام بعد فوت النبي -- في طوايف العرب إلا في أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف، وارتد ساير الناس.

ثم قال: ارتد بنو تميم والرباب واجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعي، وارتدت ربيعة كلها، وكانت لهم ثلاث عساكر، باليمامة مع مسيلمة الكذاب، وعسكر مع المعرور الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وايل وعسكر مع الحطيم العبدي، وارتد أهل اليمن ارتد الأشعث بن قيس في كندة، وارتد أهل مأرب مع الأسود العنسي وارتد، وارتد بنو عامر إلا علقة بن علاثة )) ([[166]](#footnote-167)).

فأولئك الذين كان النبي-- يقول: (( أصحابي )) فيقال له: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا مرتدين على أدبارهم منذ فارقتهم.

فأحاديث الحوض رواها الصحابة أنفسهم؛ أكثر من خمسين صحابياً، فكيف يُعقل أن يرووا من الأحاديث ما يدل على كفرهم وردتهم مع اعتقاد الاثني عشرية أن الصحابة حذفوا الآيات التي تحدثت عن مثالبهم، فَلِمَ لم يكتموا هذا الحديث مع عظم ضرره إن كان يعنيهم؟!

فدل على أنه ليس المراد بهم أصحاب الرسول --.

قال الخطابي فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر: (( ولم يرتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة لهم للدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين، ثم قال: ويدل قوله: (( أصيحابي )) – بالتصغير – على قلة عددهم )) ([[167]](#footnote-168)).

وقوله -- : (( أصيحابي ))– بالتصغير – مذكور في العديد من مصادر الشيعة([[168]](#footnote-169))، وهي تدل على قلة عدد من ارتد لا كما تقول الشيعة عن الصحابة: إنهم ارتدوا جميعاً إلا نفراً يسيراً.

وقد رد ابن قتيبة استدلالهم بهذه الأحاديث فقال: (( إنهم لو تدبروا الحديث وفهموا ألفاظه لاستدلوا على أنه لم يرد بذلك إلا القليل، يدلك على ذلك قوله: (( ليردن على الحوض أقوام )) ولو كان أرادهم جميعاً لقال: لتردن على الحوض ثم لتختلجن دوني، ألا ترى أن القائل إذا قال: أتاني اليوم أقوام من بني تميم وأقوام من أهل الكوفة، فإنما يريد قليلاً من كثير، ولو أراد أنهم أتوه إلا نفراً يسيراً، قال : أتاني بنو تميم، وأتاني أهل الكوفة، ولم يجز أن يقول: قوم، لأن القوم هم الذين تخلفوا، وبذلك أيضاً قوله: (( يا رب أصيحابي)) –بالتصغير – وإنما يريد بذلك تقليل العدد ... )) إلى أن قال : (( وقد ارتد بعده أقوام منهم عيينة بن حصن ارتد ولحق بطليحة بن خويلد حين تنبأ .... )) إلى أن قال: ((ولعيينة بن حصن أشباه ارتدوا حين ارتدت العرب، فمنهم من رجع وحسن إسلامه، ومنهم من ثبت على النفاق )) ثم قال: (( حدثني زيد بن أخزم الطائي قال: أنا أبو داود، قال: ناقرة بن خالد عن قتادة قال: (( قلت لسعيد بن مسيب: كم كانوا في بيعة الرضوان؟ قال: خمس عشرة مائة. قال: قلت: فإن جابر بن عبد الله قال: كانوا أربع عشرة مائة. قال: أوَهِمَ رحمه الله، هو الذي حدثني أنهم كانوا خمس عشرة مائة )). فكيف يجوز أن يرضى الله عز وجل عن أقوام ويحمدهم ويضرب لهم مثلاً في التوراة والإنجيل وهو يعلم أنهم يرتدون على أعقابهم بعد رسول الله-- إلا أن يقولوا: إنه لم يعلم، وهذا هو شر الكافرين )) ([[169]](#footnote-170)).

قال الله تعالى معلناً عن رضاه عن الذين بايعوا بيعة الرضوان : ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[170]](#footnote-171)).

وتأمل قوله سبحانه: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ، أليست هذه شهادة من الله وهو المطلع على ما في قلوبهم وتزكية منه سبحانه للصحابة رضي الله عنهم بسلامة قلوبهم وإيمانهم واستقامتهم؟

وقد أخبر بأنه رضي عنهم وأمر بالاستغفار لهم، والرضا من الله صفةٌ أزليةٌ لا أول لها، وهو سبحانه لا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا، ومن رضي الله عنه لا يسخط عليه أبداً، وخبر الله لا ينسخ ولا يبدل ولا يجوز أن يتناقض أبداً، ومن دفع خبر الله برأيه ونظره كان ملحداً([[171]](#footnote-172)).

وقال -- :(( لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها )) ([[172]](#footnote-173)).

ومن المعلوم أنه كان في هؤلاء السابقين الأولين: أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير. وبايع النبي-- بيده عن عثمان لأنه كان غائباً قد أرسله إلى أهل مكة ليبلغهم رسالته، وبسببه بايع النبي-- الناس لما بلغه أنهم قتلوه([[173]](#footnote-174)).

ومما يؤكد براءة أئمة آل البيت ما جاء عن أبي جعفر الباقر: (( أن عدد الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة كان ألفاً ومائتين ))، وفي رواية: (( ألفاً وثلاثمائة )) ([[174]](#footnote-175)).

وأورد هاشم البحراني- وهو من علمائهم- عن جابر بن عبد الله الأنصاري –رضي الله عنه – وهو يعد عندهم من شيعة علي- قال : (( كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا النبي -- : (( أنتم اليوم خيار أهل الأرض ))، فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث أصلاً أحدٌ إلا ابن قيس([[175]](#footnote-176)) وكان منافقاً )) ([[176]](#footnote-177)).

ثم إنَّ أحاديث الحوض لا يستدل بها الخوارج ولا النواصب ولا المعتزلة ، وإنَّما يستدل بها الشيعة على ارتداد أصحاب النبي-- .

فيقال لهم: وما الذي يخرج علياً والحسن والحسين وغيرهم من أهل بيت النبي--؟

ما الذي يمنع أن يكونوا من الذين ارتدوا؟

ونحن لا نقول بردتهم، وحاشاهم، بل نحن نقول بإمامتهم، ونقول بأنَّهم من أهل الجنَّة، كما قال-- لما كانوا على حراء، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص--: (( اهدأ حراء، فما عليك إلا نبيٌّ أو صديق أو شهيد ))([[177]](#footnote-178))، وكان عليّ مع النبي-- وهو من أهل الجنة.

فإن قال الشيعة: إن أبا بكر، وعمر، وعثمان، وغيرهم من الصحابة من الذين يذادون عن الحوض!

فما الذي يمنع النواصب أن يقولوا: إن علياً أيضاً ممن يذاد عن الحوض؟!

فإن قال الشيعة: ثبتت فضائل لعلي.

فيقال لهم: ثبتت فضائل أكثر منها لأبي بكر وعمر وعثمان!!

**ثالثاً:** من أدلة الشيعة على هذه الدعوى، حديث : (( سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ..... ))، وهذا الحديث لا وجود له في كتب الحديث، وقد رَجَّح الألوسي عدم صحته معللاً ذلك بأنه: (( كان في بني إسرائيل ما لم يذكر أحد أنه يكون مثله في هذه الأمة كنتق الجبل عليهم حين امتنعوا عن أخذ ما آتاهم الله تعالى من الكتاب والبقاء في التيه أربعين سنة حين قالوا لموسى عليه السلام: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ([[178]](#footnote-179)). ونزول المن والسلوى عليهم فيه إلى غير ذلك )) ([[179]](#footnote-180)).

وأما اللفظ الآخر الصحيح: (( لتتبعن سنن من كان قبلكم ))، فهو إعلام منه-- بأن أمته ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء ، كما وقع للأمم قبلهم([[180]](#footnote-181))، كما أنذر في أحاديث كثيرة بأن آخر الزمان شر، وأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق.

وبين -- أن قرنه خير القرون فقال: (( إن خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن )) ([[181]](#footnote-182)).

وكلما ابتعد الناس من ذلك الزمن وتلك القرون الثلاثة، قلّ العلم، وتفشى الجهل، ولا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه، إلى أن يكثر الخبث ويكثر شرار الناس فيكون زمانهم أشد الأزمنة اتباعاً لسنن اليهود والنصارى، وإلى ذلك الزمان أشار الرسول -- بقوله: (( لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون شبراً بشبر. وذراعاً بذراع .. )) ([[182]](#footnote-183)).

ولكن أخبر النبي -- خبراً متواتراً([[183]](#footnote-184))، أن الشر لن يشمل جميع الأمة بل: (( لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون ))، وفي رواية: (( لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك )) ([[184]](#footnote-185)) .

ومما يؤكد سلامة أصحاب رسول الله--، وبراءة أئمة آل البيت من هذه الفرية؛ ما قاله أبو عبد الله جعفر الصادق: (( كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفا ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا مرجي ولا حروري ولا معتزلي، ولا أصحاب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار )) ([[185]](#footnote-186)).

إن ما يحكيه الإمام الصادق في هذه الرواية، هو عين التزكية القرآنية التي جاءت لتمدح صحابة رسول الله-- وتبشرهم برضا الله عنهم وبجنان الخلد، فأين هذا كله من الروايات السقيمة التي تدعي ارتداد صحابة رسول الله إلا بضعة رجال لا يتجاوزون عدد أصابع اليد؟!

**رابعاً:** نسبت الشيعة إلى أئمة آل البيت أقوالاً فيها تأييد لدعواهم، والمتأمل في هذه الأقوال يعلم سريعاً أنها لا تثبت عن الأئمة، لمعارضتها لنصوص الكتاب والسنة التي فيها تزكية الصحابة – كما تقدم – ومن القواعد التي قررها الحر العاملي وغيره من علماء الشيعة في علوم الحديث: وجوب عرض الحديثين المختلفين على القرآن وقبول ما وافقه خاصة([[186]](#footnote-187)).

والذي جاء في القرآن هو الثناء على الصحابة رضي الله عنهم ، كما في قوله تعالى: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ ([[187]](#footnote-188)).

كما جاء في كثير من مصنفات الشيعة المعتبرة أخبارٌ تبطل دعوى ارتداد الصحابة رضي الله عنهم ، ومن ذلك:

ما أسنده الثقفي إلى علي من القول بأنه بايع أبا بكر خشية أن يرتد الناس!! أو يرى في الإسلام هدماً أو ثلماً ، فقال في إحدى خطبه يصف حاله بعد وفاة رسول الله-- : (( أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا - صلى الله عليه وآله - نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين، فلما مضى - صلى الله عليه وآله - تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده - صلى الله عليه وآله - عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عنى من بعده، فما راعني إلا انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به على أعظم من فوت ولايتكم )) ([[188]](#footnote-189)).

وخوفه من ارتداد الناس دليل على أن الصحابة لم يرتدوا، لا كما زعمت الشيعة من أنه لم يبق على الإسلام إلا ثلاثة نفر!

ويؤكد ذلك ما روي عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: (( لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى علي عليه السلام فقال: يا ابن عم إنه لا يخرج أحد إلى قتال هؤلاء وأنت لم تبايع، ولم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر فسُرَّ المسلمون بذلك، وجد الناس في قتالهم )) ([[189]](#footnote-190)).

وقال علي --: (( أما حقي فقد تركته مخافة ارتداد الناس عن دينهم ))([[190]](#footnote-191)).

بل إن كثيراً من علماء الشيعة أكدوا في كتبهم: أن المانع لعلي عن المطالبة بحقه وقتال القوم؛ اتقاء الفتنة في زمان عدم استقرار الدين وخشية ارتداد القوم وزوال الإسلام([[191]](#footnote-192)).

وهذا كله يؤكد سلامة الصحابة من الردة، وأن الذي ارتد هم جفاة العرب، وأن علي بن أبي طالب- -كان حريصاً على حماية الدين وسلامة إيمان المسلمين.

**خامساً:** لو أن الصحابة حصلت منهم ردة وكفر وخروج من الملة، فلم حصلت بينهم وبين آل البيت مصاهرة؟!

فمما لا شك فيه أنَّ النَّسب والمصاهرة إحدى معالم الألفة والمودَّة، وهذا ما نجده واضحاً تمام الوضوح بين الآل والأصحاب، حيث المصاهرات المتبادَلة والنَّسَب المشترك الذي ساد أجوائهما وأكد على معاني المودة التي تأصَّلت في نفوسهما.

وكذا الأسماء المشتركة التي تخللت أبناء كل من الآل والأصحاب، وصارت من كبريات البراهين على حسن العلاقة بين الآل والأصحاب.

فعلى سبيل المثال([[192]](#footnote-193)): الإمام علي يُزوج ابنته أم كلثوم -- من عمر بن الخطاب وهو دليل على الارتباط بينهما، والإمام علي – - أيضاً يسمي أولاده بأسماء الخلفاء الراشدين من قبله، ومن أولاده: عمر، وعثمان، وأبي بكر([[193]](#footnote-194)).

وكذلك الإمام زين العابدين سمى إحدى بناته: عائشة، ومن أولاده: عبد الرحمن، وعمر، وهو شقيق زيد بن علي – - ([[194]](#footnote-195)).

وهذا موسى بن جعفر الملقب بالكاظم سمى أحد أبنائه، أبا بكر، وآخر سماه: عمر، وسمى إحدى بناته: عائشة، وأخرى: أم سلمة([[195]](#footnote-196)).

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: باب ذكر أولاد الحسن بن علي ، ومنهم: الحسين، وطلحة،وفاطمة([[196]](#footnote-197)).

وكذلك الإمام علي بن موسى الرضا من أسماء بناته: عائشة([[197]](#footnote-198)).

فهؤلاء الأطهار لم يسموا أو يزوجوا أولادهم لمصالح دنيوية، أو لإدراك مناصب فانية أو طمعاً في كثرة مال وعرض، لكنَّهم إنَّما سمَّوا أولادهم بأسماء من يُقتدى بحالهم([[198]](#footnote-199))، وزوَّجوا بناتهم أناساً فيهم صفات طيبة مباركة حرصوا على نيلها مثل سلامة الدِّين وصفاء القلوب، وهذا الحرص كان نابعاً من اتباعهم منهج سيد البشر المصطفى -- وكانوا يفتون به لشيعتهم المخلصين.

فعن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: (( كتبت إلى أبي جعفر؛ في التزويج، فأتاني كتابه بخطه، قال رسول الله --: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، (( إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ))([[199]](#footnote-200)).

وفي فقه الإمام الرضا : (( إن خطب إليك رجل رضيتم في دينه وخلقه فزوجوه ولا يمنعك فقره وفاقته، قال تعالى: ﭽﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﭼ ([[200]](#footnote-201))))([[201]](#footnote-202)).

عن أبي عبد الله – - قال: (( إن الله عز وجل لم يترك شيئا مما يحتاج إليه إلا علمه نبيه -- فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبر ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس: إن جبريل – - أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إن الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمارها فلم تجتن أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة، وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر. قال: فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله! فمن أزوج؟ قال: الأكفاء. قال: يا رسول الله! من الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ))([[202]](#footnote-203)).

وقال الصادق – -: (( الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار )) ([[203]](#footnote-204)).

وقد حذر العترة – - من تزويج أولادهم من النواصب أو أصحاب الكبائر والمعاصي، لا سيما الكفار والمنافقين المرتدين.

فعن أبي عبد الله – - قال: (( لا يتزوج المؤمن الناصبة المعروفة بذلك )) ([[204]](#footnote-205)).

وعن أبي عبد الله –- أنه قال له الفضيل: (( أتزوج الناصبة؟ قال: لا، ولا كرامة. قلت: جعلت فداك، والله! إني لأقول لك هذا، ولو جاءني ببيت ملآن دراهم ما فعلت ))([[205]](#footnote-206)).

وعن أبي عبد الله – - أنه قال: (( تزوج اليهودية والنصرانية أفضل، أو قال: خير من تزوج الناصب والناصبة ))([[206]](#footnote-207)).

وعن أحمد بن محمد رفعه قال: قال أبو عبد الله : (( من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها )) ([[207]](#footnote-208)).

وقال رسول الله --: (( من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنة، ولا يصعد له عمل إلى السماء، ولا يستجاب له دعاؤه، ولا يقبل منه صرف ولا عدل ))([[208]](#footnote-209)).

وقال أبو عبد الله – - أيضا: (( قال رسول الله -- : شارب خمر لا يزوج إذا خطب )) ([[209]](#footnote-210)).

وقال الرسول -- : (( من زوج كريمته من شارب خمر فكأنما ساقها إلى الزنا))([[210]](#footnote-211)).

وعن الحسين بن بشار الواسطي قال: (( كتبت إلى أبي الحسن الرضا : إن لي قرابة قد خطب إلي، وفي خلقه سوء! قال: لا تزوجه إن كان سيئ الخلق )) ([[211]](#footnote-212)).

فهل يعقل بعد هذا أن يُقدِمَ أهل بيت النبي-- على تزويج أولادهم من أناس مطعونٌ في دينهم أو خلقهم بل مرتدين؟!.

**سادساً:** بقي أن نقول: النفاق وهو إخفاء الكفر وإظهار الإيمان، لا يلجأ إليه إلا الضعفاء أمام الأقوياء، إما للمحافظة على أنفسهم وإما لكسب مصالح دنيوية.

وهنا ننظر في حال الصحابة لنرى هل ينطبق أحد هذين الأمرين عليهم أم لا؟

المهاجرون: قوم أسلموا في مكة وتركوا دينهم ودخلوا في دين الله رغم ما كان يلقاه من أسلم منهم من الأذى والحصار والعزلة من الأهل والعشيرة، وكان المسلمون قلة قليلة، مع ما كانوا يلاقون من الأذى.

فهل هؤلاء أسلموا نفاقاً؟!

ثم إن عدداً من هؤلاء تركوا بلادهم وعشيرتهم وهاجروا إلى الحبشة، ثم بعد ذلك هاجر الجميع إلى المدينة، ولما فتح باب الجهاد تسابقوا إليه بأنفسهم وأموالهم، فمنهم من استشهد في حياة النبي-- ومنهم من استشهد بعد وفاته--، فهل يمكن أن يقال: إنهم أسلموا وقاتلوا نفاقاً؟!

الأنصار: أهل المدينة، وأول إسلامهم قبل الهجرة، ثم هاجر إليهم النبي-- وأصحابه المهاجرون من قريش وغيرهم من العرب، فاستقبلهم إخوانهم الأنصار وفتحوا لهم بيوتهم وواسوهم في حياتهم، ثم أقام بهم -- دولة الإسلام، فهل يعقل أنهم كانوا يخفون الكفر ويظهرون الإسلام؟!

**سابعاً:** لم تكتف الروايات بالفرية على الصحابة في الحكم بردتهم حتى عادت إلى النفر الذين أثبتت بقاءهم على الحق والإسلام، لتقلل مكانتهم بين الناس:

فقد نسبوا إلى أمير المؤمنين أنه قال لأبي ذر: (( يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت : رحم الله قاتل سلمان )) ([[212]](#footnote-213)).

ونسبوا إلى أبي بصير أنه قال: سمعت أبا عبد الله --يقول : قال رسول الله --: (( يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر ))([[213]](#footnote-214)).

ونسبوا إلى جعفر أنه روى عن أبيه أنه قال: (( ذكرت التقية يوماً عند علي–عليه السلام -، فقال: إن أبا ذر لو علم ما في قلب سلمان لقتله، وقد آخى رسول الله بينهما، فما ظنك بسائر الخلق؟ )) ([[214]](#footnote-215)).

إن الإنسان ليعجب وهو يطالع هذه الروايات التي تصف حال الناجين من الردة والذين اتفقت الروايات عند الشيعة على إيمانهم بل وصحبتهم لرسول الله --.

**ثامناً:** جاءت روايات في كتب القوم فيها براءة الصحابة من الكفر والنفاق:

يروي لنا الإمام الباقر عن النبي -- في نفي النفاق عن صحابته --، فيقول أبو جعفر : (( أما إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: يا رسول الله! نخاف علينا النفاق، قال: فقال لهم: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إنا إذا كنا عندك فذكرتنا روعنا ووجلنا، نسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأنا نعاين الآخرة، والجنة والنار، ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك، ودخلنا هذه البيوت، وشممنا الأولاد، ورأينا العيال والأهل والمال، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك، وحتى كأنا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلا، هذا من خطوات الشيطان، ليرغبنكم في الدنيا، والله! لو أنكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي في الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة، ومشيتم على الماء، ولولا أنكم تذنبون، فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً لكي يذنبوا، ثم يستغفروا فيغفر الله لهم )).

يقول أبو جعفر- -للسائل: (( إن المؤمن مفتن تواب، أما تسمع لقوله تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ([[215]](#footnote-216))، وقال تعالى : ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ([[216]](#footnote-217)))) ([[217]](#footnote-218)).

وجاء في البحار للمجلسي أن النبي -- قال: (( طوبى لمن رآني، طوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني ))([[218]](#footnote-219)).

كل ذلك يؤكد أن هذه الروايات عبارة عن أكاذيب ومفتريات، ويؤكد براءة أئمة آل البيت من القول بارتداد الصحابة رضي الله عن الجميع.

المطلب الثاني

الطعن في عموم الصحابة ولعنهم.

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: الطعن في عموم الصحابة ولعنهم ونسبتهم ذلك لأئمة البيت.

طعنت الشيعة الإثنا عشرية في عموم الصحابة؛ ابتداءً بإسقاط عدالتهم وفضل صحبتهم، ثم عدم قبول أخبارهم وسبهم ولعنهم، بل كان سبهم ولعنهم من شعائر الدين ومن الأوراد التي تقرأ في المزارات والمناسبات الدينية عندهم!

وما أباحوا لأنفسهم الطعن إلا لإسقاط العدالة وتجريح الصحابة، ومن ثَمَّ رد مروياتهم بحجة أنهم غير عدول.

**وفيما يلي بيان ذلك:**

1- إسقاط عدالتهم، وفضل صحبتهم: فالصحابة عندهم كسائر الناس من حيث العدالة([[219]](#footnote-220))، ففيهم العادل والفاسق والمنافق والضال والكافر! قال الزنجاني: إن الصحبة شاملة لكل من صحب النبي-- ، أو رآه، أو سمع حديثه، فهي تشمل المؤمن والمنافق، والعادل والفاسق، والبر والفاجر([[220]](#footnote-221)).

ولم يقفوا عند هذا الحد بل جعلوا أكثر الصحابة مطعونٌ في عدالتهم وديانتهم، قال المجلسي: وذهبت الإمامية إلى أنهم – أي الصحابة – كسائر الناس من أن فيهم العادل وفيهم المنافق والفاسق والضال. بل كان أكثرهم كذلك([[221]](#footnote-222)).

ونقل المامقاني الإجماع على ذلك فقال: قد اتفق أصحابنا الإمامية على أن صحبة النبي بنفسها وبمجردها لا تستلزم عدالة المتصف بها ولا حسن حاله، وأن حال الصحابي حال من لم يدرك الصحبة في توقف قبول خبره على ثبوت عدالته أو وثاقته أو حسن حاله ومدحه المعتد به مع إيمانه([[222]](#footnote-223)).

2- عدم قبول خبر الصحابي حتى تثبت عدالته: نقل المامقاني إجماع الإمامية على التوقف في قبول خبر الصحابي حتى تثبت عدالته أو وثاقته أو حسن حاله مع إيمانه المعتد فقال: قد اتفق أصحابنا الإمامية على أن صحبة النبي بنفسها لا تستلزم عدالة المتصف بها، ولا حسن حاله، وأن حال الصحابي حال من لم يدرك الصحبة في توقف قبول خبره على ثبوت عدالته أو وثاقته أو حسن حاله ومدحه المعتد به مع إيمانه([[223]](#footnote-224)).

وبالتالي قسموا الصحابة باعتبار قبول أخبارهم إلى ثلاثة أقسام: قسم مؤمن تقبل روايته مطلقاً، وقسم غير مؤمن ترد مطلقاً، وقسم مجهول يتوقف في أمره ويسكت عنه مع عدم قبول روايته([[224]](#footnote-225)).

وبلغ عدد الصحابة المجهولين: خمسة وثلاثمائة وأربعة آلاف صحابياً مجهولاً!!

فأي هدم للشريعة بعد ذلك؟!

3-الطعن في الصحابة وفي إيمانهم ولعنهم والحث على ذلك ونسبة ذلك لأئمة آل البيت:

قال المجلسي: أقول؛ الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم، أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى، وفيما أوردناه كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم([[225]](#footnote-226)).

وقال الكركي بعد أن أورد الروايات في لعن الخلفاء وتكفيرهم: وهذا النحو في كتب أصحابنا مما لو تحرى المتصدي لحصره جمع منه مجلدات ولم يأت على آخره، وقد أورد الأمين الضابط الثقة محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي من ذلك شيئاً كثيراً، وفي أحاديث باللعن الصريح، والحث عليه من الأئمة([[226]](#footnote-227)).

وقال التستري في معرض حديثه عن معتقد الاثني عشرية في الصحابة: بل هم يلعنون بعض الصحابة ممن اعتقدوا أنه أظهر بعد وفاة النبي آثار الخلافة، فغصبوا الخلافة وظلموا أهل البيت بكل بليّة وآفة، ففي هذا أسوة حسنة بالله تعالى ورسوله ووصيه؛ إذ قد لعن الله تعالى في محكم كتابه الجاحدين والظالمين والمنافقين، وأشار إلى وجوب متابعة ذلك واستحبابه بقوله: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ([[227]](#footnote-228)) وبقوله : ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ([[228]](#footnote-229))، واللعن في الآية وإن وقع بصورة الإخبار، لكن المراد منه الإنشاء([[229]](#footnote-230)).

وقال حسين بن عبد الصمد العاملي بعد أن ذكر جملة من كبار الصحابة : وهؤلاء نتقرب إلى الله تعالى وإلى رسوله ببغضهم وسبهم وبغض من أحبهم([[230]](#footnote-231)).

وهذا الاعتقاد الصادر من علماء الشيعة تجاه أصحاب النبي--، مُؤَسَّسٌ ونابعٌ عن روايات ملئوا بها مصادرهم الروائية ونسبوها زوراً وبهتاناً إلى أئمة أهل البيت وهم منها براء، ومن أمثلة تلك المرويات:

ما روى المجلسي: (( أن مولى لعلي بن الحسين-عليه السلام- قال له: لي عليك حق الخدمة فأخبرني عن أبي بكر وعمر؟ فقال: إنهما كانا كافرين، والذي يحبهما كافر أيضاً ))([[231]](#footnote-232)).

ولم يكتفوا بذلك، بل أنشئوا أدعية وأوراد في لعن الصحابة، ولعن من اتبعهم بإحسان، ولعن أهل السنة جميعاً، وأوجبوا على من كان على دينهم قراءة هذه الأدعية عند زيارة قبور الأئمة، وفي مناسباتهم الدينية([[232]](#footnote-233))، فأصبح لعن الصحابة من شعائر الدين!!

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

إن الله تبارك وتعالى ذكر فضائل الصحابة في القرآن، وصرح برضاه عنهم في آيات كثيرة -كما تقدم -، وأمر سبحانه من جاء بعدهم بالترحم عليهم والاستغفار لهم، قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ([[233]](#footnote-234)).

وكذلك الرسول-- ذكر فضائل الصحابة، ونهى عن سبهم فقال: (( لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه )) ([[234]](#footnote-235)).

ومما ينبغي أن يعلم أنه من أصبح من الناس وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله --فقد أصابه قول الله سبحانه: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ([[235]](#footnote-236))، قالت عائشة -- في تفسير هذه الآية: (( إن ناساً يتناولون أصحاب رسول الله-- أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم ))([[236]](#footnote-237)).

وما تقدم من طعن الشيعة في الصحابة --، فهو باطل، وأئمة آل البيت بريئون من هذه العقيدة، وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: إن الطعن في الصحابة هو طعن بالنبي--، فكيف اتخذهم أصحاباً وأدناهم منه، ورضي صحبتهم وهم (( خونة ))، ومطعون في عدالتهم؟!

قال الإمام مالك –رحمه الله- عمن يسبّون الصحابة: (( إنما هؤلاء أرادوا القدح في النبي -- فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يُقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحون )) ([[237]](#footnote-238)).

وهو طعن بالقرآن أيضاً، فكيف وصلنا محفوظاً كاملاً وقد مرّ عبر نَقَلَة مطعون فيهم كل ذلك الطعن؟!

روى الخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي داود السجستاني قال: (( لما جاء الرشيد بشاكر-أحد الزنادقة ليضرب عنقه- قال: أخبرني، لِمَ تعلمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض – أي الطعن في الصحابة؟ قال: إنما نريد الطعن على الناقِلَة، فإذا بطلت الناقلة، أوشك أن نُبطل المنقول!! )) ([[238]](#footnote-239)).

**ثانياً:** ما ذكروه من الطعن في عدالة الصحابة -- وعدم قبول أخبارهم، أمر باطل لا يدل عليه نقل صحيح ولا عقل صريح، لأن الطعن بهم هدم للدين ورد للشريعة التي ما نقلها إلا أصحاب رسول الله -- ؛ بل نقول أنتم المطعون في عدالتكم بشهادة أئمة آل البيت --:

قال جعفر الصادق - رحمه الله ورضي عنه -: (( رحم الله عبدا حببنا إلى الناس ولم يبغِّضنا إليهم؛ أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء ؛ ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط عليها عشرا )) ([[239]](#footnote-240)).

وقال أيضاً - رحمه الله ورضي عنه -: (( إن من ينتحل هذا الأمر لهو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا )) ([[240]](#footnote-241)).

وقال أيضا رحمه الله تعالى: (( لو قام قائمنا لبدأ بكذابي الشيعة فقتلهم ))([[241]](#footnote-242)).

وقال أيضا: (( ما أنزل الله من آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع )) ([[242]](#footnote-243)).

وقال أيضا:(( إن ممن ينتحل هذا الأمر ليكذب حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه))([[243]](#footnote-244)).

وقال محمد الباقر-رحمه الله ورضي عنه-: (( لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكا والربع الآخر أحمق )) ([[244]](#footnote-245)).

فهذه أقوال الأئمة في كتب القوم تبين مدى عدالتهم وعدالة رواتهم.

**ثالثاً:** جاء عن كثير من أئمة آل البيت النهي عن سب الصحابة --:

فعن سويد بن غفلة أنه قال: مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر -- فأخبرت علياً كرم الله وجهه ورضي عنه، فقلت: لولا يرون أنك تضمر ما أعلنوا ما اجترءوا على ذلك، منهم عبد الله بن سبأ، فقال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه: نعوذ بالله! رحمنا الله، ثم نهض، وأخذ بيدي وأدخلني المسجد فصعد المنبر، ثم قبض على لحيته وهي بيضاء، فجعلت دموعه تتحادر عليها، وجعل ينظر للقاع حتى اجتمع الناس، ثم خطب فقال:(( ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبوي المسلمين، وأنا برئ مما يذكرون، وعليه معاقب، صحبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحب والوفاء، والجد في أمر الله، يأمران وينهيان، ويغضبان ويعاقبان، ولا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كرأيهما رأياً، ولا يحب كحبهما حُباً، لما يرى من عزمهما في أمر الله، فقُبض وهو عنهما راض، والمسلمون راضون، فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمره في حياته وبعد مماته، فقُبضا على ذلك رحمهما الله، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة! لا يحبهما إلا مؤمن فاضل، ولا يبغضهما إلا شقي مارق، وحبهما قربة، وبغضهما مروق )).

وفي رواية: (( لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل )) ([[245]](#footnote-246)).

وروى المجلسي عن الطوسي الإمام علي -- أنه قال لأصحابه: (( أوصيكم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسبوهم؛ فإنهم أصحاب نبيكم،وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئاً، ولم يوقروا صاحب بدعة، نعم! أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هؤلاء )) ([[246]](#footnote-247)).

وعن الصادق عن آبائه عن علي قال: (( أوصيكم بأصحاب نبيكم لا تسبوهم، الذين لم يحدثوا بعده حدثاً، ولم يئووا محدثاً؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بهم الخير )) ([[247]](#footnote-248)).

وعندما ضرب ابن ملجم -عليه من الله ما يستحق- الإمام عليه بن أبي طالب--، وأحس بالموت أوصى ولده الحسن ، وكان مما قال: (( الله! الله! في ذمة نبيكم فلا يُظلمن بين أظهركم. والله! الله! في أصحاب نبيكم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بهم )) ([[248]](#footnote-249)).

ولقد نهى الإمام علي - -أصحابه عن سب أهل الشام أيام صفين حيث قال: (( إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم؛ كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم! أحقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يَعرف الحق من جهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به )) ([[249]](#footnote-250)).

وأما الإمام زين العابدين علي بن الحسين ، فقد روي عنه أنه جاء إليه نفر من العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان ، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: (( ألا تخبروني: أنتم المهاجرون الأولون ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤﭼ([[250]](#footnote-251)) ؟! قالوا: لا، قال: فأنتم ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﭼ([[251]](#footnote-252)) ؟! قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ([[252]](#footnote-253)) اخرجوا عني فعل الله بكم))([[253]](#footnote-254)).

جاء في كتب القوم عن الإمام علي--، ما يناقض عقيدة إيجاب السب عندهم، كما روى نصر بن مزاحم بإسناده إلى عبد الله بن شريك قال:((خرج حجر بن عدي([[254]](#footnote-255))، وعمرو بن الحمق([[255]](#footnote-256)) يظهران البراءة واللعن لأهل الشام فأرسل إليهما علي(ع): أن كُفَّا عما يبلغني عنكما ... )) ثم قال: (( كرهت لكم أن تكونوا لعَّانين شتَّامين تشهدون وتبرءون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منها: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا، واهدهم من ضلالهم حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به كان هذا أحب إلي وخيراً لكم. فقالا: يا أمير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدب بأدبك )) ([[256]](#footnote-257))

ففي هذه الرواية؛ النهي عن سب الصحابة، فلو كان اللعن واجباً – كما زعموا – لما نهاهم وكرهه لهم.

وفيها أيضاً الأمر بالدعاء للصحابة بدل سبهم والطعن فيهم.

**رابعاً:** وردت روايات كثيرة في كتب الشيعة عن أئمة آل البيت في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم عموماً، والثناء على الأنصار على وجه الخصوص:

**فمما جاء في الثناء على عموم الصحابة:**

ما جاء عن الإمام علي بن أبي طالب- - في مدح صحابة رسول الله -- يقول:(( لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فما أرى أحدا يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، و مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب ))([[257]](#footnote-258)).

وعن الإمام الرضا علي بن موسى - - أنه سُئِل عن قوله --: (( دعوا لي أصحابي! )) فقال الإمام الرضا - -: (( هذا صحيح )) ([[258]](#footnote-259)).

وعن موسى الكاظم - - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (( أنا أمنة لأصحابي، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون، ولا يزال هذا الدين ظاهرا على الأديان كلها ما دام فيكم من قد رآني )) ([[259]](#footnote-260)) .

ومما جاء فيه الثناء على الأنصار: ما جاء عن أبي عبد الله - - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (( يا معشر الأنصار! إن الله قد أحسن إليكم الثناء، فماذا تصنعون؟ قالوا: نستنجي بالماء )) ([[260]](#footnote-261)).

وهذا الحديث في مدح الأنصار رضي الله عنهم، وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم في مدحهم أيضا قوله عليه الصلاة والسلام: (( اللهم! اغفر للأنصار وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، يا معشر الأنصار! أما ترضون أن ينصرف الناس بالشاه والنعم، وفي سهمكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم )) ([[261]](#footnote-262)) .

ولو سأل سائل: بِمَ نال الصحابة كل هذا الثناء العطر من أهل البيت، وحازوا عندهم المكانة العليا؟

فالإجابة تأتي من الروايات الكثيرة الواردة عن أهل البيت، والدالة على عظيم خلق وأدب وتوقير الصحابة الكبير للنبي--، وتُبيّن الحب الجم له، ومنها:

ما ذكره المجلسي في بحار الأنوار في ذكر عادة الصحابة في توقيرهم للنبي--، من رواية أسامة بن شريك أنه قال: (( أتيت النبي-- وأصحابه حوله كأنما على رءوسهم الطير )) ([[262]](#footnote-263)).

وهذا عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية إلى رسول الله-- ورأى من تعظيم أصحابه له، وأنه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه، ولا يبصق بصاقاً ولا يتنخم نخامة إلا تلقوها بأكفهم فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم ولا تسقط منه شعرة إلا ابتدروها، وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له، فلما رجع إلى قريش قال: (( يا معشر قريش، إني أتيت كسرى في ملكه، وقيصر في ملكه، والنجاشي في ملكه، وإني والله ما رأيت ملكاً في قومه قط مثل محمد في أصحابه )) ([[263]](#footnote-264)) .

وعن أنس: (( لقد رأيت رسول الله -- والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل )) ([[264]](#footnote-265)) .

وفي حديث: (( فلما رأيت رسول الله-- جالساً القرفصاء أرعدت من الفرق هيبة له وتعظيماً )) ([[265]](#footnote-266)).

وفي حديث المغيرة–-: ((كان أصحاب رسول الله--يقرعون بابه بالأظافر))([[266]](#footnote-267)).

وقال البراء بن عازب-- : (( لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله-- عن الأمر فأؤخره سنين من هيبه .. ))، ثم قال : (( واعلم أن حرمة النبي-- بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره --، وذكر حديثه وسنته وسماع اسم سيرته ومعاملة آله وعترته، وتعظيم أهل بيته وصحابته )) ([[267]](#footnote-268)) .

هكذا كان أدب الصحابة وتوقيرهم لرسول الله --، وما أكثرها من دلالات حبٍ من الصحابة –– لسيد البشر--.

وأختم هذا المطلب بنقل تفصيل أهل العلم بحكم سابِّ الصحابة، والآثار المترتبة على سبِّهم --:

العلماء رحمهم الله لم يختلفوا في تحريم سبِّ الصحابة، ومجمعون على أنَّ من فعل ذلك فقد ارتكب كبيرة من الكبائر، وجريمة من الجرائم، ولكن اختلفوا في إطلاق لفظ الكفر على من سبَّهم، فبعض العلماء يرى التفصيل قي ذلك؛ لأن السبَّ عندهم يكون على أحوال، فهناك سبٌّ غير قادح في الدين والعدالة، وسبٌّ يقدح فيهما.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (( وأما من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم ـ مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك ـ فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك،وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم.

وأما من لعن وقبح مطلقاً فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ، ولعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره لأنه كذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هيﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ ([[268]](#footnote-269))، وخيرها هو القرآن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارهم وكفر هذا مما يعلم باضطرار من دين الإسلام ))([[269]](#footnote-270)).

**ويرتب على سبِّ الصحابة –- الأمور التالية([[270]](#footnote-271)):**

**أولاً:** أن في سب الصحابة -- تكذيباً للقرآن الكريم، وإنكاراً لما تضمنته آيات القرآن من تزكيتهم والثناء عليهم، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ([[271]](#footnote-272)).

قال سفيان بن عيينة -رحمه الله- وغيره من السلف: إنَّ الله عاتب الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر، وقال: مَن أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر؛ لأنه كذَّب القرآن ))([[272]](#footnote-273)).

**ثانياً:** أنَّ سبَّهم يستلزم نسبة الجهل إلى الله تعالى، أو العبث في تلك النصوص الكثيرة التي تُقرِّر الثناء على الصحابة، فهل الله عز وجل لم يكن يعلم أنهم سيرتدون على أعقابهم بعد وفاة النبي-- ؟!

تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

**ثالثاً:** أنَّ سبَّ الصحابة فيه تنقص وأذىً للرسول؛ والوقوع فيما نهى عنه فهم أصحابه الذين ربَّاهم وزكَّاهم، وقد نهى عن سبِّهم فقال: (( لا تسبوا أصحابي، فلو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً، ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفه)) ([[273]](#footnote-274)).

**رابعاً:** أن سبَّهم طعن في الدين، وإبطال للشريعة، وهدم لأصله، لأتهم هم نقلة الدين، فإذا طُعِن فيهم انعدم النَّقل المأمون للدين، قال القرطبي([[274]](#footnote-275))- رحمه الله-: (( فمن نقَّص واحد منهم، أو طعن عليه في روايته، فقد ردَّ على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين؛قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ([[275]](#footnote-276)) الآية. وقال تعالى :ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ([[276]](#footnote-277)) ،إلى غير ذلك من الآي التي تضمنت الثناء عليهم ، والشهادة لهم بالصلاح والفلاح، قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭼ([[277]](#footnote-278)) ))([[278]](#footnote-279)).

المطلب الثالث

اتهام الصحابة بالتآمر على النبي -- وآل بيته.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: اتهام الصحابة بالتآمر على النبي -- وآل بيته ونسبتهم ذلك لأئمة آل البيت.

الاتهامات التي وجهتها الشيعة للصحابة ومنها التآمر على أهل البيت، هي لها تعلق أصيل بمعتقد الإمامة، فقاموا باتهام الصحابة على أنهم اغتصبوا الخلافة، لذلك أوردت بعض مصادر الشيعة رواية عن تآمر الشيخين مع بعض الصحابة والمنافقين على قتل النبي-- بسبب إعلامه عائشة بنصب علي إماماً من بعده، جاء فيها:

((  ...فاجتمعا – أي: أبو بكر وعمر-وأرسلا إلى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالأمر، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا إن محمدا يريد أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته كسنة كسرى وقيصر إلى آخر الدهر، ولا والله مالكم في الحياة من حظ إن أفضى هذا الأمر إلى علي بن أبي طالب – عليه السلام- وإن محمدا عاملكم على ظاهركم، وإن عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم، فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك، وقدموا رأيكم فيه. ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي فاتفقوا على أن ينفروا بالنبي (صلى الله عليه وآله) ناقته على عقبة هرشى([[279]](#footnote-280))، وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فاجتمعوا في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من القتل والاغتيال وإسقاء السم على غير وجه، وقد كان اجتمع أعداء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الطلقاء من قريش والمنافقين من الأنصار، ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها، فتعاقدوا وتحالفوا على أن ينفروا به ناقته، وكانوا أربعة عشر رجلاً.

وكان قد عَزَم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقيم علياً (عليه السلام) ويُنَصِّبه للناس بالمدينة إذا قدم فسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث أتاه جبرئيل- -بآخر سورة الحجر فقال اقرأ: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ([[280]](#footnote-281)). قال: ورحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخذ السير مسرعاً على دخوله المدينة، ليُنَصِّب علياً (عليه السلام) علماً للناس، فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ ([[281]](#footnote-282))، وهم الذين هَمُّوا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما تراني يا جبرئيل أغذ([[282]](#footnote-283)) السير مُجِداً فيه؛ لأدخل المدينة ،فأفرض ولايته على الشاهد والغائب؟ فقال له جبرئيل: إن الله يأمرك أن تفرض ولايته غداً إذا نزلت منزلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم يا جبرئيل غداً أفعل إن شاء الله. وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرحيل من وقته، وسار الناس معه حتى نزل بغدير خُمْ، وصلى بالناس، وأمرهم أن يجتمعوا إليه، ودعا علياً عليه السلام ورفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يد علي اليسرى بيده اليمنى، ورفع صوته بالولاء لعلي (عليه السلام) على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم، وأمرهم أن لا يتخلفوا عليه بعده، وخبرهم أن ذلك عن أمر الله عز وجل، وقال لهم: (( ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثم أمر الناس أن يبايعوه فبايعه الناس جميعاً ولم يتكلم منهم أحد.

قد كان أبو بكر وعمر تقدما إلى الجحفة، فبعث وردهما ثم قال لهما النبي (صلى الله عليه وآله) متهجماً: يا ابن أبى قحافة ويا عمر بايعا علياً بالولاية من بعدي فقالا: أمر من الله ومن رسوله ؟ فقال: وهل يكون مثل هذا عن غير أمر الله، ونعم أمر من الله ومن رسوله، فقال: وبايعا ثم انصرفا، وسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) باقي يومه وليلته حتى إذا دنوا من العقبة تقدمه القوم، فتواروا في ثنية العقبة، وقد حملوا معهم دباباً([[283]](#footnote-284))، وطرحوا فيها الحصا. فقال حذيفة: فدعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا عمار بن ياسر وأمره أن يسوقها وأنا أقودها، حتى إذا صرنا رأس العقبة، ثار القوم من ورائنا، ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة، فذعرت وكادت أن تنفر برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصاح بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن اسكني، وليس عليك بأس. فأنطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح، فقالت: والله، يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا أزلْتُ يداً عن مستقر يد، ولا رِجْلاً عن موضع رِجْل، وأنت على ظهري، فتقدم القوم إلى الناقة ليدفعوها فأقبلتُ أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيافنا، وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وأيسوا مما ظنوا. فقلت: يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى ؟ فقال (صلى الله عليه وآله): يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة، فقلت: ألا تبعث إليهم يا رسول الله رهطاً فيأتوا برؤوسهم؟ فقال :إن الله أمرني أن أعرض عنهم، فأكره أن تقول الناس: إنه دعا أناساً من قومه وأصحابه إلى دينه فاستجابوا، فقاتل بهم حتى إذا ظهر على عدوه، أقبل عليهم فقتلهم، ولكن دعهم يا حذيفة، فإن الله لهم بالمرصاد، وسيمهلهم قليلاً ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ. فقلت: ومن هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمن المهاجرين أم من الأنصار؟ فسماهم لي رَجُلاً رجلاً حتى فرغ منهم، وقد كان فيهم أناس أنا كاره أن يكونوا فيهم، فأمسكت عند ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :يا حذيفة كأنك شاكٌ في بعض من سميت لك، ارفع رأسك إليهم فرفعت طرفي إلى القوم، وهم وقوف على الثنية، فبرقت برقة فأضاءت جميع ما حولنا، وثبتت البرقة حتى خلتها شمساً طالعة فنظرت والله إلى القوم فعرفتهم رَجُلاً رجلاً، فإذا هم كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعدد القوم أربعة عشر رجلاً، تسعة من قريش، وخمسة من ساير الناس، فقال له الفتى: سمهم لنا يرحمك الله تعالى! قال حذيفة: هم والله أبو بكر، وعمر، وعثمان وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، هؤلاء من قريش، وأما الخمسة الأخر فأبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي، و أوس بن الحدثان البصري، وأبو هريرة، وأبو طلحة الأنصاري ))([[284]](#footnote-285)).

كما اتهموا الصحابة بالتآمر بعدم استخلاف أهل البيت، وأوردوا على ذلك: روايات عن علي بن أبي طالب --يتمنى فيها أن تكون صحيفته يوم القيامة كصحيفة عمر بن الخطاب، قال ذلك عندما وقف على جنازته وقال: (( لوددت أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا ))، وفي رواية: (( إني لأرجو أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى )) ([[285]](#footnote-286)) .

ولم يَرُق للشيعة هذا الثناء العظيم من علي لأخيه الفاروق، فلم يكن منهم إلا أن عكسوا المعنى، فبعد أن كان ثناءً أصبح قدحاً وذماً.

قال المجلسي:(( ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفا، وذلك أن عمر واطأ أبا بكر والمغيرة وسالماً مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنه إذا مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يورثوا أحداً من أهل بيته، ولم يولوهم مقامه من بعده وكانت الصحيفة لعمر إذا كان عماد القوم، فالصحيفة التي ود أمير المؤمنين (عليه السلام) ورجا أن يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه بمضمونها )) ([[286]](#footnote-287)).

وزاد النوري الطبرسي أسماء آخرين من الصحابة، فقال: (( والذين باشروا هذا الأمر الجسيم هم أصحاب الصحيفة: أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف، واستعانوا بزيد بن ثابت )) ([[287]](#footnote-288)).

وقال في المراجعات: فإن قريشاً وسائر العرب كانوا قد تشوقوا إلى تداول الخلافة في قبائلهم، واشرأبت إلى ذلك أطماعهم، فأمضوا نياتهم على نكث العهد، ووجهوا عزائمهم إلى نقض العقد، فتصافقوا على تناسي النص، وتبايعوا على أن لا يذكر بالمرة، وأجمعوا على صرف الخلافة من أول أيامها عن وليها المنصوص عليه من نبيها، فجعلوها بالانتخاب والاختيار، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل في الوصول إليها ولو بعد حين، ولو تعبدوا بالنص فقدموا علياً بعد رسول الله --، لما خرجت الخلافة من عترته الطاهرة([[288]](#footnote-289)).

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

هذا الاتهام وغيره للصحابة والذي شمل المهاجرين والأنصار بل وسائر العرب، كله متفرعٌ عن عقيدة الإمامة عند الشيعة وأنها خاصة بعلي وذريته، وأن الصحابة --اغتصبوها من آل البيت.

فاتهموا الصحابة بالتآمر على كتم وصية رسول الله لعلي بالخلافة، ثم التآمر والتواطؤ على أخذها قهراً.

وهم بطعنهم في الصحابة --؛ يطعنون برسول الله --لأن لازم قولهم أنه لم يبلغ ما أمر به في الوصية بخلافة علي.

وهم في نفس الوقت يطعنون بعلي لأنهم يصورونه لا حول له ولا قوة، ولا حيلة له، فتؤخذ الخلافة منه غصباً وقهراً وهو لا يستطيع أن يفعل شيئاً.

أين عقيدة القوم في علي وغلوهم به؟، وأنه يتصرف بالسموات والأرض، وأنه يحي الموتى، وأنه الرب والإله، وأنه أسماء الله الحسنى ؟!

أليس هذا تناقضاً؟ إنهم يناقضون أنفسهم، وينقضون عقيدتهم، وكما قال ربنا: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ ([[289]](#footnote-290)).

وكما قال سبحانه: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ([[290]](#footnote-291)).

وهذه التهم والافتراءات في حق الصحابة الكرام عبارة عن دعاوى لا دليل عليها، ولكنها تلك الكتب الروائية العقدية التي نسجها الخيال الشيعي، الذي نتج عنه مصنفات لا شبيه لها في المجتمع البشري، فأي كتاب من كتب الديانات والفرق الأخرى يوجد فيه ما يوجد في الكتاب الشيعي من اللعن والتكفير والتظلم والافتراء وعلى من ؟ وفي حق من؟

لم يسلم الصحابة ولا الأئمة، بل ولا رسول الله --؟!

فلا يشك عاقل ببطلان تلك الدعاوى والتهم، وكذب تلك الروايات، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك كله، كما يلي:

**أولاً:** عقيدة الشيعة في النص والوصية والإمامة باطلة، فلم يدل عليها دليل من كتاب الله ولا من سنة رسوله -- ولا من كلام أئمة أهل البيت، بل الروايات الواردة عن الأئمة تثبت عدم علمهم بها، ولذا لم يطلب الخلافة علي بن أبي طالب، ولو كانت ثابتة بالنص والوصية لم يتنازل عنها الحسن بن علي لمعاوية([[291]](#footnote-292))، وبالتالي لا نسلم للشيعة اتهامهم للصحابة بالتآمر على أهل البيت.

**ثانياً:** في الرواية الأولى تذكر أن الصحابة تآمروا على قتل رسول الله --، وهؤلاء الذين سمتهم الرواية هم أقرب الناس إلى النبي--، صاهرهم فتزوج بناتهم وزوج بعضهم بناته وقربهم إليه، وحتى الناس في عصره من الصحابة وغيرهم كانوا لا يرون حوله إلا هؤلاء الأشخاص– أبو بكر وعمر وعثمان– رضي الله عنهم وفضائلهم وقربهم من رسول الله-- ثابت في كتب السنة والشيعة من ذلك:

ما جاء عن الحسن بن علي --، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (( إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد ))- قال: فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين--، وأبو بكر، وعمر، وعثمان فقلت له: يا أبت! سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (( نعم ))، ثم أشار بيده إليهم، فقال: (( هم السمع والبصر والفؤاد )) ([[292]](#footnote-293)).

فإن كانوا تآمروا على قتل رسول الله-- -كما زعمت الشيعة- فإما أن يكون الرسول-- قد علم فساد دينهم وسوء تدبيرهم أو لم يعلم؟ فإن كان يعلم ثم مع ذلك يقربهم إليه ويرفعهم بمصاهرته لهم وتزويج بعضهم بناته ويأمر أحدهم بالصلاة بالأمة؛ فهو -- الذي قربهم إليه ومكنهم من تلك المكانة العظيمة حتى عظمت مكانتهم في نفوس الصحابة فخضعوا لهم في الخلافة ودانوا لهم بالطاعة، وذلك لما يرونه من تعظيم رسول الله --.

فإن كان ذلك تم مع علمه بسوء نياتهم فقد تسبب هو-- في رفع مكانتهم رغم ضلالهم – بحسب زعم الرواية- وفساد نياتهم وسوء تدبيرهم.

وإن كان لا يعلم بحالهم ذلك ولم يظهر له منهم إلا حسن ظاهرهم، فهل كان الله عز وجل يعلم أم لا يعلم بحالهم ذلك؟!

فإن كان يعلم سبحانه فكيف يتركهم يحيطون به-- ويحققون مكانةً ستكون سبباً في انقياد الناس لهم وتعظيمهم لهم حتى إنهم ولوهم أمرهم دون منازع.

فلا شك في أن لازم ذلك الطعن في رب العالمين سبحانه وتعالى، وإن زعمتم أنه سبحانه لم يعلم ذلك فهذا هو الكفر بعينه أعاذنا الله من الكفر والضلال.

ولكن الحقيقة في مقصد هؤلاء الوَضَّاعين ليس الصحابة، وإنما صاحب الصحابة؛ إذ المرء يعرف بأصحابه. فعن عبد الله بن مصعب قال: قال المهدي: ((ما تقول فيمن ينتقص الصحابة؟ فقلت: زنادقة، لأنهم ما استطاعوا أن يصرحوا بنقص رسول الله -- فتنقصوا أصحابه، فكأنهم قالوا: كان يصحب صحابة سوء )) ([[293]](#footnote-294)).

**ثالثاً:** مما ينبغي أن نستحضره في مقام الدفاع عن الصحابة -- وإبطال طعن الشيعة في حق الصحابة، أن كل من طعن في الصحابة أو تنقصهم فسلفه عبد الله بن سبأ؛ فهو أول من أظهر الطعن بهم باعتراف كتب الشيعة.

قال القمي المتوفى(301 ه‍) في كتابه: (( المقالات والفرق )) عن عبد الله بن سبأ: ((...كان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وادعى أن عليا (ع) أمره بذلك، وأن التقية لا تجوز ولا تحل، فأخذه علي فسأله عن ذلك فأقربه، فأمر بقتله، فصاح الناس إليه من كل ناحية: يا أمير المؤمنين! أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك؟! فسيره علي إلى المدائن. وحكى جماعة من أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بعد موسى... )) ([[294]](#footnote-295)).

إذاً فمصدر هذه الروايات والافتراءات ذاك اليهودي وأتباعه الذين أرادوا تفريق الأمة، والطعن في سلفها الصالح، وأئمة آل البيت بريئون من هذا الضلال المبين.

**رابعاً:** دعوى المجلسي تآمر الصحابة على عدم توريث آل البيت من النبي-، فذلك بأمره --؛ فعن مالك بن أوس بن الحدثان([[295]](#footnote-296)) قال: قال رسول الله--:((  لا نورث ما تركناه صدقة )).

وقد استشهد عمر رهطاً من الصحابة هم: علي بن أبي طالب، والعباس، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير، وسعد بن أبي وقاص([[296]](#footnote-297)).

وعن أبي هريرة -- أن رسول الله -- قال: (( لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي فهو صدقة )) ([[297]](#footnote-298)).

**خامساً:** وأما دعوى تآمرهم بعدم توليتهم مقامه --؛ فيقال لهم: إن النبوة ليست ملكاً يرثه الأبناء عن الآباء، وإنما النبوة اصطفاء من الله تعالى.

قال سبحانه: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ([[298]](#footnote-299)).

وقد قال ربنا تبارك وتعالى لنبيه -- : ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ([[299]](#footnote-300)).

أي: لا أطلب منكم على إبلاغي إياكم هذا القرآن ﭽ ﯸ ﭼ أي: أجرة، ولا أريد منكم شيئا، ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ أي: يتذكرون به فيرشدوا من العمى إلى الهدى، ومن الغي إلى الرشاد، ومن الكفر إلى الإيمان([[300]](#footnote-301)).

ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ([[301]](#footnote-302)).

قال ابن جرير الطبري في تفسيره: (( ولا تنظر إلى ما جعلنا لضرباء هؤلاء المعرضين عن آيات ربهم وأشكالهم، متعة في حياتهم الدنيا، يتمتعون بها، من زهرة عاجل الدنيا ونضرتها(ﮨﮩ) يقول: لنختبرهم فيما متعناهم به من ذلك، ونبتليهم، فإن ذلك فانٍ زائل، وغُرور وخدع تضمحلّ(ﮫ ﮬ) الذي وعدك أن يرزقكه في الآخرة حتى ترضى، وهو ثوابه إياه(ﮭ) لك مما متعناهم به من زهرة الحياة الدنيا(ﮮ) يقول: وأدوم، لأنه لا انقطاع له ولا نفاد ))([[302]](#footnote-303)).

وقال ابن كثير: أي: استغن بما آتاك الله من القرآن العظيم عما هم فيه من المتاع والزهرة الفانية.

لا تنظر إلى هؤلاء المترفين، وأشباههم ونظرائهم، وما فيه من النعم، فإنما هو زهرة زائلة، ونعمة حائلة، لنختبرهم بذلك، وقليل من عبادي الشكور([[303]](#footnote-304)).

فعدم توريث النبوة هو المناسب لمكانة بيوت الأنبياء، وحماية جنابهم الكريم من أن يظن فيهم أنهم مثل الملوك الذين يحوزون الأموال والملك ويرثونها لذريتهم.

فليس هذا تآمراً على آل بيته بعدم توريثهم، وإنما حماية لجناب النبوة، وإتباعا للكتاب والسنة.

المطلب الرابع

افتراؤهم على الصحابة-- بأنهم تآمروا على القرآن ، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : افتراؤهم على الصحابة- - بأنهم تآمروا على القرآن .

تمتد مزاعم الشيعة وافتراءاتهم على الصحابة، لتصل إلى أن الصحابة--تآمروا على القرآن، واتفقوا على تحريفه وتبديله، ونسبوا إلى أئمة آل البيت روايات تؤيد زعمهم هذا، ومن ذلك ما يلي:

**1- تآمر الصحابة على القرآن الكريم لحذف بعض آياته بل وبعض سوره:**

عن أبي عبد الله أنه قيل له: (( ليس في القرآن بنو هاشم؟ فقال : محيت والله فيما محي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من القرآن ألف حرف بألف درهم، وأعطيت مائتي ألف درهم على أن يمحى ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[304]](#footnote-305))، فقالوا: لا يجوز ذلك، فكيف جاز لهم ولم يجز لي ؟ ))([[305]](#footnote-306)).

وعن أبي ذر الغفاري أنه قال: (( لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم كما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه علي – - وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن، فقال له عمر: إن عليا جاءنا بالقرآن، وفيه فضائح المهاجرين والأنصار: وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل ما قد عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد، فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك، فلما استخلف عمر سأل علياً – - أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال علي – -: هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ قال علي – -: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة عليه ))([[306]](#footnote-307)).

وعن جعفر بن محمد --: خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين – - فقال له: يا علي بتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة، فقال أمير المؤمنين– -: لن يخفى علي ما بيتم فيه، حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف، ثلاثمائة حرفتم، وثلاثمائة غيرتم، وثلاثمائة بدلتم، ثم قرأ: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ ([[307]](#footnote-308)) ))([[308]](#footnote-309)).

**2- دعوى حذف سور من القرآن:**

ومنها :حذف سورة النورين؛ ونصها كما يزعمون: (( بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بالنورين اللذين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم )) ([[309]](#footnote-310)).

وحذف سورة الولاية؛ ونصها: (( بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين أمنوا آمِنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم، نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم، والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بها مكذبين، إن لهم في جهنم مقاماً عظيماً، إذا نودي لهم يوم القيامة أين الضالون المكذبون للمرسلين، ما خلقهم المرسلون إلا بالحق وما كان الله لينظرهم إلى أجل قريب، وسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين )) ([[310]](#footnote-311)).

وحذف سورة الخلع؛ ونصها: (( بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ، ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك )) ([[311]](#footnote-312)).

وحذف سورة الحفد، ونصها: (( بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى نقمتك، إن عذابك بالكافرين ملحق )) ([[312]](#footnote-313)).

**3- دعوى حذف أسماء الأئمة من القرآن:**

عن أبي جعفر ، قال: لو أن الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سمي أمير المؤمنين لم ينكروا، وإن الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم -- وذلك فيما أنزل الله على محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭼ ، وأن محمدا رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين ))([[313]](#footnote-314)).

وعن أبي جعفر أنه قال: (( نزل جبريل بهذه الآية على محمد -- هكذا: بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً .. )) ([[314]](#footnote-315)).

وعن أبي عبد الله أنه قال: (( ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي )) هكذا والله نزلت على محمد -- )) ([[315]](#footnote-316)).

**4- دعوى حذف أسماء مشركين ومنافقين من القرآن:**

عن أبي عبد الله أنه قال: (( أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم، فمحت قريش ستة وتركوا أبا لهب )) ([[316]](#footnote-317)).

وعن أبي عبد الله أنه قال: (( سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة؛ لكن نقصوها وحرفوها )) ([[317]](#footnote-318)).

وعن أبي عبد الله أنه قال: (( إن في القرآن ما مضى، وما يحدث، وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت ... )) ([[318]](#footnote-319)).

ولسنا في حاجة هنا إلى تأكيد ما سبق من ارتباط هذا الأمر بعقيدتهم في الإمامة، وابتنائه عليها – كما أسلفنا-.

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك

القرآن الكريم كتاب مجيد، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. تولى الله حفظه بنفسه، فهو محفوظ بحفظ الله سبحانه.

وأجمع أهل السنة على سلامة القرآن من التحريف أو التغيير أو التبديل أو الزيادة أو النقص؛ قال القاضي عياض –رحمه الله -: (( وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين، مما جمعه الدفتان من أول الحمد لله رب العالمين إلى آخر: قل أعوذ برب الناس أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد --، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه، وأجمع على انه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر )) ([[319]](#footnote-320)).

فالقول بتحريف القرآن كفر صريح – والعياذ بالله تعالى – ولم يجرؤ أصحاب أي فرقة من الفرق أو مذهب من المذاهب أن يقولوا بتحريف القرآن إلا فرقة واحد هي الشيعة، بل إنهم زعموا أن الصحابة الكرام وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون هم من قاموا بتحريف القرآن، ويالها من فرية عظيمة.

وعلى هذا المعتقد كبار علماء الشيعة الاثني عشرية ومصنفيهم([[320]](#footnote-321))، بل وجمهور محدثيهم كما ذكر ذلك في كتاب فصل الخطاب حيث قال : (( وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم ))([[321]](#footnote-322)).

=

والإجابة على ذلك تتحدد في عدة أمور أقلها كافٍ في إثبات براءة أئمة آل البيت من هذه التهمة المستقبحة النكراء:

1- الله تعالى أنزل القرآن الكريم ليبقى هادياً للبشرية إلى قيام الساعة ولذلك فقد تولى حفظه وصيانته بنفسه سبحانه.

وفيما يلي عرض لدلائل حفظه من كلام الله سبحانه:

أولاً: تعهد تعالى بحفظ القرآن الكريم، قال تعالى : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[322]](#footnote-323)).

فلم يوكل حفظه إلى البشر، فمن زعم بعد ذلك أن أحداً يستطيع أن يعتدي على القرآن الكريم بالنقص منه أو الزيادة فيه ثم لم يكشفه الله سبحانه، فقد كذب الله تعالى في تعهده بالحفظ.

=

فإنه ما من عدو لله تعالى امتدت يده إلى هذا الكتاب ليغير أو ينقص أو يزيد شيئاً فيه إلا فضحه الله تعالى.

ثانياً**:** إخباره سبحانه بأنه محفوظ من الباطل؛ قال سبحانه: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[323]](#footnote-324)).

فالقرآن محفوظ ومحروس من كل جوانبه، ليس للباطل إليه سبيل أو منفذ، وهذا خبر من الله تعالى بمعنى الوعد بالحفظ السابق، وخبر الله حق ووعده حق.

ثالثاً: القرآن الكريم خطاب للناس إلى قيام الساعة؛ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ([[324]](#footnote-325)).

فأمر سبحانه نبيه أن يخاطب معاصريه بهذا القول، وفيه إخبارهم بأن القرآن الكريم ينذرهم وينذر كل من بلغه، فالقرآن خطاب الله تعالى للبشرية إلى قيام الساعة، وذلك يقتضي أن يحفظ ليكون الخطاب كاملاً مأموناً وإلا لو أمكن تحريفه لما كان موثوقاً ولما تحقق خطاب الله للناس، فالخطاب عام على امتداد الزمن، ولو لم يكن محفوظاً لما صح الخطاب.

**رابعاً:** القرآن الكريم يهدي الناس إلى الحق؛ قال تعالى : ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ([[325]](#footnote-326)).

فلم يقل: (( هدى للصحابة )) فقط، أو (( هدى لآل البيت )) ، وإنما قال: ﭽ ﮞ ﮟ ﭼ ، ولذلك فلا بد من حفظه لتتحقق هدايته، ولا تتفق الهداية إلا إذا كان القرآن الكريم كاملاً محفوظاً.

**خامساً:** حفظ بيانه؛ قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ([[326]](#footnote-327)).

وقال سبحانه: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﭼ([[327]](#footnote-328))، فأخبر سبحانه أنه أوكل ما يحتاج إلى بيان من كتابه إلى رسول الله--، ولا شك أن البيان مرتبط بالذكر المنزل، ولا تتم الهداية إلا بحفظه.

ثم أخبر سبحانه أن مهمته -- هي : البيان للناس جميعاً ، وهذا يشمل الناس إلى قيام الساعة .

وقد قام النبي -- بالبلاغ والبيان للأمة، وبهذا يتبين أن القرآن الكريم قد حفظه الله تعالى وتوارثته الأمة الإسلامية من عهد النبي -- إلى اليوم، لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف.

ومن زعم أنه نقص منه حرف واحد أو زيد فيه فقد أعظم الفرية على الله تعالى الذي وعد بحفظه.

2- تهافت مروياتهم في تحريف القرآن، ومناقضتها لصريح القرآن وبداهة العقول، فتلك الروايات التي تطعن في كتاب الله وتزعم أنه تعرض للنقص من سوره وآياته، وقد أورد النوري الطبرسي أكثر من ألف رواية من ذلك القبيل([[328]](#footnote-329)). في كتابه الذي سماه بـ:  (( فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ))!!، كيف يكون رب الأرباب ويحرف كلامه الذي وعد بحفظه؟!

أليس ذلك مناقض للربوبية؟ أين ذهبت عقول القوم؟!

يكفي في إبطال هذه الروايات ما ورد في صريح كلام الله من تعهد الله تعالى الكبير المتعال، الفعال لما يريد بحفظ كتابه وصيانته من الباطل كما تقدم.

والروايات التي ذكروها وإن كانت مسندة إلى آل البيت – وهم ما نسبوها للأئمة إلا لتروج على الناس – فلا نشك ببراءة آل البيت من تلك الروايات المضادة لكلام الله ووعده.

فما تقدم من أدلة كافية في تكذيب كل رواية تعارضها، وزيادةً على ذلك فالآثار المروية عن آل البيت في عملهم بكتاب الله والحث على التمسك به تبطل كل ما نسب إليهم من القول بالتحريف، ومن ذلك:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –- في قوله تعالى ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ([[329]](#footnote-330)).

قال: (( فالرد إلى الله الرد إلى كتابه )) ([[330]](#footnote-331)).

وروى الكليني عن رسول الله –- أنه قال:(( فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهذا الدليل على خير سبيل )) ([[331]](#footnote-332)).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في إحدى خطبه: (( وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به )) ([[332]](#footnote-333)).

ووصف أمير المؤمنين هذا يدل على إيمانه التام به، وأنه لا قرآن غيره وأنه هو الدائم الذي لا يبدل ولا يحول.

وجاء في (( نهج البلاغة )): ومن كلام له – - قاله قبل موته على سبيل الوصية، لما ضربه ابن ملجم لعنه الله: (( وصيتي لكم ألا تشركوا بالله شيئاً، ومحمد صلى الله عليه وسلم وآله، فلا تضيعوا سنته، وأقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين ))([[333]](#footnote-334)).

هذا آخر كلامه –- يوصي أصحابه والمؤمنين، ويسمي الكتاب السنة العمودين والمصباحين، فلم يدّع أن هناك قرآناً آخر، ولم يطلب من الحضور الاقتداء بالأئمة وإنما حصر الهدي بهذين المصباحين، وهو في مرض موته يجب أن يوصي بأهم الأشياء، فلم يوص إلا بهذين.وهذا إبطال للقول بالتحريف.

وقال أيضاً: (( فالقرآن أمر زاجر، وصامت ناطق، حجة الله على خلقه أخذ عليه ميثاقهم، وارتهن عليهم أنفسهم، أتم نوره، وأكرم به دينه وقبض نبيه –صلى الله عليه وآله وسلم- وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به )) ([[334]](#footnote-335)).

وجاء في وصف القرآن من كلام أمير المؤمنين --:

(( فإن الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين، وفيه ربيع القلوب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره، مع أنه قد ذهب المتنكرون، وبقي الناسون أو المتناسون، فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه، وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه، فإن رسول الله –- كان يقول: يابن آدم اعمل الخير ودع الشر، فإذا أنت جواد قاصد )) ([[335]](#footnote-336)).

وقال أيضاً: (( واعملوا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة هدى، أو نقصان عمى.

واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقه، ولا لأحد قبل القرآن غنى، فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به لأوائكم، فإن فيه شفاءً من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال، فاسألوا الله به، وتوجهوا إليه يحبه ولا تسألوا به خلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله تعالى بمثله.

واعلموا أنه شافع مشفع، وقائل مصدّق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فإنه ينادي مناد يوم القيامة: ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله، غير حرثه القرآن.

فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلوا على ربكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آرائكم، واستغشوا فيه أهوائكم )) ([[336]](#footnote-337)).

وقال أيضاً: (( ولكم علينا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله –- والقيام بحقه والنعش لسنته )) ([[337]](#footnote-338)).

وأوصى أصحابه ذات مرة بقوله:

(( وعليكم بكتاب الله، فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والثناء النافع، والري الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يعوج فيقام، ولا يزيغ فيستعيب، ولا يخلقه كثرة الرد، وولوج السمع، من قال به صدق، ومن عمل به سبق ))([[338]](#footnote-339)).

ومن كلامه –- في الخوارج لما أنكروا تحكيم الرجال:

(( إنا لم نحكم الرجال، وإنما حكمنا القرآن، هذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان، ولا له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن، لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله، وقول الله تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[339]](#footnote-340)) فردّه إلى الله: أن نحكم بكتابه، ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله، فنحن أحق الناس به، وإن حكم بسنة رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم- فنحن أحق الناس وأولاهم بها ))([[340]](#footnote-341)).

فلو كان القرآن محرفاً كما يقولون، لما أمر بالرجوع إليه والتمسك به.

3- لما كانت الإمامة التي هي أصل أصول الشيعة، وحجر زاوية المذهب،ولم تذكر في القرآن، إذ لو كانت كما زعموا لذكرها في كتابه، كما ذكر في القرآن الصلاة والصيام والزكاة والحج، فلما لم يجدوا في القرآن الكريم ذكراً للولاية، تلميحاً ولا تصريحاً، مع تعظيمهم لها، وادعائهم للولاية هذه المكانة العظيمة، وزعموا لها هذه الأهمية، وابتدعوا عقائد ما أنزل الله بها من سلطان، أرادوا أن يدعموا ادعائهم بأدلة القرآن، فلم يجدوا من النصوص القرآنية ما يؤيد عقيدتهم، ولم يستطيعوا تأويلها وصرف معانيها عن حقيقتها صرفاً يوازي انحراف عقيدتهم، فلجئوا إلى ادعاء وقوع التحريف في القرآن، وادعوا أنه قد حذفت منه آيات وقوع التحريف في القرآن، وادعوا أنه قد حذفت منه آيات كثيرة، وأسقطت منه كلمات غير قليلة، حذفها وأسقطها من اغتصب الخلافة من علي حقداً عليه وبغضاً لأولاده لكي يمحوا من القرآن أي أثر يساعد أهل البيت على المطالبة بتراثهم المسلوب؛ تراث الولاية.

ثم قاموا بتأليف مئات الروايات التي تصرح بأن إمامة علي ذكرت كثيراً في القرآن، وأن من غصب الخلافة حذف من الآيات الكلمات التي تذكر إمامة علي وأولاده، ثم نسبوا تلك الروايات كلها إلى أئمتهم المعصومين.

فهذا هو السبب الحقيقي لدعوى تحريف القرآن.

**4- تبقى تساؤلات لابد منها:**

لِمَ لمْ يذكر ذلك النقص والتحريف أحد من الصحابة وهم يقدرون بأكثر من عشرة آلاف صحابي سمعوا القرآن الكريم من النبي-- ؟!

لِمَ لمْ يذكر ذلك النقص والتحريف علي بن أبي طالب -- وبخاصة بعد أن أصبح خليفة لا يخاف أحداً؟!

وزعمتم أن القرآن كان فيه أسماء مشركين ومنافقين وحذفت، فهل القرآن نزل لإبلاغه للناس أم لإخفائه؟

وهل كشف النبي-- أمرهم وأقصاهم أم سترهم وأبقاهم؟

فإن كان كشف أمرهم فأين الأدلة؟ وإن لم يكشف أمرهم وأبقاهم بجواره يجالسونه ويغزون معه، حتى تمكنوا بعد ذلك من رقاب الأمة بسبب قربهم من النبي-- وإدنائه لهم، فهو الذي تسبب في كل ما حدث منهم وحاشاه --.

وإن كان سترهم فكيف يستر من قد فضحه الله تعالى؟!

وإذا كان الخلفاء الراشدون قد حذفوا أسماء المنافقين، فمن أين علم أئمة الشيعة تلك الأسماء؟!

المطلب الخامس

تأويل آيات على أن المقصود بها الصحابة-- ، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تأويل آيات على أن المقصود بها الصحابة -- .

لم تكتف الروايات بتأويل آيات من القرآن في آل البيت؛ بل أضافت إلى ذلك تأويلات أخرى منها تأويل آيات في الصحابة -- وفيما يلي نماذج منها:

1-في قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ([[341]](#footnote-342))، نسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: (( وجاء فرعون يعني الثالث، ومن قبله يعني الأولَيَين، والمؤتفكات بالخاطئة يعني: عائشة ))([[342]](#footnote-343)).

2- وفي قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[343]](#footnote-344))، نسبوا إلى أبي جعفر أنه قال: (( ينهى عن الفحشاء الأول، والمنكر الثاني، والبغي الثالث )) ([[344]](#footnote-345)).

ويقصدون بالأول: أبا بكر الصديق -- ، والثاني: عمر الفاروق -- ، أما الثالث فهو عندهم عثمان--.

3- وفي قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ([[345]](#footnote-346)) قالوا: الظلمات: أبو بكر وعمر، يغشاه موج: عثمان، بعضها فوق بعض: معاوية وفتن بني أمية([[346]](#footnote-347)).

4- وفي قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ ([[347]](#footnote-348)).

قالوا: المراد بفرعون وهامان: أبو بكر وعمر([[348]](#footnote-349)).

5- قال المجلسي: (( وتأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم ... والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم ))([[349]](#footnote-350)).

هذه نماذج مما ورد من تأويلاتهم لبعض آي القرآن وحصرها على الصحابة -- عند الطائفة .

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك .

الأسماء علامات على أصحابها، والقرآن الكريم قد ذكر أشخاصاً بأسمائهم كما ذكر صنوفاً من الشر بأسمائها، لكن الروايات الشيعية تنقل تلك الأسماء وتفسرها بغير حقائقها.

وهذا المنهج إنما هو استمرار لمنهج الباطنية وأصحاب الظاهر والباطن، فالشيعة الاثنا عشرية يؤمنون بأن للقرآن ظهراً وبطناً، بل يؤمنون بأن لكل آية سبعة أبطن، وبعضهم يبالغ فيزعم أن لها سبعة وسبعين بطناً، ويجمعون على أن الإيمان بهذا الباطن واجب كالإيمان بالظاهر على حد سواء ، وكما أن من كفر بالظاهر فقد خرج عن الإسلام فكذلك من كفر بالباطن.

وحرصاً من الشيعة على تسليم الناس لهم بما يدعون في ذلك، زعموا أن جميع معاني القرآن لا سيما المعنى الباطني اختص بها النبي والأئمة من بعده، أما من عداهم فلا شبهة في قصور علمهم بالظاهر فضلاً عن الباطن، وعليه فلا يجوز الأخذ بهذا الباطن إلا من طريق الأئمة، كما لا يجوز الرد على الأئمة في شيء من ذلك، لأن الرد عليهم كالرد على الرسول، والرد على الرسول رد على الله تعالى، وبهذه المقدمات ظَنَّ الشيعة أن ادعائهم هذا قد حاز القبول ولكن من اطلع على شيء من هذا التفسير الباطني لا يتردد في الحكم ببطلانه ؛لأنه هدم صريح لمعاني القرآن ، ولشرائع الإسلام ، والأمة لا تعرف للقرآن معان غير ما يفهم منه صراحة أو بخبر صحيح عمن أنزل عليه القرآن ليبين للناس ما نزل إليهم([[350]](#footnote-351)).

فالمنهج الباطني في التفسير هو في الحقيقة تلاعبٌ في معاني القرآن الكريم، وهذا المنهج الرديء لو طبقناه في حياة الناس لفسدت الحياة ، فكيف في كتاب الله تعالى، وفيما يلي نستعرض تلك الروايات:

**الرواية الأولى:** تتحدث عن فرعون مصر الذي كان في عهد موسى عليه السلام ومن قبله من الأمم الكافرة، لكن الروايات الشيعية تلغي التاريخ وتغير الأسماء وتضع أشخاصاً بدل الأشخاص الذين ذكرهم الله تعالى.

وهي بهذا تفسر كتاب الله تعالى تفسيراً باطنياً ،وتحيله إلى كتاب شيعي يفسر بنمط عقائد هذه الفرقة، فهي فوق أنها ترتكب جرماً في حق عظماء الأمة، هي أيضاً تعبث بكتاب الله تعالى لإفساده وتغيير دلالاته.

وما حملهم على ذلك إلا حقدهم الدفين على أصحاب رسول الله -- ونقلة سنته إلى العالمين، انتصاراً –بزعمهم- لآل بيت النبوة، والآل منهم ومن معتقداتهم الواهية براء.

ولنا أن نتخيل مقدار ما وقعوا فيه من تناقض وزيف ظاهر، فعثمان بن عفان- ذو النورين- زوج ابنتين من بنات النبي--، وممن قربهم النبي-- فعاش إلى جواره، وأنفق أمواله في نصرة النبي--، ثم كان خليفة على الأمة إذ بايعته بإجماعها، وممن بايعه علي -- .

وقد حفظ الله به كتابه، فجمع الأمة على مصحف واحد تلقته الأمة بالقبول وتتابعت على حفظه إلى اليوم، حتى أصبح ينسب إليه، فيقال : (( المصحف العثماني )) أي: الذي كتبه ونسخه هو: عثمان بن عفان -- .

وقد فتحت في عهده بلدان كثيرة، وأذل الله به الكفر وأهله.

ينقلب في الروايات الشيعية إلى: (( فرعون ))، وهنا وقفات مع ما أوردوه من روايات لابد منها:

الأولى: قد ذكر القرآن الكريم: (( فرعون )) أكثر من ستين مرة، فهل فرعون في هذه المواضع كلها هو عثمان أم أن عثمان بن عفان هو فرعون في هذه الآية فقط؟

إن هذا الأسلوب الآثم الذي يتعمد إفساد كتاب الله تعالى ليهدف إلى فصل الأمة عن كتابها بإفساد دلالاته بمثل هذه التأويلات الباطنية الباطلة والتي ينزه عنها كتاب الله تعالى، فهل يقبل المؤمنون بالله ورسوله هذا العبث بكتاب الله تعالى.

الثانية: الآية تتحدث عن وقائع تاريخية وقعت وانتهت بقوله: (( وجاء )) وما نسبوه إلى خلفاء الرسول -- لم يكن قد جاء بعد فكيف يقال: (( وجاء فرعون ومن قبله))وهو لم يأت بعد؟!

الثالثة: كيف يكون عثمان هو فرعون ويبقيه الرسول -- بجواره ويدنيه ويزوجه من بناته حتى عظَّمته الأمة وبايعته خليفة عليها، وانقادت له فلم يخرج عن بيعته أحد من الأمة حتى كانت الفتنة التي قادها المتآمرون على دين الله.

الرابعة: (( المؤتفكات )) لفظ يدل على الجمع، ومفرده (( مؤتفكة )) فكيف يصبح هذا الجمع مفرداً.

والمؤتفكات فسروها بعائشة --، زوج النبي-- التي سماها ربها بأم المؤمنين.

فكيف ينزل فيها قرآن سماها مؤتفكات ثم يبقيها رسول الله -- تحته زوجة له.

الآية الثانية: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ ([[351]](#footnote-352)).

أولاً: يخبر تعالى عن شريعته التي أنزلها على رسول الله أنها تتضمن الأمر بأمهات الفضائل، وهي العدل والإحسان وصلة الرحم، وتنهى عن أمهات الرذائل وهي: الفحشاء والمنكر والبغي.

وما من قارئ لكتاب الله لم تتلوث فطرته بأدران العقائد إلا ويدرك هذه المعاني من كتاب الله سبحانه من خلال هذه الآيات الكريمات.

ولكن الروايات تفسر الإحسان بعلي -- والفحشاء والمنكر والبغي بالخلفاء الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان، فكيف تصبح الأفعال المحمودة والأفعال المذمومة أشخاصاً.

إن هذا إفساد للغة وإفساد للعقل.

ثانياً: بناءً على هذا التفسير لم يعد هناك أفعال يأمر الله تعالى بها، وإنما تصبح الأفعال أشخاصاً.

فليس هناك إحسان يأمر الله به، ولا فحشاء ومنكر ينهى عنه، وبهذا تبطل الشريعة.

الثالثة: ما معنى نهي الله سبحانه عنهم؟

هل معناه التحذير من مجالستهم أو معاشرتهم؟ ، أو من أفعالهم؟

فما بال النبي -- بقي يعاشرهم حتى مات إذا كان الله تعالى قد نهى عن معاشرتهم؟ ثم ما باله يبقيهم حوله وأفعالهم هكذا؟

إن هذه الروايات تطعن على رسول الله -- وعلى علي وعلى جميع الصحابة .

**الرواية الثالثة:** ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ ([[352]](#footnote-353)).

بعد أن ذكر سبحانه أوصاف المؤمنين بقوله تعالى : ﭽ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ([[353]](#footnote-354)).

أردف بذكر أحوال الكفار، فذكر من حالهم أنهم في ظلام شديد بسبب شهواتهم وشبهاتهم وعنادهم لامتناعهم من الدخول في النور، وهو بيان واضح من كتاب الله تعالى.

لكن الروايات الشيعية تفسرها بالخلفاء الراشدين --، ولو تأمل العاقل: إذا كانت كل هذه الآيات نزلت فيهم، فهل علم الرسول -- ذلك أم لم يعلم، فإن علم، فهل يلزمه أن يتخذ موقفاً لإنقاذ الأمة؟

فإن كان لا يلزمه، فما هي الفائدة من ذكره في كتاب الله تعالى؟.

فإن لم يعلم، فكيف علمت الشيعة تفسير القرآن ولم يعلمه رسول الله -- ؟!

الآية الرابعة : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ ([[354]](#footnote-355)).

هذه الآية من سورة القصص، سباقها وسياقها في خبر موسى عليه السلام وسيرته وخبره مع فرعون، ولكن الروايات الشيعية تجعل فرعون هو: أبا بكر، وهامان هو عمر، ولا ندري كيف تفسر بقية القصة؟!

الخامسة: زعم المجلسي أن المصطلحات القرآنية عن الإيمان والإسلام والكفر والشرك ونحوهما؛ إنما يراد بها الولاية للأئمة والعداء لهم.

ولنا أن نتساءل: هل الأئمة قد عاصروا البشرية منذ نشأتها؟

أو أن البشرية منذ وجدت والأئمة موجودون معها ؟

المجلسي يلغي التاريخ البشري، ليكون المراد أئمة الشيعة وأتباعهم وأعدائهم، فالقرآن شيعي والتاريخ شيعي والآخرة للشيعة، فهل يقبل هذا الكلام عقل سليم وفطرة سوية؟

ولكنها المؤامرة باعتراف القوم، قال المحدث الشيعي هاشم معروف الحسني: (( وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة والهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم؛ وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم لينفثوا عن طريقه سمومهم ودسائسهم، لأنه الكلام الوحيد الذي يحتمل ما لا يحتمله غيره، ففسروا مئات الآيات بما يريدون وألصقوها بالأئمة الهداة زوراً وتضليلاً ))([[355]](#footnote-356)).

المبحث الثاني

براءة أئمة آل البيت من افتراء وطعن الاثني عشرية على الخلفاء الراشدين - -.

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد أبي بكر الصديق- -.

المطلب الثاني : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة عمر بن الخطاب - - .

المطلب الثالث : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد عثمان بن عفان- -.

المطلب الرابع : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب- -.

المطلب الأول

براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد أبي بكر الصديق - -،

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد أبي بكر الصديق- -.

وجه الشيعة إلى الصديق العديد من المطاعن ، والافتراءات ، يريدون إسقاط مكانته في نفوس المسلمين ومن ثَمَّ إسقاط إمامته وخلافته بعد النبي -- ، وما علموا أن الله تعالى لم يشأ أن يقطع عنه الأجر وهو في قبره، بعد أن توفي وانقطع عمله - - ، وسرد تلك الافتراءات كما يلي:

**أولاً:** الطعن في اسمه ولقبه: أطلقت الشيعة على الصديق الأكبر- - العديد من الأسماء والألقاب التي لا يراد من ورائها إلا الطعن والافتراء؛

1-فزعم بعضهم أن اسمه : (( عبد اللات ))([[356]](#footnote-357)).

2-وزعم بعضهم أن اسمه كان: (( عبد العزى )).

وكنيته: (( أبو الفصيل ))، قبل الإسلام، فلما أسلم سُمي بـ: (( عبد الله ))، وكني بـ: (( بأبي بكر )) ([[357]](#footnote-358)).

3- وزعم بعضهم أن اسمه كان: (( حبتر([[358]](#footnote-359)) ولد عبد العزى ))، وكنيته: (( أبا فصيل))، فسماه النبي -- : (( عبد الله ))، وكناه: (( أبا بكر )) ([[359]](#footnote-360)).

**ثانياً:** الطعن في نسب الصديق - -: طعنت الشيعة في نسبه الرفيع، من جهة قبيلته ومن جهة والده.

فمن جهة قبيلته: فقد وصفوا قبيلة (( تيم )) بأنها: (( من أرذل طوائف قريش، ومن أذلها قبيلة، ومن أسخفها عقولاً )) ([[360]](#footnote-361)).

ومن جهة والده قالوا: (( كان أبو قحافة دنيئاً ساقطاً لا يقاتل عدواً، ولا يُقري ضيفاً، ويؤاجر نفسه للناس في أمور خسيسة )) ([[361]](#footnote-362)).

قال الحلي عن والد أبي بكر - - : (( كان فقيراً في الغاية، وكان يُنادي على مائدة عبد الله بن جدعان كل يوم بمد يقتات به )) ([[362]](#footnote-363)).

**ثالثاً:** طعنهم في صدق إيمانه: جاء في كثير من كتب الشيعة الاثني عشرية وصف الصديق- -بأنه:(( رجل سوء([[363]](#footnote-364))، وأنه أمضى أكثر عمره مقيماً على الكفر، خادماً للأوثان([[364]](#footnote-365))، عابداً للأصنام، حتى شاب قرنه وابيض فوده )) ([[365]](#footnote-366)).

ويقولون: إنه لما بعث الله نبيه محمداً -- لدعوة الناس إلى عبادة الله وحده، وآمن سلمان الفارسي- -، واستشاره رسول الله فيمن يبتدئ بالدعوة من الرجال، فأشار عليه بأبي بكر لمكانته من قومه، وأخبره أنه إذا أسلم وأطاع فإن قلوب كثير من العرب تلين لدعوة الله ، وأعلمه أن أبا بكر محب للرئاسة ، مفتون بالسيادة ، فاستدرجه النبي -- من حيث يعلم ومن حيث لا يعلم، ولمح له بما في قلبه من طلب الرئاسة، وأوقر في صدره شيئاً من حصول مقاصده، وبلوغ أغراضه حتى انجذب إلى رأي النبي--، فأسلم أول الناس من الكفار([[366]](#footnote-367)).

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

**أولاً:** هذه التسميات و الكنى التي ألصقوها بأبي بكر الصديق؛ ليست إلا محض افتراء لا دليل عليها، وليس لهذه الفرية ما يؤيدها في كتب التراجم، والذي ورد في الكتب أن اسم أبي بكر كان (( عبد الله ))، فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها – حينما سُئِلت هل اسم أبيها عتيق أو عبد الله؟ - فقالت: (( اسم أبي بكر الذي سماه به أهله: عبد الله )) ([[367]](#footnote-368)).

أما أبو (( الفصيل ))، فلم ترد هذه الكنية في كتب الكنى، ولم يذكرها أحد ممن كتب عن الصحابة، وإنما هي من تعبير الشيعة، فهم الذين كنوا أبا بكر بها باعترافهم.

قال المجلسي: (( أبو الفصيل كناية عن أبي بكر، لأن الفصيل ولد الناقة بعدما فصل من اللبن، والبكر: الفتى من الإبل، فهما متقاربان في المعنى، وهذا تعبير إما من الإمام (ع) أو أحد الرواة تقيةً ... )) ([[368]](#footnote-369)).

ويدل كلام المجلسي هذا على أن هذه الكنية تستعمل من باب التقية، كي يردوا على أهل السنة في حال وقوفهم على افتراءات أبي بكر، ومحججتهم لهم، فيقولون: إنما أردنا (( أبا فصيل ))، ولم نرد (( أبا بكر )).

ويلاحظ ما في هذه التعابير الشيعية من انتقاص لأفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين.

**ثانياً:** يتحد نسب الصديق مع رسول الله --، ومع علي بن أبي طالب في الجد السادس؛ فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي.

يلتقي نسبه بنسب رسول الله-- ونسب علي في مرة بن كعب بن لؤي([[369]](#footnote-370)).

فهو رضي الله عنه أقرب الناس إلى رسول الله-- قلباً وجسداً ونسباً.

قال ابن زنجويه([[370]](#footnote-371)): (( لقد من الله على الصديق منة عظيمة حين فضله على كثير من خلقه تفضيلاً، وجعله من ذرية إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن، وجعل نسبه ونسب المصطفى نسباً واحداً حيث جعلهما من ولد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وهذا من أكبر فضائله ... )) ([[371]](#footnote-372)).

ولكن للإفك والافتراء الذي اعتاد عليه الشيعة؛ طعنوا في نسب الصديق، وكل ما أوردوه لا دليل عليه، وإنما هي أساطير من نسج عقيدتهم الفاسدة.

**ثالثاً:** طعن الشيعة في إيمان الصديق وفي سبقه للإسلام وفي صدق صحبته للنبي-- ، وليس لديهم إلا محض الإفك والافتراء، وإلا فالصديق هو الذي صحب النبي-- من مبعثه إلى وفاته، وقد أجمع المسلمون على أن الصديق أول من آمن من الرجال([[372]](#footnote-373)).

وقد سئل ابن عباس – وهو من أهل البيت -: (( من أول من آمن؟ فقال: أبو بكر الصديق، أما سمعت قول حسان:

إذا تذكــرت شدوا من أخي ثقة فاذكر أخـــــــــاك أبا بكر بما فعلا

خــــــيـر الـبــــــرية أوفـــــــــاهـا وأعدلها بعد النبي وأولاها بما حصــــــــــــــــــلا

والتالي الثاني المحـــــمــود مشـهده وأول الناس منهم صدق الرسلا([[373]](#footnote-374))

وحينما عرض رسول الله -- الإسلام عليه لم يتردد في قبوله ، وقد أخبر بذلك رسول الله -- بقوله: (( وما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له كبوة إلا أبا بكر فإنه لم يتلعثم ))([[374]](#footnote-375)).

بينما يروي الشيعة في قصة إسلام علي رضي الله عنه أنه تلعثم وتردد ، وطلب من رسول الله-- أن يمهله، ومما قاله لرسول الله --: (( إن هذا دين مخالف دين أبي، وأنا أنظر فيه )) ([[375]](#footnote-376)).

والصديق-- شارك رسول الله--في الدعوة، وأسلم على يديه أكابر الصحابة كـ: (( عثمان، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله )) ([[376]](#footnote-377))، ورغم اعتراف الشيعة بهذا، إلا أنهم ينكرون أن يكون هذا فضيلة من فضائله.

قال التستري: (( إسلام خمسة على يد أبي بكر لا يعتبر فضيلة، ولا اشتغالاً بالدعوة، إذ إنما يقال هذا إذا أجاب دعوة الشخص جماعات كثيرة من الناس )) ([[377]](#footnote-378)).

ويجاب عن كلامه: أن العبرة ليست بِالْكَمّ، ولكن بالكيْف؛ إذ أن هؤلاء الرجال الذين أسلموا على يد الصديق --كان كل واحد منهم يعدل أمة.

ثم إن إيمان الجماعات الكثيرة ليس من شرط فضل الداعية إذا لم يعرف عنه تقصير في الدعوة إلى الله؛ لأن نبي الله نوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وما آمن معه إلا قليل على الرغم من استعماله لشتى أساليب الدعوة معهم.

أما ادعاء الشيعة أن أبا بكر أسلم طمعاً، فدليلهم في ذلك: ما ذكره حيدر الآملي الشيعي من قصة إسلام أبي بكر، وفيها طلب سلمان الفارسي من رسول الله-- أن يبدأ بدعوة أبي بكر، وأن يطمعه في الأمر ...

هي قصة مكذوبة باتفاق العقلاء؛ لأنه قد علم بالتواتر والاستفاضة أن سلمان الفارسي أسلم بعد الهجرة([[378]](#footnote-379)).

فكيف اتفق إسلام أبي بكر بمكة؟!

ثم إن فيها من التحايل ما ينافي أخلاق الأنبياء عليهم السلام. وفيها اتهام للنبي-- بأنه يسلك مبدأ التجميع دون النظر إلى صدق إيمان المدعوين.

وكل ما ذكروه من التشكيك في إيمانه وفضله، فمردود بإجماع المسلمين، ومما يبطل هذه الدعوى ما تواتر باختصاص الصديق بالنبي --، وما صح في حب النبي-- للصديق؛ فقد أخرج البخاري وغيره من حديث عمرو بن العاص أنه سأل رسول الله --: (( أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها )) ([[379]](#footnote-380)).

وقبل الهجرة وقبل أن يتزوج رسول الله -- بعائشة، فقد كان الصحابة يعرفون أن أبا بكر أحب خلق الله إلى رسول الله --، فإنه: (( لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون– وذلك بمكة -: أي رسول الله، ألا تتزوج؟ فقال: ومن؟ قالت: إن شئت بكراً، وإن شئت ثيباً. فقال: ومن البكر، ومن الثيب؟ قالت: أما البكر فابنة أحب خلق الله إليك؛ عائشة بنت أبي بكر الصديق ... )) ([[380]](#footnote-381)).

وأبو بكر من السابقين الأولين،وهو داخل بالإجماع في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ([[381]](#footnote-382)).

قال ابن كثير في تفسيره : (( فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان: فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم، أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة، رضي الله عنه، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم، عياذا بالله من ذلك. وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن، إذ يسبون من رضي الله عنهم؟ وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضي الله عنه، ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدون؛ ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون )) ([[382]](#footnote-383)).

**ثالثاً:** كان أهل البيت سبَّاقين في الثناء على أصحاب رسول الله- -، وذلك لمعرفتهم قدر الصحابة ومكانتهم عند الله تعالى وعند رسوله- -، فقد وردت روايات كثيرة فيها الثناء على أبي بكر الصديق ومحبته، ومن ذلك:

ما روى المجلسي عن علي بن أبي طالب عن النبي--: (( طوبى لمن رآني أو رأى مَنْ رآني أو رأى من رأى من رآني )) ([[383]](#footnote-384))، فإذا كانت رؤية النبي-- -وهي أقل الصحبة- بل من رآهم بل من رأى من رآهم لها هذه الفضيلة العظيمة، فكيف بمن لازمه طول حياته، وأول من آمن به، وهاجر معه، وجاهد بين يديه، وزوجه ابنته؟

وتجاوز التقدير من أهل بيت النبي-- لأبي بكر وعمر إلى ما بعد وفاتهما بوقت طويل، حيث إنهم مضوا على هديهما ولم يغيروا شيئاً أمرا به، بل كانوا ينهلون من علمهما وفتواهما، ودليل ذلك: ما قاله الإمام علي حين سُئل في رد فدك– وكان حينئذ الخليفة- : (( إني لأستحي من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر، وأمضاه عمر )) ([[384]](#footnote-385)).

وهذا مالك الأشتر النخعي([[385]](#footnote-386)) – صاحب علي بن أبي طالب المقرب كما تسطر كتب التاريخ -،يثني على الشيخين أبي بكر وعم ثناءً عاطراً فيقول: (( أما بعد : فإن الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة برسوله محمد-- فجمع كلمتها وأظهرها على الناس، فلبث بذلك ما شاء أن يلبث ثم قبضه الله عز وجل إلى رضوانه ومحل جنانه، ثم ولي من بعده قوم صالحون عملوا بكتاب الله وسنة نبيه محمد --، و جزاهم بأحسن ما أسلفوا من الصالحات )) ([[386]](#footnote-387)).

ويقول أيضاً في خطبة أخرى: (( أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى بعث فيكم رسوله محمداً -- بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه الكتاب قيه الحلال والحرام والسنن، ثم قبضه إليه وقد أدى ما كان عليه، ثم استخلف على الناس أبا بكر فسار بسيرته واستن بسنته، واستخلف أبو بكر عمر، فاستن بمثل تلك السنة )) ([[387]](#footnote-388)).

وأما الإمام علي بن الحسين (( زين العابدين )) فكان يذكر أصحاب رسول الله-- بالجميل، ولما وقع بعضهم في أبي بكر وعمر وعثمان، قال لهم: (( ألا تخبروني.. أنتم المهاجرون الأولون ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ([[388]](#footnote-389)). قالوا: لا ، قال : فأنتم ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ([[389]](#footnote-390)). قالوا : لا ، قال : أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين ، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ([[390]](#footnote-391)) )) ([[391]](#footnote-392)).

قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سُئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله --؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال: بمنزلتهما منه الساعة([[392]](#footnote-393)).

وروى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: (( والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما )) ([[393]](#footnote-394)).

وكان يقول: (( أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول )) ([[394]](#footnote-395)).

وقد حث الإمام الباقر شيعته بأن يفعلوا مثل ما فعل، حين تعلم واقتدى بأبي بكر الصديق، وذلك عندما سُئل عن جواز حلية السيوف، فقال: (( لا بأس به، قد حلَّى أبو بكر الصديق سيفه ))، قلت: وتقول الصديق؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال: (( نعم الصديق، فمن لم يقل: الصديق فلا صدَّق الله له قولاً في الدنيا والآخرة )) ([[395]](#footnote-396)).

وقال جابر الجعفي: قال لي محمد بن علي: يا جابر، بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم عني أني منهم بريء، والذي نفس محمد بيده –يعني نفسه- لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم ولا نالتني شفاعة محمد - -، إن لم أستغفر لهما وأترحم عليهما وقال: (( من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر، فقد جهل السنة )) ([[396]](#footnote-397)).

وقال الإمام زيد بن علي بن الحسين –- : (( كان أبو بكر إمام الشاكرين، ثم تلا: ﭽﮎ ﮏ ﮐﭼ([[397]](#footnote-398))،ثم قال: البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي)) ([[398]](#footnote-399)).

وكان يقول عن الشيخين أبي بكر وعمر –- : (( ما سمعت أحداً من أهل بيتي يذكرهما إلا بخير ))([[399]](#footnote-400)).

وأما الإمام عبد الله بن الحسن–-، فقد كان للخلفاء الراشدين والصحابة عنده المكانة العظيمة كسائر أهل بيته.

فمن ذلك ما رواه الحافظ ابن عساكر عن أبي خالد الأحمر قال: سألت عبد الله بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال: (( صلّى الله عليهما ولا صلّى على من لم يصلّ عليهما )) ([[400]](#footnote-401)) ([[401]](#footnote-402)).

وقال أيضاً: (( إنهما ليعرضان على قلبي فأدعو الله لهما، أتقرب به إلى الله عز وجل))([[402]](#footnote-403)).

فهؤلاء أهل بيت النبي- - وهم أقرب الناس عهداً بالشيخين، لم يفتهم ما عملا ولا غاب عنهم ما فعلا، ألا تكفينا شهادتهم ورأيهم في أولئك النفر، أم نريد هدياً وقولاً غير هديهم وقولهم؟!

المطلب الثاني

براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد

عمر بن الخطاب- - .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد عمر بن الخطاب- -.

وجَّه الشيعة الاثنا عشرية إلى الفاروق- - العديد من المطاعن والافتراءات، من ذلك ما يلي :

**أولاً:** طعنهم في نسب الفاروق- -: حيث زعموا أنه جاء من سفاح، ويروون في ذلك قصة طويلة ينسبونها إلى جعفر الصادق، وفيها: (( كانت صُهَاك([[403]](#footnote-404)) جارية لعبد المطلب، وكانت ذات عجز، وكانت ترعى الإبل، وكانت حسناء من الحبشة تميل إلى النكاح، فنظر إليها نفيل جد عمر فهويها وعشقها من مرعى الإبل، فوقع عليها، فحملت منه بالخطاب، فلما أدرك البلوغ نظر إلى أمه صهاك فأعجبه عجزها، فوثب عليها فحملت منه بخيثمة، فلما ولدتها خافت من أهلها فجعلته في صوف، وألقتها بين أحشام مكة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها إلى منزله ورباها وسماها خيثمة، وكانت شيمة العرب من ربّى يتيماً يجعله ولداً، فلما بلغت خيثمة نظر إليها الخطاب فمال إليها، فخطبها من هشام فزوجها، فأولد منها عمر، فكان الخطاب أباه وجده وخاله، وكانت خيثمة أمه وأخته وعمته..)) إلى آخر هذه الأساطير التي نسجتها الشيعة.

ولم يكتف مصنفو الشيعة بذكر مثل هذه الحكايات المكذوبة، بل صرحوا علانية في مصنفاتهم أن عمر ولد زنا([[404]](#footnote-405)).

**ثانياً:** طعن الشيعة في أخلاق عمر- -؛ فمن تلك الافتراءات العظيمة قولهم: إنه كان به داء دواؤه ماء الرجال([[405]](#footnote-406)).

وقالوا: كان ظالماً([[406]](#footnote-407))، كثير الشتم والسب لكل أحد، وقل أن يكون من الصحابة من سلم من معرة لسانه أو يده([[407]](#footnote-408))، وكان فظاً غليظاً، مهاناً، عناداً في الدين وتغيير الأحكام، واستبداد بالرأي، وتغطرسه عن قبول الحق، وأقسى الناس قلباً على أهل البيت([[408]](#footnote-409)).

**ثالثاً:** طعنوا في إيمان عمر واتهموه بالنفاق والكفر([[409]](#footnote-410))؛ وأنه لولا أنه علم من نفسه صفات تناسب صفات المنافقين لم يشك ويسأل حذيفة، وأن حذيفة نفى أن يكون عمر من المنافقين-لما سأله عمر-لأنه خافه وهابه لما شاهد من جرأته على من هو أعظم منه([[410]](#footnote-411)).

قال المجلسي-عليه من الله ما يستحق-: لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر، فلعنة الله ورسوله عليه، وعلى كل من اعتبره مسلماً، وعلى كل من يكف عن لعنه!!([[411]](#footnote-412))

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

أولاً: القصة التي ذكروها فيها اختلاف كبير يدل على أنها محض افتراء؛ فتارة يزعمون فيها أن صهاك المذكورة جارية لعبد المطلب، ومرة يزعمون أنها جارية لهاشم أبيه، وثالثة: إنها جارية للزبير بن عبد المطلب([[412]](#footnote-413)).

ومرة يقولون: وقع عليها نفيل، وأخرى يقولون: وقع عليها عبد العزى فحملت منه بنفيل، وتارة يقولون: وهبها عبد المطلب لنفيل، ومنها جاء الخطاب، ثم ابنه عمر.

وتارة يقولون: بل تزوج الخطاب من ابنتها خيثمة التي تبناها هشام بن المغيرة، فجاء منها عمر .. إلى آخر التناقض الذي يدل على كذبهم.

وعلماء النسب ذكروا ما يبطل هذه القصة من أساسها؛ فقد قالوا: ولد عبد العزى: نفيل بن عبد العزى، وأمه أميمة بنت ود بن عدي– من قضاعة -. وولد نفيل بن عبد العزى: الخطاب بن نفيل، وأمه حية بنت جابر بن أبي حبيب.

وولد الخطاب بن نفيل: عمر بن الخطاب--،وأمه: حنتمة ابنة هاشم بن المغيرة. وحنتمة هي أم عمر، واسم أمها: الشفاء بنت عبد قيس بن عدي بن سعد([[413]](#footnote-414)).

فأين (( صهاك)) في نسب عمر -- ؟!

هكذا هي حجج الشيعة؛ أكاذيب وافتراءات ما أنزل الله بها من سلطان.

ورحم الله ابن تيمية حينما قال: (( غالب حجج الرافضة أشعار تليق بجهلهم وظلمهم، وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم، وما يثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار إلا من ليس معدوداً من أولي الأبصار ))([[414]](#footnote-415)).

**ثانياً:** لا ريب أن مثل هذه الادعاءات من الشيعة غير صحيحة، وتخالف ما نقلوه-في مصنفاتهم المعتمدة- عن علي -- من وصفه لخلافة الفاروق بالاستقامة والصحة وعدم الفساد، وما جاء عن أئمة أهل البيت من الثناء على عمر الفاروق، ومحبته ومعرفة فضله، ومن ذلك:

ما قاله الإمام علي بن أبي طالب وهو يخاطب عمر بن الخطاب –- بعد أن استشاره في غزو الروم، فيقول: (( إنك متى سرت إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم فتنكب، لا تكن للمسلمين كانفة([[415]](#footnote-416)) دون أقصى بلادهم. ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً محراباً([[416]](#footnote-417))، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فإن أظهر الله فذاك ما تحب، وإن تكن الأخرى كنت رِدْءاً([[417]](#footnote-418)) للناس ومثابة([[418]](#footnote-419)) للمسلمين ))([[419]](#footnote-420)).

ويخاطب عمر بن الخطاب--أيضاً فيقول له : (( فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك، إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشد لكَلَبِهم عليك، وطمعهم فيك )) ([[420]](#footnote-421)).

ويمدح عمر بن الخطاب--بعد موته قائلاً: (( لله بلاء فلان، فلقد قوَّم الأولاد، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة([[421]](#footnote-422))، ذهب نقي الثوب وقليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي )) ([[422]](#footnote-423)).

يقول ابن أبي الحديد([[423]](#footnote-424)) تعليقاً على هذا النص في شرحه لنهج البلاغة: (( ويروى ((لله بلاء فلان)) أي: لله ما صنع، وفلان المكني عنه: عمر بن الخطاب، وقد وجدت النسخة التي بخط الرضى أبي الحسن([[424]](#footnote-425)) جامع نهج البلاغة وتحت فلان (( عمر))، وحدثني بذلك فخار بن معد الموسوي الأودي الشاعر ))([[425]](#footnote-426)).

وقد أثنى علي بن أبي طالب -- على عمر أيضاً فقال: (( ووليهم والٍ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه([[426]](#footnote-427)) )) ([[427]](#footnote-428)).

يقول ابن أبي الحديد: الجران مقدم العنق، وهذا الوالي هو عمر بن الخطاب([[428]](#footnote-429)).

وكان عمر قدوة لأهل البيت يعرفون فضله، ويستنون بسنته، فهذا عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يستدل بفعل عمر على مسائل الفقه، فعن حفص بن عمر مولى عبد الله بن الحسن قال: رأيت عبد الله بن الحسن توضأ ومسح على خفيه قال: فقلت له: تمسح؟ فقال: نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق )) ([[429]](#footnote-430)). أي: أن عمر -- حجة وثقة في نقله عن الشريعة.

وفي تاريخ دمشق أيضاً أن حفص بن قيس سال عبد الله بن حسن عن المسح على الخفين، فقال: (( امسح، فقد مسح عمر بن الخطاب ))، فقال: إنما أسألك أنت تمسح؟ فقال: (( ذلك أعجز لك حين أخبرك عن عمر، وتسألني عن رأيي، فعمر كان خيراً مني ومن ملئ الأرض مثلي ))، ثم قال: (( هذا الذي يزعم أن علياً كان مقهوراً، وأن رسول الله- - أمره بأمور فلم ينفذها! فكفى بهذا إزراءً على عليّ ومنقصة، أن يزعم قوم أن رسول الله - - أمره بأمر لم ينفذه )) ([[430]](#footnote-431)).

وسُئل الإمام جعفر الصادق عن أبي بكر وعمر، فقال: (( والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا ويتولاهما )) ([[431]](#footnote-432)).

هكذا كانت العلاقة الحميمة بين أهل البيت الأطهار، والصحابة الأخيار الأبرار.

**ثالثاً:** وأما طعنهم في إيمان عمر؛ فنسألهم أما كان علي يعلم بكل ما رمى به الشيعة عمر بن الخطاب؟

كيف يزوجه ابنته أم كلثوم وهو كافر؟

سيمِّا وأن الأئمة – كما يعتقد الشيعة – يفرقون بين المؤمن والكافر مما كتب على جباههم؛ فقد روى المفيد بسنده إلى أبي جعفر الصادق أنه قال: (( إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وأن الرجل ليدخل إلينا يتولانا ويتبرأ من عدونا فيرى مكتوباً بين عينيه مؤمن، قال تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ([[432]](#footnote-433))، فنحن نعرف عدونا من ولينا )) ([[433]](#footnote-434)).

أضف إلى ذلك أن الكافر لا يجوز أن يُزَوَّج مؤمنة، كما روى ذلك الشيعة عن أئمتهم، فقد روى الطوسي بسنده إلى أبي عبد الله جعفر الصادق أنه سئل عن الناصب الذي عرف نصبه وعداوته هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده ولا يعلم برده؟ فقال: (( لا يتزوج المؤمن الناصبة، ولا يتزوج الناصب مؤمنة، ولا يتزوج المستضعف مؤمنة ))([[434]](#footnote-435)).

فلماذا زوج علي ابنته لعمر مع علمه أنه كافر؟

هذا ما تحيرت فيه الشيعة وتخبطت في الإجابة عن هذا السؤال، وتناقضوا تناقضاً كبيراً، ففريق منهم أنكر أن يكون عمر تزوج بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

وهذا الفريق انقسم إلى: قسم أنكر قصة الزواج أصلاً، وممن أنكرها المفيد([[435]](#footnote-436)).

وقسم أثبتها، ولكن زعم أن عمر تزوج بجنيّة بدلاً من أم كلثوم تمثلت بصورتها.

وقسم ثالث من الباطنية ذهب إلى القول بأن عمر تزوج ابنته على الحقيقة بصورة أم كلثوم([[436]](#footnote-437)).

وفريق آخر لم يستطع إنكار هذا الزواج، واكتفى بسوق المبررات.

وقصة الزواج هذه ذكرها عدد كبير من مصنفي الشيعة([[437]](#footnote-438))، بل ذكرها جماعة من ثقات الشيعة كما قال التستري: (( ذكر هذا التزويج جماعة ثقات من مشائخنا ))([[438]](#footnote-439))، وقال في موضع آخر: (( واتفقوا على أن تزويج أم كلثوم بعمر كان بإلحاح كثير وطلب طويل من العباس بن عبد المطلب، وهو كان سبب هذا التزويج )) ([[439]](#footnote-440)).

وأما من ذهب من الشيعة إلى أن عمر تزوج بجنية تمثلت بصورة أم كلثوم! فهو اختلاق من القول وفيه من المفاسد ما يرده ويبطله.

فمما رووا أنه قيل أبي عبد الله:(( إن الناس يحتجون علينا ويقولون: إن أمير المؤمنين - - زوج فلاناً ابنته أم كلثوم؟ وكان متكئاً فجلس، وقال: يقولون ذلك، إن قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله أما كان أمير المؤمنين يقدر أن يحول بينه وبينها فينقذها؟ كذبوا، ولم يكن ما قالوا. إن فلاناً خطب ابنته أم كلثوم فأبى علي.

فقال لعباس: والله لئن لم يزوجني لأنتزعنّ منك السقاية وزمزم. فأتى العباس علياً وكلمه، فأبى عليه، فألح الرجل على العباس، فألح العباس عليه. فلما رأى أمير المؤمنين - - مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال. أرسل أمير المؤمنين، وطلب جنية من أهل نجران يهودية يقال لها: سحيقة بنت جريرية. فأمرها فتمثلت في مثل أم كلثوم، وحجبت الأبصار عن أم كلثوم، وبعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده، حتى إنه استراب بها يوماً، فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فَقُتِل، وحوت جنيته الميراث، وانصرفت إلى نجران، فأظهر أمير المؤمنين– - أم كلثوم ))([[440]](#footnote-441)) .

وهذه القصة لا يقبلها عقل، ولا يصححها نقل، مع ما اشتملت عليه من منكرات لا تليق بعلي -- وأشنعها وأبشعها استعانته بالجن!!

والروايات الكثيرة التي بلغت حد التواتر والمنقولة في مصنفات الشيعة في إثبات هذا الزواج؛ فيها رد ظاهر على هذه الخرافة المخترعة، فالكليني والطوسي أسندا إلى جعفر الصادق أنه سئل عن المرأة المتوفى عنها زوجها أين تعتد، أفي بيتها أم حيث شاءت، فقال: (( بل حيث شاءت، إن علياً صلوات الله عليه لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته ))([[441]](#footnote-442)).

فهل انطلق علي بالجنية اليهودية إلى بيته لتعتد فيه، أم انطلق بابنته أم كلثوم؟

وأسند الطوسي إلى الباقر قوله: ماتت أم كلثوم بنت علي، وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يدرى أيهما هلك قبل، فلم يورث أحدهما من الآخر، وصلى عليهما جميعاً.

فهل أنجبت الجنية لعمر زيداً، وبقيت إلى أن ماتت مع ابنها في يوم واحد؟ وكيف وقد زعم الشيعة أن الجنية رجعت إلى بلادها إثر موت عمر --؟

علماً أن أم كلثوم كانت حاملاً بزيد بن عمر عندما استشهد عمر -- كما ذكر ذلك صاحب الأشعثيات فيما أسنده إلى علي بن الحسين- - ([[442]](#footnote-443)).

فهل أخذ عليٌّ الجنية إلى بيته واستبقاها إلى أن وضعت ولدها؟

وقد ذكر التستري أن محمد بن جعفر بن أبي طالب قد خلف على أم كلثوم بعد وفاة عمر بن الخطاب، فقال : (( إن محمد بن جعفر تشرف بمصاهرة علي – -بعد موت عمر بن الخطاب، وزوجه أم كلثوم أرملة عمر)).

فهل تزوج محمد بن جعفر جنية بعد وفاة عمر --؟.

إن هذا الافتراء غير مقبول عند أكثر الشيعة، وقد تقدمت أقوالهم في إثبات هذه القصة، وقالوا: إن عمر تزوج أم كلثوم بنت علي حقيقة.

والسؤال الذي يطرح عليهم مرة أخرى: لماذا زوج علي ابنته لعمر بن الخطاب مع علمه أنه كافر؟

كبار علماء الشيعة يزعمون أن هذا الزواج تم بالقهر والاغتصاب مستدلين بقول أبي عبد الله جعفر الصادق عن زواج أم كلثوم بعمر:(( إن ذلك فرج غصبناه! ))([[443]](#footnote-444)).

زاعمين أن مثل أم كلثوم مع عمر مثل آسية مع فرعون([[444]](#footnote-445))، مع أن ابن أبي الحديد يروي أن أم كلثوم بنت علي بكت على عمر بكاءً شديداً حين طعن، فهل بكت آسية على فرعون؟!([[445]](#footnote-446)).

وأجابوا على السؤال المطروح بأنه لا يمتنع شرعاً إنكاح الكافر قهراً، خاصةً إذا كان هذا الكافر مظهراً للإسلام متمسكاً بظاهر الشريعة([[446]](#footnote-447)).

ومفاد كلامهم أن هذا الزواج تم بالإكراه، وأن عمر كان متمسكاً بظاهر الإسلام وإن كان في الباطن كافراً، والزواج بهذه الصورة جائز.

لكن الطوسي نفى في موضع آخر أن يكون الزواج تم قهراً، فقال حاكياً عن هذا الزواج: (( في أصحابنا من أنكر هذا التزويج، ومنهم من أجازه وقال: فعل ذلك لعلمه بأنه يقتل دونها، والصحيح غير ذلك، وأنه زوَّجها منه تقية )) ([[447]](#footnote-448)).

وهذا ما صرح به المجلسي، ومما قاله تعليقاً على قول جعفر الصادق: (( إن ذلك فرج غصبناه ))،: (( تدل على تزويج أم كلثوم من الملعون المنافق ضرورة وتقية )) ([[448]](#footnote-449)).

وأما دعوى الشيعة أن الزواج كان تقية – مع تسليم بعضهم أنه كان اختيار لا قهراً – وما كان كذلك كان جائزاً ولو كان الزوج كافراً: فدعوى باطلة؛ لأن زواج المسلمة بالكافر يحرم بالإجماع، لقوله تعالى: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ([[449]](#footnote-450)).

وقوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[450]](#footnote-451)).

ولأن في هذا الزواج خوف وقوع المؤمنة في الكفر بدليل الإشارة إلى ذلك في آخر الآية: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﭼ؛ أي يدعون المؤمنات إلى الكفر، والدعاء إلى الكفر دعاء إلى النار، لأن الكفر يوجب النار، فكان زواج الكافر من المسلمة داعياً إلى الحرام، فصار حراماً.

وحاشا لعلي -- أن يستحل ما حرم الله لتلك المبررات التي ذكروا.

كيف يستحل ما حرم الله تعالى بمبرر التقية–كما زعموا-، وهل التقية التي عنوها إلا الكذب المحض، وحاشا لعلي أن يكذب، وهو القائل: (( لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده ))([[451]](#footnote-452)).

وكيف يخاف ولا يبذل نفسه دون عرضه، وهو – كما تدعي الشيعة – الشجاع الصنديد، والأسد الغضنفر، الذي قتل ثمانين ألفاً من الجن في موقعة واحدة، وهو وحده ليس معه من يساعده([[452]](#footnote-453)).

فالذي ينبغي أن يصير إليه الشيعة ويسلموا له هو: أن السبب في هذا الزواج هو الحب والرغبة في تقوية أواصر القربى – فعلي يلتقي مع عمر في الجد السابع كما تقدم، ولوجود ما يؤيد هذا الحب؛ من أن عمر ألحق الحسن والحسين وأبا ذر وسلمان بأهل بدر في العطاء، وأعطاهم أكثر مما يعطي ولده([[453]](#footnote-454))، حتى إن ابنه أنكر عليه تقديم الحسن والحسين، وقال له: قدمتهما عليّ ولي هجرة وصحبة دونهما([[454]](#footnote-455))، ولكنه لم يلتفت لقوله، وبقي على تقديرهما والإحسان إليهما.

ولقد أحب أهل البيت عمر، حتى إنهم سموا بعض أولادهم باسمه، وقد نسبوا إلى جعفر الصادق أن تسمية الأولاد بأسماء بعض الأشخاص يدل على شدة الحب لهؤلاء الأشخاص؛ فقد قيل لأبي عبد الله جعفر الصادق: جعلت فداك، إنما نسمي بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: (( إي والله، وهل الدين إلا الحب، قال تعالى: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ([[455]](#footnote-456)) )) ([[456]](#footnote-457)).

ولقد سمى عليّ -- أحد بنيه باسم (( عمر ))،كما ذكرت ذلك كتب الشيعة([[457]](#footnote-458))، وسمى الحسن بن علي رضي الله عنهما أحد أولاده (( عمر ))([[458]](#footnote-459))، وسمى الحسين بن علي رضي الله عنهما أحد أولاده (( عمر )) أيضاً([[459]](#footnote-460))، وكذلك علي بن الحسين زين العابدين([[460]](#footnote-461)). وكذلك موسى الكاظم([[461]](#footnote-462))، أما علي بن موسى الرضا فيروي الشيعة عنه أنه أوصى أحد الصحابة أن يسمي ابنه بـ(( عمر ))([[462]](#footnote-463)).

فهؤلاء ستة من أئمة الشيعة الاثني عشرية– المعصومين حسب زعمهم– يسمون أولادهم باسم (( عمر ))--، بل وتكون وصية بعضهم لأحد أتباعه عند موته أن يسمى ابنه بـ (( عمر )).

وهذا إن دل فإنما يدل على شدة حبهم للفاروق عمر --.

المطلب الثالث

براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد عثمان بن عفان - -،

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد عثمان بن عفان - -.

وجَّه الشيعة للخليفة الراشد عثمان بن عفان-- مجموعة من الافتراءات كما يلي:

**أولاً:** طعن الشيعة في نسب عثمان- -؛ فقالوا: إنه ليس من قريش، قال التستري: (( عثمان ليس من قريش، وإنما أمية كان عبداً لعبد شمس، فنسب إليه ))([[463]](#footnote-464)) .

**ثانياً:** طعنهم في أخلاقه- -؛ فمن ذلك وصفهم له بأنه زان، مخنث، يلعب به، همه بطنه ...إلى آخره([[464]](#footnote-465)).

**ثالثاً:** طعنهم في إسلامه واتهامه بالكفر والنفاق؛ قال نعمة الله الجزائري: (( عثمان كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ممن أظهر الإسلام وأبطن النفاق ))([[465]](#footnote-466)).

ولاعتقادهم كفر عثمان - - نجدهم يدعون عليه باللعنة في أدعيتهم([[466]](#footnote-467))، بل ويوجبون البراءة منه([[467]](#footnote-468)).

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

**أولاً:** يتحد نسب عثمان- - مع رسول الله -- ومع علي- - في الجد الثالث؛ فهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف([[468]](#footnote-469)).

وأمه أروى بنت كريز، وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم([[469]](#footnote-470))،فجدته لأمه هي عمة رسول الله--.

ولقد كان له- - مكانة عند قومه، ولتلك المكانة أرسله رسول الله-- إليهم قبل صلح الحديبية كي يبلغهم رسالة رسول الله --، ويخبرهم أنهم لم يأتوا بقصد الحرب.

وكانت لبني أمية الرئاسة على قريش ردحاً من الزمن في الجاهلية، وكان العرب في الجاهلية يتعصبون للنسب تعصباً شديداً، ولو كان أمية عبداً – كما زعم التستري – لما طمع في أن ينال أدنى مكانة في قريش.

وقد ذكر علماء الأنساب أن أم أمية؛ زوجة عبد شمس بن عبد مناف هي: نعجة بنت عبيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة([[470]](#footnote-471))، ولم ينسب أحد منهم أمية إلى العبودية.

وقد شهد لعثمان بصحة نسبه؛ علي بن أبي طالب، كما نسب الشيعة ذلك إليه، فقد ذكروا أن علياً قال لعثمان يحثه على تعقب آثار الشيخين قبله: (( أنت أقرب إلى رسول الله -- وشيجة رحم منهما )) ([[471]](#footnote-472)) .

فهذه الرواية من قول أول إمام من الأئمة المعصومين عند الشيعة يبطل قول التستري وغيره ممن طعنوا في نسب عثمان بن عفان.

**ثانياً:** وأما طعنهم في أخلاقه فكذب وافتراء؛ عثمان بن عفان الذي أخبر رسول الله -- أن الملائكة تستحي منه، فقد جاء في صحيح مسلم من حديث عائشة -~– قالت: (( كان رسول الله-- مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله -- وسوى ثيابه ... فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ))([[472]](#footnote-473)).

وأخبر هو عن نفسه أمام جمع كبير من الناس كان يمكنهم أن يردوا عليه لو كان كاذباً بأنه ما زنى قط في جاهلية أو إسلام([[473]](#footnote-474)).

وهو الذي قال عنه علي بن أبي طالب يمدحه ويثني عليه: (( أنه كان خيرنا وأوصلنا))([[474]](#footnote-475))، وقال عنه أيضاً: هو من الذين آمنوا ثم اتقوا، ثم آمنوا ثم اتقوا .. )) ([[475]](#footnote-476)).

وأقواله في مدحه والثناء عليه كثيرة، وكلها تبطل ما نسبته الشيعة من قوله عن عثمان: كان همه بطنه وفرجه.

وكل ما ذكره الشيعة من طعن في عثمان بن عفان --، هو كما قال المحب الطبري: (( فكله بهتان واختلاق، ولا يصح منه شيء، وهؤلاء الجهلة لا يتحامون الكذب فيما يرونه موافقاً لأغراضهم؛ إذ لا ديانه تردهم عن ذلك )) ([[476]](#footnote-477)).

**ثالثاً:** وأما طعنهم في صدق إسلام عثمان: فهذا قسم من ميراث ابن سبأ الذي ورثوه، فعبد الله ابن سبأ – كما هو معلوم – يهودي من أهل صنعاء تظاهر بالإسلام في زمن عثمان، (( ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم فقال لهم فيما يقول لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدا يرجع وقد قال الله عز وجل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭼ ([[477]](#footnote-478)) فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ثم قال لهم بعد ذلك إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد ثم قال محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء ثم قال بعد ذلك من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثب علي وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول أمر الأمة ثم قال لهم بعد ذلك إن عثمان أخذها بغير حق وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدؤوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر فبث دعاته وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك ))([[478]](#footnote-479)) .

وقد أقر الشيعة بأن ابن سبأ هو أول من قال بالرجعة والوصية، وأول من طعن في الصحابة([[479]](#footnote-480))، فكل من طعن في عثمان فإمامه وسلفه ابن سبأ.

فإن عثمان رضي الله عنه لم يكن كافراً ولا منافقاً، ويكفي دليلاً على ذلك تزويج الرسول-- له بابنتيه الواحدة بعد الأخرى فلم يعرف التاريخ رجلاً أغلق بابه على ابنتي نبي غير عثمان –رضي الله عنه، وتبشيره --له بالجنة، والإخبار عنه بأنه يموت شهيداً رضي الله عنه وأرضاه.

بل إن النبي -- وصف أعداء عثمان والخارجين بالمنافقين؛ فقد نهى عثمان أن يستجيب لمطلبهم بعزل نفسه، وقال له: (( يا عثمان إن الله عسى أن يلبسك قميصاً، فإن أراد المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني )) ([[480]](#footnote-481)) .

**رابعاً:** وردت الآثار الثابتة عن أهل البيت في حبه والدفاع عنه والبراءة من قتلته كلها دليل على صدق إيمانه رضي الله عنه ومن ذلك:

ما روى الإمام أحمد عن محمد بن حاطب قال: سمعت علياً يقول –يعني ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ([[481]](#footnote-482))-:منهم عثمان([[482]](#footnote-483)).

ولما قتل عثمان قال علي بن أبي طالب حين بلغه مقتله: (( اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وأنكرت نفسي، وجاءوني للبيعة فقلت: إني لأستحي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله -- : (( ألا تستحي ممن تستحي منه الملائكة ))، اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى )) ([[483]](#footnote-484)).

وروى عن محمد بن الحنفية: (( بلغ علياً –– أن عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد، فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه، فقال: وأنا ألعن قتلة عثمان في السهل والجبل. قال مرتين أو ثلاثاً([[484]](#footnote-485)).

ويقول عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مادحاً الخليفة الراشد عثمان بن عفان –- : (( رحم الله أبا عمرو، كان والله أكرم الحفَدة، وأفضل البررة، هجاداً بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، نهَّاضاً عند كل مكرمة، سًبّاقاً إلى كل منحة، حيياً أبياً وفياً، صاحب جيش العُسْرَة، خَتَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعقب الله على من يلعنه لعنة اللاعنين، إلى يوم الدين )) ([[485]](#footnote-486)).

وقد ورد أن الحسن بن علي جاء إلى عثمان لما حصلت الفتنة وقال له :(( يا أمير المؤمنين أنا طوع يدك، فمرني بما شئت. قال له عثمان: يا ابن أخي ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره، فلا حاجة لي في هراقة الدم )) ([[486]](#footnote-487)) .

وفي تاريخ دمشق عن محمد بن القاسم الأسدي قال: رأيت عبد الله بن الحسن بن عليّ ذكر قتل عثمان فبكى حتى بل لحيته وثوبه([[487]](#footnote-488)).

كل ذلك يؤكد براءة أئمة آل البيت من الطعن في عثمان -- .

المطلب الرابع

براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد

علي بن أبي طالب.

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب .

جاءت في كتب الشيعة ومصادرهم المعتمدة العديد من الروايات التي فيها انتقاص الخليفة الراشد علي بن أبي طالب –- ووصفه بأوصاف لا تليق به وبمكانته عند الأمة.

من ذلك :

**أولاً: الروايات في أوصافه الخَلْقِيَّة:**

نسب الأصفهاني إلى ابن أبي إسحاق أنه قال: (( أدخلني أبي المسجد يوم الجمعة، فرفعني، فرأيت علياً يخطب على المنبر شيخاً أصلع، ناتئ الجبة عريض ما بين المنكبين، له لحية ملأت صدره، في عينيه أطر غشاش ))([[488]](#footnote-489)).

وقال الأصفهاني في وصف جامع لعلي -- : (( وكان عليه السلام أسمر مربوعاً وهو إلى القصر أقرب عظيم البطن دقيق الأصابع غليظ الذراعين، حمش الساقين، في عينيه لين، عظيم اللحية، أصلع ناتئ الجبهة )) ([[489]](#footnote-490)).

وروى القمي عن زواج فاطمة -- قوله : (( فلما أراد رسول الله -- أن يزوجها على عليّ أسر إليها، فقالت: يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قريش يحدثنني عنه أنه: رجل دحداح البطن، طويل الذراعين، ضخم الكراديس، أنزع، عظيم العينين، لمنكبيه مشاش كمشاش البعير، ضاحك السن، لا مال له ))([[490]](#footnote-491)).

وروى الكليني أنه: (( لما زوج رسول الله -- علياً فاطمة دخل عليهما وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فو الله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتكه، وما أنا زوجته، ولكن الله زوجك )) ([[491]](#footnote-492)).

**ثانياً: وصف علي بأنه (( دابة الأرض** ))**:**

نسبوا إلى جعفر أنه قال: (( أتى رسول الله-- إلى أمير المؤمنين- -وهو نائم في المسجد، وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله، ثم قال: قم يا دابة الله. فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟! فقال: لا والله ما هو إلا خاصة، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه: ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ([[492]](#footnote-493)).

ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك ))([[493]](#footnote-494)).

ونسبوا إلى الأصبغ بن نباتة أنه قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول! اليهود تقوله.

فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال: ويحك تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم، فقال: ما هي؟ فقال: رجل. فقال : أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه إليا، قال: فالتفت إليّ، فقال: ويحك يا أصبغ ما أقرب إليا من علي ))([[494]](#footnote-495)).

**ثالثاً: دعوى أن علياً-- (( بعوضة** ))**:**

نسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅﭼ([[495]](#footnote-496)). (( هذا مثل ضربه الله لأمير المؤمنين – -، فالبعوضة: أمير المؤمنين ))([[496]](#footnote-497)).

ورووا في قوله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ([[497]](#footnote-498))، يعني :أمير المؤمنين، كما أخذ رسول الله -- الميثاق عليهم له ))([[498]](#footnote-499)).

**رابعاً: زعمهم بأن علياً –رضي الله عنه- (( عصا موسى** )) **:**

سُئل المرجع الشيعي الميرزا حسن الحائري: إذا كان علي أفضل من النبي موسى، فما معنى قوله: (( إنا عصا موسى ))؟ وهل يكون الإمام أمير المؤمنين –الآية الكبرى– معجزة لموسى؟ هذا والإمام يقول: (( أي آية أكبر مني ؟ )).

أرجو التفضل بالجواب مفصلاً، ظاهراً وباطناً، ولكم جزيل الشكر ...

أجاب الحائري: لهذه الكلمة المباركة تفسيران أو معنيان:

الأول: يعني أنه بمنزلة عصا موسى لرسول الله، يعني: أنه –عليه السلام-أكبر آية، وأعظم معجزة لإثبات نبوة أخيه، وابن عمه -- في علمه ومعاجزه وكراماته.

والمعنى الثاني: أنه المؤثر في عصا موسى – - ولولا تأثير ولايته العظمى لما تحولت ثعباناً، وهو الذي نصر الأنبياء جميعاً في إظهار معاجزهم وكراماتهم، وتأثير حججهم، والغلبة على منكري رسالاتهم، كما هو صريح رواياتهم بسلطنته الكبرى، وولايته الكلية، وهو الآية الكبرى، والنبأ العظيم([[499]](#footnote-500)).

**خامساً: اتهامهم لعلي –- بأنه تردد في الدخول في الإسلام :**

رووا أن علياً -- تردد في الإسلام عندما عرضه عليه النبي--، وقال: (( ...إن هذا مخالف دين أبي، وأنا أنظر فيه ))([[500]](#footnote-501)).

**سادساً: الطعن في شجاعته :**

رووا في قصة هجرة النبي-- أنه قال لعليّ : (( إن الله تعالى أمرني أن آمرك بالمبيت على مضجعي لتخفي بمبيتك عليهم أثري، فما أنت قائل وصانع؟

فقال علي- - : أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله؟ قال: نعم، فتبسم علي– -ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً شاكراً، لما أنبأه به رسول الله-- من سلامته، لكان علي- - أول من سجد شكراً، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله-- ...))([[501]](#footnote-502)).

وهذا فيض من غيض، وقليل من كثير، مما روى الشيعة في مصنفاتهم المعتبرة من افتراءات على أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب –- .

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك .

علي بن أبي طالب هو الإمام الأول للشيعة بعد رسول الله-- على حد زعمهم، وهو الذي له الفضائل والمناقب، وهو الإمام المعصوم، إلى غير تلك الخصائص التي اعتقدوها فيه؛ إلا أن الإنسان ليعجب، والفكر يحتار حينما يجد كل هذه الأوصاف بل الافتراءات في كتبهم المعتمدة، وتكتبها أيدي مراجعهم، ويتواطئون على روايتها.

**وفيما يلي مناقشتهم في هذه الافتراءات:**

أولاً: وصف الإمام علي بن أبي طالب([[502]](#footnote-503)) بأوصاف منفرة، وتأمل هذه الأوصاف في الروايات السابقة وقد اشتملت على ست عشرة صفة، وهي: أسمر، مربوع بل قصير، أصلع، ناتئ الجبهة، عظيم العينين، في عينيه أطر غشاش، ضاحك السن، عريض ما بين المنكبين، لمنكبيه مشاش كمشاش البعير، طويل الذراعين، غليظ الذراعين، دقيق الأصابع، عظيم البطن، حمش الساقين، عظيم اللحية، لا مال له.

هذه الأوصاف التي جاءت في الروايات، لا تليق بأئمة أهل البيت التي جاءت الروايات تؤكد أن الله تعالى حسَّن خلق الأئمة.

فعن أبي عبد الله أنه قال: (( إن الله تعالى خلقنا فأحسن صورنا ))([[503]](#footnote-504)).

ومن المعلوم أن الله تعالى إذا أراد أن يصطفي أحداً للنبوة أو الرسالة فإنه يحيطه بعناية خاصة تبدأ من حسن صورته حتى لا ينفر منه الناس، ويتضح ذلك من صفات النبي--.

فقد ورد في صفاته -- عن الحسن بن علي -- قال: (( سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافاً عن حلية --، وأنا اشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به، فقال: كان رسول الله --، (( فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر .... الحديث ))([[504]](#footnote-505)).

ولما كان الوصي حسب زعمكم ينوب عن النبي --، فإن ذلك يتطلب أن تكون صفاته الجسدية -على أقل تقدير- حسنة غير منفرة.

أما هذه الصفات التي تفتريها هذه الروايات، فقد أساءت إليه ووصفته بما ينفر منه، وهذا يؤكد تناقضهم، فأين هذه الأوصاف من تقديس أهل البيت محبتهم.

وصفوه بأنه: أسمر، قصير القامة، أصلع، ليس في رأسه شعر، وجبهته ناتئة أي: مرتفعة وزائدة عن وجهه([[505]](#footnote-506))، وعيناه واسعتان كبيرتان، وفيها ظلمة وضعف في البصر، وهذا معنى: أطر غشاش([[506]](#footnote-507)).

ومنكباه عريضان وعظامهما غليظة مثل عظام البعير، وذراعاه طويلتان متينتان تنتهيان بأصابع دقيقة، وبطنه عظيم، ويحمله ساقان نحيفتان!!

إلى آخر تلك الروايات التي تعطي نموذجاً من تناقضات الشيعة.

**ثانياً:** وصفوا علي بأنه (( دابة الأرض )) المذكورة في القرآن، في قوله تعالى: ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ([[507]](#footnote-508)).

ولم يقل أحد من علماء التفسير المعتبرين أن الدابة التي تخرج آخر الزمان هي علي –-([[508]](#footnote-509))، بل ذكر المفسرون إنكار علي –- لمن زعم بأنه دابة الأرض؛ فقد أخرج ابن أبي حاتم عن النزال بن سبرة قال: قيل لعلي كرم الله تعالى وجهه: إن ناسا يزعمون أنك دابة الأرض، فقال: والله إن لدابة الأرض لريشاً وزغباً وما لي ريش ولا زغب وإن لها لحافراً وما لي من حافر )) ([[509]](#footnote-510)).

**=**

وهذا مع أن اسم الدابة يطلق عرفاً على الحيوانات العجماوات، وقد أنثها الله سبحانه، فقال: ﭽ ﮏ ﭼ، ثم انظر إلى التناقض بين الروايتين الشيعيتين، فالرواية الأولى أن الذي أخبر بأنه دابة الأرض هو: النبي--، وفي الرواية الثانية: أن الذي أطلقها عليه هم اليهود!

والحق أن علي-- وأهل البيت بريئون من هذا كله.

**ثالثاً:** افتراؤهم على علي –- بأنه (( البعوضة )) المذكورة في القرآن! وهذه الدعوى مثل: زعمهم بأنه دابة الأرض، هي في حقيقتها تطبيق للمنهج الباطني في تفسير القرآن، مما يدل على تلاعبهم بألفاظ القرآن واحتيالاً منهم على تركيز عقيدتهم من التفسير، ضاربين بذلك معاني الألفاظ اللغوية عرض الحائط، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على استهتار الشيعة بمعاني القرآن استهتاراً لا يصدر مثله عن مسلم، حيث حجبوا بذلك نور القرآن وهدايته ونوره الذي إذا لامس شغاف القلوب وجد لها المؤمن برداً وسلاماً.

مع ما في هذا التفسير من الإساءة إلى الإمام علي، وانتقاصه، فقد أصبح يتقلب في كتب الشيعة في صور الحيوانات والحشرات!!

**=**

مرة دابة ... وأخرى بعوضة!

رابعاً: افتراؤهم على علي-- بأنه (( عصا )) موسى- -:

هنا تتدنى الصورة ليصبح علي-- عصا موسى – -.. قال تعالى: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ ([[510]](#footnote-511)), عصا يتوكأ عليها، يهش بها الغنم! هل هذه هي: علي بن أبي طالب؟!

أيقبل عقل سليم هذا الكلام؟!علي أول ما ظهر كان عصا في عهد موسى–-؟!

ثم تأمل قوله تعالى:ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[511]](#footnote-512)). فهل موسى– - لما ألقى العصا، كانت العصا هي علي؟!

وهل العصا لما تحولت حية كانت علي؟! وما هي سيرتها الأولى؟ هل هي علي؟!

ثم انظر إلى تلك التأويلات الباطنية، كان يُنتظر من هذا العالم الشيعي الذي روى هذه الآية أن يبطل هذا الكلام الساقط ويسفهه ويحقره ولكنه لم يفعل، بل أخذ يؤول الكلام ليقبل!

وليس هذا إلا تأكيداً لبراءة أئمة آل البيت من هذه الأساطير الخرافية.

**خامساً:** اتهامهم علياً –- بأنه تردد في إيمانه. وأنه لم يستجب لدعوة الإسلام من أول مرة، بينما نجد عندهم روايات تزعم أن علياً ولد حافظاً للقرآن الكريم، وجميع الكتب السماوية، وأنه شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عند ولادته، ومن ذلك:

ما رووا في قصة ولادة علي-- : (( أن علياً لما وُلِد ، ذهب رسول الله -- إليه، ولكنه رآه ماثلاً بين يديه، واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية، ويشهد بوحدانية الله وبرسالته، وهو مولود ذلك اليوم، ثم قال: لرسول الله -- أقرأ ؟ قلت: أقرأ، فو الذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم فقام بها ابنه شيث، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر شيث لأقرَّ له أنه أحفظ له منه، ثم تلا صحف نوح ثم صحف إبراهيم، ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى لأقرَّ له بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لأقرَّ بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقرَّ بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله علي من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء ، ثم عاد إلى طفوليته!))([[512]](#footnote-513)).

وهذا التناقض العجيب في روايات الشيعة، يعطي نتيجة وهي: أنهم جمعوا بين الغلو والجفاء وبين الإفراط والتفريط في حق أهل البيت.

فتارةً يغلون بهم ويعظمونهم ، وتارة وينتقصونهم ويفترون عليهم.

**سادساً:** طعنهم في شجاعة علي ––، من خلال رواية قصة هجرة رسول الله --، التي تزعم أن علياً اشترط في المبيت في فراش رسول الله -- السلامة من القتل والأذى ( أو تسلمن بمبيتي هناك) أي: تضمن لي السلامة؟!

وهذا ينتقص من مكانة علي وشجاعته؛ إذ لم يقبل التضحية بنفسه حماية لرسول الله -- ، وإنما قبل المبيت لما ضمن له رسول الله-- السلامة فيه.

ولماذا يطلب الإمام علي السلامة من رسول الله--؟ وقد تقدمت الروايات التي فيها الغلو فيه، مثل: أنه هو الرب، وهو الإله، ويعلم الغيب، ويتصرف في الكون، وله قدرة على الخلق وإحياء الموتى، إلى آخر تلك الروايات.

وهذا التناقض بين الروايات يدل على أن مصادر الرواية متعددة، وأن هذه الروايات قد تواطأت على كتابتها أجيال من البشر، ويستحيل أن تكون قد صدرت عن وحي أو معصوم ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ([[513]](#footnote-514)).

الفصل الثاني

براءة أئمة آل البيت من افتراء وطعن الاثني عشرية في حق أمهات المؤمنين وبعض أهل بيته --

وفيه تمهيد ومبحثان :

المبحث الأول: جفاؤهم في حق أهل بيته ، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك.

المبحث الثاني: جفاؤهم في حق بناته وأصهاره وختنه --.

تمهيد

من كمال الرب تعالى تفرُّده بالخلق والأمرﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﭼ([[514]](#footnote-515)) ، وكما تفرَّد سبحانه بالخلق والأمر، فهو المتفرِّد وحده بالاصطفاء والاجتباء والاختيار، قال تعالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ ([[515]](#footnote-516))، ففاضل بين أشخاص وأشخاص، وذوات وذوات، وأماكنَ وأماكن، وأزمانٍ وأزمان؛ فخلق الجنات، واختار منها الفردوس، وخلق الملائكة واختار منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وخلق البشر، واختار منهم المؤمنين، واختار من المؤمنين الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختار من الرسل أولي العزم، واختار من أولي العزم الخليلَيْن، واختار من الخليلين محمداً --، وخلق الأرض، واختار منها مكة، وخلق الأيام والشهور والأعوام، فاختار من أَشْهُرها شهر رمضان، ومن أيام الأسبوع يوم الجمعة، ومن أيام العام يوم النحر، ومن لياليها ليلة القدر، ومن ساعاتها ساعة الجمعة، ومن عشرها عشر ذي الحجة وعشر رمضان.

((وإذا تأملت أحوال هذا الخلق، رأيت هذا الاختيار والتخصيص فيه دالاً على ربوبيته تعالى ووحدانيته، وكمال حكمته وعلمه وقدرته، وأنه الله الذي لا إله إلا هو؛ فلا شريك له يخلق كخلقه، ويختار كاختياره، ويدبره كتدبيره؛ فهذا الاختيار والتدبير والتخصيص المشهود أثره في هذا العالم – من أعظم آيات ربوبيته، وأكبر شواهد وحدانيته، وصفات كماله، وصدق رسله ))([[516]](#footnote-517)).

وكان من تمام اصطفاء الله لعباده ونبيه محمد --، اصطفاء صحابته وأهل بيته وأزواجه؛ فجعل أصحابه خير الأصحاب، وآل بيته خير الآل، وأزواجه خير الأزواج، فكنَّ من خيرة النساء علماً وعملاً، سلوكاً واتباعاً، خَلْقاَ وخُلُقاً، حسباً ونسباً، واجتمع فيهن مع شرف الصحبة، شرف الزوجية للنبي--.

وقبل الدخول بتفصيل ما يتعلق بأمهات المؤمنين في هذا الفصل، أحببت أن أُمهِّد بأمور:

**أولاً:** زوجات رسول الله -- أمهات المؤمنين، وهنَّ أول من يدخل في مسمى أهل البيت، كما قال تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ ([[517]](#footnote-518)).

فالسياق ينص صراحةً أن الأزواج من الآل، ولا ينفي أن غيرهن –رضي الله عنهن- من بني هاشم ليسوا من الآل، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وقد قال ابن عباس –وهو من أهل البيت- كما روى عنه عكرمة في هذه الآية: إنها نزلت في نساء النبي-- . ثم قال عكرمة: (( من شاء باهلته أنها نزلت في نساء النبي -- ))([[518]](#footnote-519)) .

وكيف لا تدخل أزواجه في آله؟! كيف لا تدخل أزواجه في قوله--: (( اللهم ارزق آل محمد قوتاً )) ([[519]](#footnote-520)).

وقوله في الأضحية: (( اللهم اجعل هذا عن محمد وآل محمد )) ([[520]](#footnote-521)).

وفي قول عائشة -- : (( ما شبع آل رسول الله-- من خبر بُر )) ([[521]](#footnote-522)).

وفي قول المصطفى-- : (( اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد )) ([[522]](#footnote-523)) .

وهل أزواجه لايدخلن في قوله --: (( إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد ))([[523]](#footnote-524))؟

أزواجه -- هن أولى الناس بالدخول في هذه الأحاديث كلها، والصدقة إذا كانت أوساخ الناس فأزواج رسول الله -- أولى بالصيانة عنها والبعد عنها.

**ثانياً:** كلُّ نصٍّ جاء في فضل آل البيت والوصية بهم ومحبتهم وتوليهم فأزواج رسول الله -- أولى به.

وكلُّ نصٍّ جاء في فضل صحابة رسول الله-- وتوقيرهم والترضي عنهم فأزواج رسول الله-- داخلات في جملة تلك النصوص .

وزيادة على ذلك، فلهن المناقب والفضائل التي لم يشاركهن غيرهن فيها، فيكفيهن فخراً وشرفاً أنهن نلن تلك المكانة، وارتقين ذلك المقام السامي بزواجهن من سيد ولد آدم --، وما خصهن الله به من نزول الوحي على رسول الله -- في بيوتهن.

وقد أنزل الله تبارك وتعالى في بيان منزلتهن قرآناً يُتلى في محاريب المسلمين منذ أربعة عشر قرناً، يسمعه المؤمن فيمتلئ قلبه حُباًّ وإجلالاً لمن شاركن رسول الله و مصطفاه-- في ضرائه وسرائه، وصبرن معه على شظف العيش، وتحملن معه صروف الأذى، وخففن عنه ما يجد من آلام في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل.

قال الله تعالى يمدح نساء النبي-:- ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟﯠ ﭼ([[524]](#footnote-525))، وقال سبحانه وتعالى مخاطباً نساء النبي -- : ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ([[525]](#footnote-526)).

إلى آخر الآيات التي نوّهت بفضلهن –رضي الله عنهن- .

وقد كان من أعلامهن –رضي الله عنهن- : الصدّيقة بنت الصدّيق، والحبيبة بنت الحبيب، أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها-، فقد كانت علماً بينهن بما امتازت به من عظيم الصحبة، ورفيع المنزلة عند رسول الله --، إضافةً غلى ما تم لها من المكانة الكبرى في العلم والأدب، حتى احتاج إلى علمها خاصة الأمة وعامتهم، فرحلوا إليها من مختلف الأقطار والأمصار.

ولا تزال مكانة أمهات المؤمنين عظيمة في قلوب المسلمين، وستبقى إلى يوم الدين.

أما الشيعة: فإن لهم موقفاً من أمهات المؤمنين عموماً، ومن عائشة وحفصة -- على وجه الخصوص؛ إذ هما ابنتا أبي بكر وعمر –- ، وبغض وعداوة الشيعة لأبويهما انتقل إليهما.

**ثالثاً:** الطعن في عائشة وفي غيرها من أمهات المؤمنين طعن في النبي-- قال الله تعالى : ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ([[526]](#footnote-527)). (( فهذه كلمة عامة وحصر، لا يخرج منه شيء، من أعظم مفرداته، أن الأنبياء -خصوصا أولي العزم منهم، خصوصا سيدهم محمد --، الذي هو أفضل الطيبين من الخلق على الإطلاق لا يناسبهم إلا كل طيب من النساء، فالقدح في عائشة رضي الله عنها بهذا الأمر قدح في النبي --، وهو المقصود بهذا الإفك، من قصد المنافقين، فمجرد كونها زوجة للرسول --، يعلم أنها لا تكون إلا طيبة طاهرة من هذا الأمر القبيح.

فكيف وهي هي؟! صديقة النساء وأفضلهن وأعلمهن وأطيبهن، حبيبة رسول رب العالمين ))([[527]](#footnote-528)).

وقد فَطِنَ السلف لهذا المخطط، فقال الإمام مالك –رحمه الله –عن هؤلاء الذين يسبُّون الصحابة: (( إنَّما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي-- ، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً، لكان أصحابه صالحين )) ([[528]](#footnote-529)). وما يقال في أصحابه يقال في زوجاته من باب أولى.

**رابعاً:** الطعن في أمهات المؤمنين -لاسيما عائشة -طعن في الشريعة، فعائشة حفظت الكثير من سنة النبي--، حتى كانت من كبار رواة الصحابة للأحاديث، مع ما مدَّ الله تعالى من عمرها بعد وفاة النبي--؛ فقد عاشت بعده -- قرابة خمسين سنة، فانتفع الناس بعلمها، وأكثروا من الأخذ عنها، قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله- : (( قد حفظت عنه شيئاً كثيراً، وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة فأكثرَ الناسُ الأخذ عنها، ونقلوا عنها الأحكام والآداب شيئاً كثيراً، حتى قيل: إنَّ ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها )) ([[529]](#footnote-530)).

فأقرب طريق للطعن في هذا الدين هو الطعن في حملته، لا سيما زوجة النبي-- التي روت ما لم يروه غيرها ، لذا قال أبو زرعة: (( فإذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله-- فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول-- عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله-- ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى )) ([[530]](#footnote-531)).

بلغ بالقوم جفاؤهم لرسول الله -- مبلغاً يكادون لا يوافقون بمحبتهم محبته، ولا برضاهم رضاه، فشنئوا من أحب، وسخطوا على من يرضاه؛ من أصحابه أو ناصريه أو أزواجه رضوان الله عليهم أجمعين.

المبحث الأول

جفاؤهم في حق أهل بيته -- ، وبراءة أئمة

آل البيت من ذلك.

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: دعوى الشيعة أن زوجاته-- لسن من أهل بيته،

المطلب الثاني: جفاؤهم في حق زوجاته--.

المطلب الثالث : طعنهم في أم المؤمنين عائشة- ~-.

المطلب الرابع : طعنهم في أم المؤمنين حفصة- ~- .

المطلب الأول

دعوى الشيعة أن زوجاته لسن من أهل بيته -- .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : دعوى الشيعة أن زوجاته لسن من أهل بيته --.

الشيعة الاثني عشرية يُفرِّقون من حيث التعريف بين أهل البيت، وآل البيت و العترة، وهم يختلفون اختلافاً كبيراً في إيضاح معاني هذه المصطلحات وما المراد بها:

أولاً: العترة: يرى–كبيرهم المفيد- أن المراد بالعترة جميع بني هاشم، و حكى الإجماع على ذلك بين الشيعة([[531]](#footnote-532)).

كما يطلق الشيعة على بني هاشم لقب: (( أمة محمد))([[532]](#footnote-533))، فبنو هاشم هم (( أمة محمد -- )) ، وهم العترة أيضاً كما ذهب إلى ذلك المفيد في أحد قوليه.

ونرى المفيد يؤكد هذا المعنى الذي ذهب إليه بقوله في موضع آخر:((  لو كان المراد بالعترة: الذرية، دون الأخوة والعمومة وبني العم، لخرج أمير المؤمنين من العترة، لخروجه من جملة الذرية. وهذا باطل بالاتفاق ))([[533]](#footnote-534)).

فالعترة هم بنو هاشم، ولا يصح قصرهم على الذرية.

ثم نجد المفيد أيضاً يضيق التعريف في موضع ثالث، فيجعل المراد بالعترة: كبار بني هاشم، وليس كلهم، فيقول: (( عترة الرجل: كبار أهله، وأجلهم، وخاصتهم في الفضل، ولبابهم ... )) ([[534]](#footnote-535)) .

هذا كلام المفيد في تعريف العترة.

أما غيره من الشيعة: فنجد البعض يقصر العترة على ولد السيدة فاطمة --خاصة([[535]](#footnote-536)).

والبعض الآخر يقصر العترة على الحسن والحسين ابنا علي وحدهما([[536]](#footnote-537)).

أما حديث الثقلين: فيفيد أن المراد بالعترة: أصحاب الكساء. وقد أسند الشيعة إلى أئمتهم ما يدل على ذلك([[537]](#footnote-538)).

ثانياً: المراد بأهل البيت وآل البيت: يفرق جمهور الشيعة الاثني عشرية بين أهل البيت، وآل البيت من حيث التعريف، ويصرحون: أن المراد بأهل البيت: أصحاب الكساء، وهم الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[538]](#footnote-539))، وهم: محمد --، وعلي وفاطمة، والحسن والحسين([[539]](#footnote-540)).

فأهل البيت هم الخمسة أصحاب الكساء فقط عند جمهور الشيعة.

وإن كان البعض منهم يذهب إلى إدخال غيرهم فيهم، فالرواية المنقولة عن زيد بن علي بن الحسين تدل على أن لفظة (( أهل البيت )) يدخل فيها غيرهم من أولاد السيدة فاطمة؛ فقد روى فرات الكوفي بسنده إلى زيد بن علي بن الحسين قال: (( إنما المعصومون منا خمسة، لا والله ما لهم سادس، وهم الذين نزلت فيهم هذه الآية: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[540]](#footnote-541)) ؛رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين (ع)، وأما نحن: فأهل بيتٍ نرجو رحمته ونخاف عذابه، للمحسنين منا أجران، وأخاف على المسيء منا ضعفي العذاب ... )) ([[541]](#footnote-542)).

وقد أدخل بعض الشيعة سلمان الفارسي -- في أهل البيت، مستدلين بقوله --: (( سلمان منا أهل البيت )) ([[542]](#footnote-543)).

وبعضهم اعتبر أولاد جعفر بن أبي طالب، وأولاده عقيل، بالإضافة إلى أولاد علي بن أبي طالب من أهل البيت([[543]](#footnote-544)).

وبعضهم لم ير فرقاً بين الأهل والآل، وقالوا: إنهما بمعنى واحد، والمراد بهم أصحاب الكساء([[544]](#footnote-545)).

أما تعريف الآل. عند من ادعى الفرق بينها وبين الأهل من الشيعة. فمتناقض جداً، فبعضهم يرى أن المراد بالآل: ذرية محمد --، بينما الأهل هم الأئمة الاثنا عشر([[545]](#footnote-546)).

وبعضهم يرى أن المراد بالآل: الأئمة الاثنا عشر، وعرف الأهل بأنهم الخمسة أصحاب الكساء([[546]](#footnote-547)).

وجمهورهم يرى أن آل البيت هم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس، مستدلين على ذلك بكونهم لا تحل لهم الصدقة([[547]](#footnote-548)).

ورغم هذا الاختلاف الواضح، وهذا التناقض الكبير في المراد من الآل، والأهل، و العترة عند الشيعة، نجدهم متفقين على أن نساء رسول الله -- لسن من أهل بيته.

ولم أقف– من خلال بحثي في كتب الشيعة– من أدخل أمهات المؤمنين في أهل البيت أو آل البيت أو العترة.

المسألة الثانية: مناقشتهم في هذه الدعوى .

يدَّعي الشيعة أنَّ زوجات النبي--لم يكنَّ من أهل بيته --. وحصروا أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين، ومن أبناء الحسين من الذكور الاثني عشر فقط، وأخرجوا منهم كلَّ من سواهم، حتى من كان من ذرية عليّ وفاطمة من الأولاد الآخرين.

ومِن ثمَّ لا يعتبرون بقيَّة أبناء عليٍّ من أهل البيت؛ كمحمد ابن الحنفية، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، والعبَّاس، وجعفر، وعبد الله، وعبيد الله، ويحيى، ولا أولادهم من الذكور من الذكور الاثني عشر، ولا من البنات الثماني عشرة، وقيل: تسع عشرة ابنة. على اختلاف الروايات.

كما أخرجوا بنات فاطمة –- ؛ كزينب، وأم كلثوم، وأولادهما، من أهل البيت، وكذلك أخرجوا أولاد الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهم جميعاً من أهل البيت.

بل إنهم افتروا على الكثيرين من أولاد الحسين الكذب، والفجور، والفسوق، وحتى الكفر والردة، وكذلك كفَّروا وشتموا أبناء أعمام الرسول، وعمَّاته، وأولادهم، حتى أولاد أبي طالب غير عليّ --. وكذلك أخرجوا بنات النبي-- الثلاثة غير فاطمة، وأزواجهنَّ، وأولادهنَّ، من أهل البيت([[548]](#footnote-549)).

والقول الصحيح في المراد بآل بيت النبي-- هم: من تحرم عليهم الصدقة، وهم أزواجه وذريته، وكل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب، وهم بنو هاشم بن عبد مناف.

والدليل على دخول أزواجه –رضي الله عنهنّ-في آله--،قوله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[549]](#footnote-550)) .

فإنَّ هذه الآية تدلُّ على دخولهنَّ حتماً؛ لأنَّ سياق الآيات قبلها وبعدها خطابٌ لهنَّ، ولا ينافي ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه([[550]](#footnote-551))، عن عائشة--أنها قالت:(( خرج النبي-- غداةً وعليه مِرْطٌ مُرحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثمَّ، جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ([[551]](#footnote-552)) ؛لأنَّ الآية دالةٌ على دخولهنَّ؛ لكون الخطاب في الآيات لهنَّ، ودخول عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين --في الآية دلَّت عليه السنة في هذا الحديث، وتخصيص النبي-- لهؤلاء الأربعة -- في هذا الحديث، لا يدل على قصر أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى، وإنما يدل على أنهم من أخص أقاربه.

ونظير دلالة هذه الآية على دخول أزواج النبي-- في آله ودلالة حديث عائشة رضي الله عنها المتقدِّم على دخول عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم في آله، نظير ذلك دلالة قول الله عز وجل: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ([[552]](#footnote-553)).على أن المراد به مسجد قباء، ودلالة السنة في الحديث كما في حديث أبى سعيد الخدري قال: (( دخلت على رسول الله -- في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباءٍ فضرب به الأرض ثم قال: (( هو مسجدكم هذا )). لمسجد المدينة )) ([[553]](#footnote-554)).

وقد ذكر هذا التنظير شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله -([[554]](#footnote-555)).

وزوجاته -- داخلاتٌ تحت لفظ (( الآل ))؛ لقوله --: (( إنَّ الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد )). ويدل لذلك أنهنَّ يُعْطَيْنَ من الخمس، وأيضاً ما رواه ابن أبي مليكة: (( أنَّ خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة، فردتها، وقالت: إنَّا آل محمد-- لا تحل لنا الصدقة )) ([[555]](#footnote-556)).

ويا لله العجب! كيف يدخل أزواجه في قوله --: (( اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً)). وقوله في الأضحية: (( اللهم هذا عن محمد وآل محمد )). وفي قول عائشة -- : (( ما شبع آل رسول الله -- من خبز بُرٍّ )). وفي قول المصلِّي: (( اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد )). ولا يدخلْنَ في قوله: (( إنَّ الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد )). مع كونها من أوساخ الناس، فأزواج رسول الله-- أولى بالصيانة عنها, والبعد منها([[556]](#footnote-557)).

**والرد على إخراج زوجات النبي-- من أهل بيته فيما يلي:**

**أولاً: من جهة اللغة:**

(( الأهل للبيت: سُكَّانه ومن ذلك: أهل القرى: سكانها. الأهل للمذهب: من يدين ﭽ ﭖ ﭗ ﭼ أي زوجته وأولاده كأهْلَته بالتاء. الأهل للنبي --: أزواجه وبناته وصهره علي -- أو نساؤه. وقيل: أهله: الرجال الذين هم آله ويدخل فيه الأحفاد والذُّرِّيَّات ومنه قوله تعالى: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﭼ ([[557]](#footnote-558))، وقوله تعالى: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ ([[558]](#footnote-559)) وقوله تعالى: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ ([[559]](#footnote-560)). الأهل لكل نبي: أمته وأهل ملته. ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ ([[560]](#footnote-561)). وقال الراغب وتبعه المناوي: أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما؛ من صناعة وبيت وبلد فأهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل: أهل بيته: من يجمعه وإياهم نسب أو ما ذكر وتعورف في أسرة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا([[561]](#footnote-562)).

ومن هذه التعريفات اللغوية نتوصل إلى أن الزوجات يدخلن في مفهوم أهل البيت دخولاً ضرورياً بلا خلاف، وقد يُتوسع في المفهوم فيُستعمل في الأولاد والأقارب.

**ثانياً: من جهة القرآن الكريم:**

ومما يُؤكِّد على دخول الزوجات في مفهوم (( الأهل)) ما جاء في القرآن الكريم من قصة خليله --، لما جاءت رسل الله إبراهيم بالبشرى، فقال سبحانه وتعالى في سياق الكلام: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ ([[562]](#footnote-563)).

فاستعمل الله عز وجل هذه اللفظة بلسان ملائكته في زوجة إبراهيم عليه السلام لا غير. وقد أقر بذلك علماء الشيعة ومفسروها؛ كالطبرسي في (( مجمع البيان))([[563]](#footnote-564)) .

وكذلك في قصة موسى عليه السلام، قال تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ([[564]](#footnote-565)). فالمراد من أهل موسى زوجته، وهذا ما ذهب إليه مفسروا الشيعة، كما قال الطبرسي في سورة النمل، في قوله تعالى: ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ ([[565]](#footnote-566)): (( أي: امرأته، وهي بنت شعيب عليه السلام ))([[566]](#footnote-567)).

وعلى نفس الأسلوب والمعنى وردت لفظة (( أهل البيت)) عندما تحدثت عن بيت رسول الله-- في سورة الأحزاب ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[567]](#footnote-568))، فهي تتحدث عن أزواج رسول الله--، فما قبلها من آيات وما بعدها تتحدَّث عن أزواج الرسول-- خاصة، فهي تبدأ بقوله تعالى: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ([[568]](#footnote-569)) وإلى قوله : ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﭼ([[569]](#footnote-570)) ، ثم يكرر ﭽ ﯫ ﯬ ﭼ. ثم يقول مخاطباً إيَّاهنَّ: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ([[570]](#footnote-571))، ثم يخاطبهنَّ سبحانه: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ..ﭼ. وبعدها: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ([[571]](#footnote-572)). ثم يُعاود سبحانه مخاطبة نساء الرسول-- بقوله: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ([[572]](#footnote-573)).

وعلى هذا فإنَّ من يقرأ هذه الآيات يعلم أنَّها نزلت في أزواج الرسول-- ؛ لأنَّها لم تذكر غيرهنَّ.

**ثالثاً: من السنة :**

في الصحيح: (( أنَّ النبي-- دخل إلى حجرة عائشة فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته. فقالت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ))([[573]](#footnote-574)).

حديث الكساء : عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: (( خرج النبي-- غداةً ، وعليه مِرْطٌ مُرحَّل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ([[574]](#footnote-575)) ))([[575]](#footnote-576)).

وعن عمر بن أبي سلمة، ربيب النبي-- ، قال : (( لما نزلت هذه الآية على النبي -- ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً، فجلَّلهم بكساء، وعلي خلف ظهره، فجلَّلهم بكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب الرجس، وطهِّرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنتِ على مكانك، وأنتِ على خيرٍ ))([[576]](#footnote-577)).

وعن أمِّ سلمة أن النبي -- جلَّل على الحسن والحسين وعليّ وفاطمة كساءً، ثم قال : (( اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير)) ([[577]](#footnote-578)).

قال في تحفة الأحوذي: (( قالت أم سلمة: (( وأنا معهم يا نبي الله ؟)) بتقدير حرف الاستفهام. (( أنتِ على مكانك، وأنت على خير)) يحتمل أن يكون معناه: أنت على خير وعلى مكانك، من كونك من أهل بيتي، ولا حاجة لك في الدخول تحت الكساء، كأنه منعها عن ذلك لمكان عليّ ))([[578]](#footnote-579)).

وقال في التحرير والتنوير عند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ: (( وقد تلقف الشيعة حديث الكساء، فغصبوا وصف أهل البيت، وقصروه على فاطمة وزوجها، وابنيهما، عليهم الرضوان، وزعموا أن أزواج النبي-- لسن من أهل البيت، وهذه مصادمة للقرآن، بجعل هذه الآية حشواً بين ما خوطب به أزواج النبي. وليس في لفظ حديث الكساء ما يقتضي هذا الوصف على أهل الكساء؛ إذ ليس في قوله: (( هؤلاء أهل بيتي )). صيغة قصر، وهو كقوله تعالى: ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ([[579]](#footnote-580)). ليس معناه: ليس لي ضيف غيرهم، وهو يقتضي أن تكون هذه الآية مبتورة عما قبلها وما بعدها.

وأما ما وقع من قول عمر بن أبي سلمة، أنَّ أمَّ سلمة قالت: (( وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: أنتِ على مكانك، وأنت على خير ))؛ فقد وهِم فيه الشيعة، فظنوا أنه منعها من أن تكون من أهل بيته، وهذه جهالة؛ لأن النبي-- إنما أراد ما سألته مِن الحاصل؛ لأن الآية نزلت فيها وفي ضرائرها، فليست هي بحاجة إلى إلحاقها بهم، فالدعاء لها بأن يذهب الله عنها الرِّجس ويطهِّرها، دعاء بتحصيل أمر حصل، وهو مناف لآداب الدعاء، كما حرَّره شهاب الدين العراقي في الفرق بين الدعاء المأذون فيه والدعاء الممنوع منه، فكان جواب النبي-- تعليماً لها.

وقد وقع في بعض الروايات أنه قال لأم سلمة: (( إنكِ من أزواج النبي )) ([[580]](#footnote-581))، وهذا أوضح في المراد بقوله: (( إنك على خير )) ([[581]](#footnote-582)).

وقد ادعى الشيعة أن الآيات التي قبل آية التطهير جاءت بصيغة المؤنث، والتي بعد آية التطهير جاءت بصيغة المؤنث كذلك، أما آية التطهير فقد جاءت بصيغة المذكر، إذاً المقصود هم: علي وفاطمة والحسن والحسين؛ لأنهم ذكور.

**والجواب:**

**أولاً:**إن ما زعمه الشيعة الاثنا عشرية من كون التذكير في ﭽ ﮋ ﭼ، وﭽ ﮏ ﭼ في قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ . يمنع من دخول أمهات المؤمنين في جملة أهل البيت: باطل، ويرده أنه إذا اجتمع المذكر والمؤنث في جملة غُلِّب المذكَّر، والآية عامة في جميع أهل البيت كما تقدم، فناسب أن يُعبَّر عنهم بصيغة المذكَّر([[582]](#footnote-583)).

وقد جاءت أمثال هذه الصيغة في القرآن الكريم في قصة زوجة إبراهيم عليه السلام، فالملائكة كانت تخاطب زوجة إبراهيم عليه السلام سارة بقولها: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ([[583]](#footnote-584)) .

فالآيات تُخاطب زوجة إبراهيم عليه السلام بصيغة: ﭽ ﯾ ﭼ وبـ ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ و ﭽ ﭠ ﭼ ، ثم تتحول الآيات للمخاطبة بصيغة المذكر بقوله تعالى: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ.

إذاً نرى نفس الصيغة التي جاءت في نساء النبي--، وهي التحوُّل من المؤنث إلى المذكر. هي التي جاءت في زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام.

**ثانياً:** ولو قلنا: إنَّ التحول من صيغة المؤنث على المذكر في نساء النبي-- في آية التطهير، تمنع من دخول نساء الرسول -- كما يقول الشيعة فيها، فمعنى ذلك أن تمنع دخول فاطمة -- في النصِّ، وهذا ما لا يقول به الشيعة، فهي الأساس عندهم، وهذا وجهٌ قوي في رد ادعاءاتهم الباطلة.

لولا إضافة الرسول -- لعلي وفاطمة وأولادهما --، لبقيت الآية مقتصرة على زوجات الرسول-- فقط، كما هو الحال مع زوجة نبي الله إبراهيم - -، وزوجة موسى - -، فالقرآن بيَّن أنَّ زوجات الرسول -- هنَّ أهل بيته، والرسول -- أضاف إليهنَّ علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، وهذا ينسجم مع معاجم اللغة العربية. ومع ما تعارف عليه الناس، وهذا بعكس ما ادعاه الشيعة.

**ثالثاً:** لماذا التحوُّل من صيغة المؤنث إلى المذكر في بيت رسول الله--، وبيت نبي الله إبراهيم - -؟

الجواب: لأن البيت هو بيت النبي --. فإذا حصل فيه سوء، فهو إساءة لصاحب البيت نفسه قبل غيره من سكان البيت؛ لأنَّ الذي سيُطعن في شرفه هو النبي--، فزوجاته هنَّ أهل بيته، وأهل البيت لا بد من أن يكن مطهَّرات من كل رجس ومطهَّرات تطهيراً.

إذاً أصبح المخاطب هنا الرسول -- مع أزواجه، مضافاً إليه عليّ وفاطمة والحسن والحسين بدلالة الحديث، وهذه الصيغة من صيغ اللغة العربية، والتي تخاطب الذكور، يُقصد بهذه الصيغة الذكور والإناث معاً، وهي صيغة تغليبية، وهي كثيرة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕﭼ فتشمل المؤمنين والمؤمنات أيضاً، وهكذا([[584]](#footnote-585)).

المطلب الثاني

جفاؤهم في حق زوجاته -- .

وفي مسألتان :

المسألة الأولى : جفاؤهم في حق زوجاته -- :

تجرأ الشيعة على مكانة أمهات المؤمنين، وحاولوا الحط من منزلتهن من خلال بعض المطاعن والادعاءات التي لا برهان عليها، وذلك كما يلي:

**أولاً:** إدعاء الشيعة الاثني عشرية أن نساء النبي -- كلهن قد طلقن وأخلي سبيلهن بوفاة رسول الله --، ولكن لما حرم الله الأزواج عليهن لم يجز لهن النكاح([[585]](#footnote-586)).

**ثانياً:** وصفهن بما لا يليق بهن رضي الله عنهن كإطلاق لقب: السراري والحشايا([[586]](#footnote-587)) عليهن، وقد أطلقوا هذين اللقبين على زوجات الرسول--، وأمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن أجمعين([[587]](#footnote-588)).

ولا يشك من عنده أدنى فهم، أو له أدنى إلمام بسيرة النبي-- وأصحابه --في كذب هذه الافتراءات وبعدها عن الحقيقة.

ثالثاً: يدعي الشيعة أن نساء النبي-- كن يسئن الأدب معه -- ، فقد ذكروا أن سبب نزول قوله تعالى : ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ([[588]](#footnote-589)).

هو: أنه لما رجع رسول الله -- من غزاة خيبر، وأصاب كنز آل أبي الحقيق، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت، فقال لهن رسول الله--: قسمته بين المسلمين على ما أمر الله. فغضبن من ذلك، وقلن: لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا. فأنف الله لرسوله، فأمره أن يعتزلهن، فاعتزلهن رسول الله --([[589]](#footnote-590)).

وجاء في بعض الروايات أن القائل هي: زينب بنت جحش، وفي رواية أن القائل هي: حفصة بنت عمر([[590]](#footnote-591)).

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك .

امتن الله جل وعلا على عباده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً ليسكنوا إليها، وجعل بينهم مودةً ورحمه، فقال سبحانه: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[591]](#footnote-592)).

أخبر جل وعلا أن الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين؛ فقال: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ([[592]](#footnote-593)).

وخص نبيه بأفضل الزوجات الطيبات الطاهرات، وشرفه ربه بتحريم نكاح نسائه بعد الوفاة ، وقال سبحانه يمدح نساء النبي--: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ([[593]](#footnote-594)).

إن منزلة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وفضلهن مما لا يخفى على مسلم؛ فيكفيهن فخراً وشرفاً أنهن نلن تلك المكانة، وارتقين ذلك المقام السامي بزواجهن من سيد ولد آدم --، وما خصهن الله به من نزول الوحي على رسول الله-- في بيوتهن.

وقد أنزل الله تبارك وتعالى في بيان منزلتهن قرآناً يتلى في محاريب المسلمين من خمسة عشر قرناً، يسمعه المؤمن فيمتلئ قلبه حباً وإجلالاً لمن شاركن رسول الله مصطفاه -- في سرائه وضرائه، وصبرن معه على شظف العيش، وتحملن معه صروف الأذى، وخففن عنه ما يجد من آلام في سبيل الدعوة إلى الله تعالى.

فكل واحدة منهن كانت في بيتها شعاعاً وقاداً، وقدوة حسنة، ومعلمة ناصحة، لا يردن بتعلميهن الدنيا، ولا بنشر ميراث النبي-- المال، كيف يكون ذلك وهن اللواتي نزل القرآن في بيوتهن، وكنَّ التطبيق العملي لهذه التعاليم، طبقن ذلك تحت سمع وبصر النبي--؛ فسددهن وعلمهن، وأطلقن معلمات لنساء ذلك الجيل، ومرشدات لأجيال النساء فيما بعد، فأصبحن بحق رائدات كل فضيلة في ذلك الجيل.

وقال سبحانه: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[594]](#footnote-595)).

ومع كل هذه الفضائل التي خصَّ الله تعالى بها أمهات المؤمنين، إلا أن الشيعة كان لهم موقفاً سيئاً اشتمل على افتراءات، وهم في طعنهم لأمهات المؤمنين ما شعروا أنهم يطعنون في بيت النبي-- وأهله وفراشه.

وفيما يلي مناقشتهم في هذه الدعوى، وإثبات براءة أئمة آل البيت من هذه الفرية:

**أولاً:** دعوى الشيعة أن نساءه قد طلقن بوفاته؛ وهذه الدعوى لا دليل لهم عليها، وهي دعوى أسندها ابن رستم الطبري وابن بابويه القمي– الملقب بالصدوق – إلى محمد بن الحسن العسكري؛ الإمام الثاني عشر عندهم، فكيف تم اللقاء بالإمام الثاني عشر وتحمل الرواية عنه وهو قد دخل السرداب وهو طفل صغير ولم يخرج حتى اليوم.

ومما يدل على إبطال هذه الدعوى ما صح عن أهل البيت من خطابهم لأمهات المؤمنين بـ(زوجات الرسول) بعد وفاته --، ومن ذلك ما جاء في صحيح البخاري: (( أن ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها؛ وهي مغلوبة قالت: أخشى أن يثني عليّ، فقيل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت: ائذنوا له، فقال كيف تجدينك ؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله -- ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء، ودخل ابن الزبير خلافه فقالت: دخل ابن عباس فأثنى علي ووددت أني كنت نسياً منسيا ))([[595]](#footnote-596)).

**ثانياً:** إطلاق الشيعة على أزواج النبي-- لقب السراري والحشايا ، ونسبوا إلى ابن عباس قصة مكذوبة، عمدة أسانيدها رواة الشيعة أنفسهم وعلى رأسهم أبو مخنف لوط بن يحيى، الذي أجمع النقاد على تضعيفه وتركه([[596]](#footnote-597)).

أضف إلى ذلك أنه شيعي باعتراف الشيعة أنفسهم؛ ولذلك لم يعتد به ويعتبر برواياته إلا الشيعة.

فقد قال النجاشي والحلي: أبو مخنف شيخ أصحاب الكوفة ووجههم، وكان يُسكَن إلى ما يرويه([[597]](#footnote-598)).

وقال عباس القمي: كان أبو مخنف من أعاظم مؤرخي الشيعة([[598]](#footnote-599))، ثم ذكر أن كتابه (( مقتل الحسين )) قد نقل منه أعاظم العلماء المتقدمين واعتمدوا عليه([[599]](#footnote-600)).

فيتبين مما سبق أن أبا مخنف هو عمدة إسناد هذه القصة المفتراة، مع ما فيها من سوء أدب مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، بل سوء أدب مع رسول الله--.

ولا يشك من عنده أدنى فهم، وأدنى علم بسيرة النبي-- وأصحابه -- في كذب هذه الافتراءات وبعدها عن الحقيقة.

ثالثاً: وأما ما ذكروا من سوء معاملة أزواج النبي-- معه، وطلبهن من قسم الغنيمة وما ذكروه من سبب نزول قوله تعالى : ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ([[600]](#footnote-601)).

والحق أنهن رضي الله عنهن سألن رسول الله -- التوسعة في النفقة ، ولم يرد أنهن قلن هذه المقالة أبداً ولا تصح نسبتها إليهن البتة؛ إذ لا يتصور أن تصدر هذه المقالة عن نساء المؤمنين الصالحات، فكيف نساء النبي -- أمهات المؤمنين اللاتي لسن كأحد من النساء؟

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره:(( هذا أمر من الله لرسوله، صلوات الله وسلامه عليه، بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن، فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل، فاخترن، رضي الله عنهن وأرضاهن، الله ورسوله والدار الآخرة، فجمع الله لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة )) ([[601]](#footnote-602)).

وروى البخاري في صحيحه أن عائشة--، زوج النبي -- أخبرته: أن رسول الله -- جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه، فبدأ بي رسول الله --قال: (( إني ذاكر لك أمرا، فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمري أبويك ))، وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه. قالت: ثم قال: (( وإن الله قال: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ إلى تمام الآيتين، فقلت له: ففي أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة([[602]](#footnote-603)).

وقد نالت تلك الرواية التي ذكرها الشيعة من أم المؤمنين زينب بنت جحش -~-، ولا يخفى أن زينب هي من هي في كرمها وعبادتها ومنزلتها عند رسول الله --؛ فهي ابنة عمته، ونالت شرف تزويج الله لها من فوق سبع سماوات؛ حتى إن الصديقة عائشة-~- أخبرت عنها بعد موتها بقولها: (( يرحم الله زينب بنت جحش؛ لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه الشرف؛ إن الله زوجها نبيه في الدنيا، ونطق به القرآن، وإن رسول الله -- قال لنا: ونحن حوله: (( أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً ))، فبشرها رسول الله -- بسرعة لحوقها به، وهي زوجته في الجنة )) ([[603]](#footnote-604)).

ومن المناسب في هذا المقام أن يستحضر المسلم وهو يتكلم عن واحدة من نساء النبي-- أنه يجب عليه أن يخفض لها جناحه؛ لأنها أمه، ويلين جانب خطابه في حقها، ذاكراً المدائح التي قيلت فيها، ومن حق نبينا علينا أن نحترمه ونقدره في أزواجه، وهذا من لوازم قوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ([[604]](#footnote-605)).

وعلى المسلم أن يتذكر ما بشر به رسول الله -- من يحنو على أمهات المؤمنين بعده بأنه البار في قوله -- لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن في الحديث الذي روته أم سلمة --: (( إن الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصادق البار ))([[605]](#footnote-606)).

وإنما سماه رسول الله-- (( البار )): لكون زوجاته -- أمهات المؤمنين، فكان البار بهن كالبار بأمه.

ففي هذا الحديث إرشاد من النبي -- لأمته إلى بِرِّ أمهات المؤمنين وزوجات رسول رب العالمين.

ولكن الشيعة حرموا أنفسهم هذا الخير العظيم، بإساءتهم وافترائهم على أمهات المؤمنين فأصبحوا عاقين غير بارِّين، ومخالفين لأمر سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ولأزواجه أجمعين.

المطلب الثالث

طعنهم في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : طعنهم في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

لقد وجه الشيعة الاثنا عشرية إلى أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها ، العديد من المطاعن والافتراءات التي ما أنزل الله بها من سلطان .

**ومن ذلك ما يلي:**

1- التبرؤ منها ولعنها: بعد أن أدخل الشيعة أم المؤمنين عائشة --، في جملة أعداء البيت؛ أجروا عليها ما يجرونه على أعداء البيت من السب واللعن والبراءة.

ونسبوا إلى جعفر الصادق–رحمه الله وحاشاه من ذلك– أنه (( كان يلعن في دبر كل صلاة أربعة من الرجال وأربعة من النساء: التيمي والعدوي وعثمان ومعاوية، وعائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم أخت معاوية ))([[606]](#footnote-607)).

وقال المجلسي: وعقيدتنا في التبري: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ومن النساء الأربع: عائشة، وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، ولأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبري من أعدائه([[607]](#footnote-608)).

2- لما أدخل الشيعة الاثنا عشرية عائشة -- في جملة أعداء آل البيت، ولما افتقروا إلى الأدلة التي تسند دعواهم المكذوبة هذه، شرعوا في اختراع القصص التي تبرر لهم–إلصاق هذه التهمة– تهمة عداوة آل البيت.

لذلك زعموا أن خروج عائشة --إلى البصرة لم يكن بقصد الإصلاح، وإنما حملها على ذلك بغضها الشديد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ورغبتها في المشاركة في الخروج عليه وقتله([[608]](#footnote-609)).

3- طعنهم في إيمان عائشة --؛ وزعمهم كفرها وأنها من أهل النار:

أسند العياشي إلى أبي جعفر الصادق– زوراً وبهتاناً- أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ([[609]](#footnote-610)) : (( التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً: عائشة، هي نكثت إيمانها))([[610]](#footnote-611)).

4- وصفهم أم المؤمنين بما لا يليق من الألقاب: فأبدلوا لقبها بـ (( أم المؤمنين ))، بلقب: (( أم الشرور )) و (( شيطانه )) ([[611]](#footnote-612)) .

وردوا لقب: (( أم المؤمنين ))، وممن رده ابن المطهر الحلي([[612]](#footnote-613)).

ولم يكتفوا برد هذا اللقب الشريف الذي سماها الله تعالى بها، بل يردون لقب (( الحميراء )) الذي سماها به رسول الله --، ويزعمون أنه من الألقاب التي يبغضها الله سبحانه([[613]](#footnote-614)).

4- قذفهم لعائشة وأنها مستحقة لإقامة الحد، وأن المهدي إذا رجع سيقيم عليها الحد:

نسبوا إلى أبي جعفر – - في قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ([[614]](#footnote-615))، قال: هي الحميراء([[615]](#footnote-616)) .

قال شرف الدين الحسيني الاسترآبادي([[616]](#footnote-617)) معلقاً على هذه الرواية: (( معنى هذا التأويل: إنما كني عنها بالعنكبوت لان العنكبوت حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا أوهن البيوت واضعفها لا يجدي نفعا ولا ينفي ضرراً، وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلة حظها وعقلها ودينها، اتخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف- في مخالفتها وعداوتها لمولاها- بيتاً مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف لا يجدي لها نفعا، بل يجلب عليها ضررا في الدنيا والآخرة لأنها بنته (( على شفا جرف هار فانهار)) بها في نار جهنم هي ومن أسس لها بنيانه وشد لها أركانه وعصى في ذلك ربه وأطاع شيطانه و استغوى لها جنوده وأعوانه، فأوردهم حميم السعير ونيرانه، وذلك جزاء الظالمين والحمد لله رب العالمين([[617]](#footnote-618)).

وقال القمي في تفسيره: (( ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال:ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ ([[618]](#footnote-619))فقال : والله ما عنى بقوله (( فخانتاهما )) إلا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق وكان فلان يحبها فلما أرادت أن تخرج إلى... قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ))([[619]](#footnote-620)).

قال المجلسي عند هذه الآية: (( لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما ))([[620]](#footnote-621)).

وقال القمي: عند قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ([[621]](#footnote-622))، قال: (( فإن العامة رووا أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به بعض النساء المنافقات )) ([[622]](#footnote-623)).

وصرح المفسر الشيعي شبَّر باسمها فأكَّد أنها عائشة([[623]](#footnote-624)).

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

دأب جماعة من الكذبة على نسج الروايات والأباطيل على أصحاب رسول الله، وأمهات المؤمنين، آل بيت رسول الله--، وأفسدوا كتب التاريخ بالأكاذيب والترهات، فتشوَّهت صورة ذلك العصر الجميل، بما عملت تلك الأيدي الآثمة، وما صنعته من مختلَقات الأخبار، وقد ظهر هؤلاء الكذبة في زمن الصحابة --، وزوَّروا على ألسنتهم مقالات ورسائل، حتى وقعت الفتن في ذلك الزمان، وما زال بعض المردفين يعتمدون للطعن في أصحاب رسول الله-- على ذلك التراث البائس السبئي، الذي خلفه بعض الكذبة المرتزقة.

قال الشيخ العلامة محب الدين الخطيب([[624]](#footnote-625)): (( أيها المسلمون في هذا العصر وفي كل عصر، إن الأيدي المجرمة التي زوَّرت الرسائل الكاذبة على لسان عائشة أو عليٍّ وطلحة والزبير، هي التي رتبت هذا الفساد كلَّه، وهي التي طبخت الفتنة من أوَّلها إلى آخرها، وهي التي زوَّرت الرسائل المزعومة على لسان أمير المؤمنين عثمان إلى عامله في مصر، وفي الوقت الذي كان يعلم فيه أنه لم يكن له عامل في مصر، وقد زورت هذه الرسالة على لسان عثمان بالقلم الذي زورت به رسالة أخرى على لسان عليّ، كل ذلك ليرتد الثوار إلى المدينة، بعد أن اقتنعوا بسلامة موقف خليفتهم، وأن ما كان أُشِيع عنه كله كذب، وأنه كان يتصرف في كل أمر بما يراه حقاً وخيراً، ولم يكن صهر رسول الله --، المُبشَّر منه بالشهادة والجنة، هو المجنيّ، عليه وحده بهذه المؤامرة السبئية الفاجرة، بل الإسلام نفسه كان مجنياً عليه قبل ذلك. والأجيال الإسلامية التي تلَّقت تاريخها الطاهر الناصع مشوَّهاً ومحرَّفاً هي كذلك ممن جنى عليهم ذلك اليهودي الخبيث، والمنقادون له بخطام الأهواء والشهوات ))([[625]](#footnote-626)).

ولشدة بغض الشيعة لعائشة أم المؤمنين--، تجد في كتبهم الحطَّ الشديد عليها، وإنكار فضائلها، بل وجحد الضروريات أحياناً، وما هو معلوم من شأنها بالقطع والتواتر، فمن ذلك: إنكارهم أنها من زوجات رسول الله-- وأنها كانت من السراري!!

فمن يبلغ به الإنكار هذا الحد، لا يُستغرب منه أن يُبالغ في سبها وشتمها وسلبها كل فضيلة، ولا يُستغرب منه أن يروي عن ابن عباس كذباً عليه وزوراً أنه قال مخاطباً إياها: (( وما أنت إلا حشية من تسع حشايا، خلفهن بعده، لست بأبيضهنَّ لوناً، ولا بأحسنهنَّ وجهاً، ولا بأرشحهنَّ عرقاً، ولا بأنضرهنَّ ورقاً، ولا بأطرئهنَّ أصلاً ... ))([[626]](#footnote-627)) ، فمثل هذا الكذب لا يقول به إلا ذو قلب مملوء حقداً وغلاً وبغضاً، فلا يُستغرب منه استسهال هذا الكذب، والافتراء، ونسبة الأباطيل إليها --، طلباً للطعن فيها، وقد صانها الله من إفكهم وما يقولون.

قال الإمام الآجري -رحمه الله-: (( رُوِي أنه قيل لعائشة --: إن رجلاً قال: إنك لست بأُمٍ. فقالت: صدق، أنا أم المؤمنين، ولست بأم المنافقين. وبلغني عن بعض الفقها من المتقدمين أنَّه سُئِل عن رجلين حلفا بالطلاق، حلف أحدهما أنَّ عائشة أُمُّه، وحلف الآخر أنَّها ليست بأُمِّه، فقال: كلاهما لم يحنث. فقيل له كيف هذا؟ لابد من أن يحنث أحدهما. فقال: إن الذي حلف أنها أمه، هو مؤمن لم يحنث، والذي حلف أنها ليست أمه، هو منافق لم يحنث. قال محمد بن الحسين رحمه الله: فنعوذ بالله ممن يشنأ عائشة حبيبة رسول الله --، الطيبة المبرأة، الصديقة ابنة الصديق، أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها، خليفة رسول الله --  ))([[627]](#footnote-628)).

ولعل من أهم أسباب طعنهم في عائشة رضي الله عنها أنها حفظت الكثير من سنة رسول الله--، فأرادوا إبطال ما روت من سنة رسول الله --، أضف إلى ذلك بغضهم لوالدها– صديق هذه الأمة –فانتقل بغضه إلى بغض ابنته، والرد عليهم فيما يلي:

**أولاً:** أجمع علماء الإسلام قاطبة على أن من سبَّ أم المؤمنين عائشة --، ورماها بما برأها الله منه أنه كافر، وذلك لما يلي:

1- أنَّ في سبها تكذيباً للقرآن الذي شهد ببراءتها، وتكذيب ما جاء به القرآن كفر بالإجماع([[628]](#footnote-629)).

2- أنَّ في ذلك إيذاء لرسول الله --؛ وذلك لأن قذف المرأة أذى لزوجها ([[629]](#footnote-630))، والنبي-- زوج عائشة، وكانت من أحب النساء إليه، والدليل على تأذِّيه من ذلك، قوله في حادثة الإفك: (( يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي ))([[630]](#footnote-631)). وإيذاء رسول الله -- كفر بالإجماع([[631]](#footnote-632)).

**ثانياً**: أنَّ الطعن في عائشة –- فيه تنقيص لرسول الله --؛ حيث رضيها أن تكون زوجة له، وأبقاها على ذلك حتى مات، فيلزم مِن طعنهم فيها طعنهم في خُلق رسول الله-- وأنه–حاشاه- يرضى الفساد في أهله، وقد قال الله تعالى:ﭽ ﯛ ﯜ ﭼ. قال ابن كثير: (( أي: ما كان الله ليجعل عائشة زوجة لرسول الله-- إلا وهي طيبة؛ لأنَّه أطيب من كل طيِّب من البشر، ولو كانت خبيثة لما صلحت له شرعاً ولا قدراً ، ولهذا قال تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﭼ أي: عما يقول أهل الإفك والعدوان ))([[632]](#footnote-633)).

**ثالثاً:** مما يبطل مطاعن الشيعة على أم المؤمنين عائشة- -، ويثبت براءة أئمة آل البيت من ذلك، تلك العلاقة الحسنة التي كانت بين عائشة رضي الله عنها آل البيت.

وقد نقل هذه العلاقة الحسنة الشيعة أنفسهم في مصنفاتهم المعتبرة عندهم، إلا أنه من العجيب الذي يَفلج حجج الشيعة أن تذكر عائشة في مواضع كثيرة متعددة من كتبهم بالخير، بل والشهادة لها بالجنة!!

وسأنقل بعضاً من المواضع التي يستدل بها القارئ على ما ورائها، ومن ذلك:

1- شهادتهم أن علي بن أبي طالب -- صان عائشة --، وأكرمها، وعظَّم من شأنها:

قال ابن أبي الحديد([[633]](#footnote-634)): (( على أن أمير المؤمنين عليه السلام أكرمها، وصانها، وعظَّم من شأنها، ومن أحب أن يقف على ما فعله معها فليطالع كتب السيرة ))([[634]](#footnote-635)).

وقال: (( وقد علمتهم ما كان من عائشة في أمره، فلما ظفر بها أكرمها، وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس، عمَّمهنَّ بالعمائم، وقلدهنَّ السيوف ))([[635]](#footnote-636)).

2- شهادتهم بأنَّ عائشة روت في فضائل عليٍّ وفاطمة وآل البيت --:

قال ابن أبي الحديد: (( وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلي لله تعالى إلا صلى بعدها على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لحديث سمعه من عائشة في فضله ))([[636]](#footnote-637)).

ومسروق بن الأجدع تابعي جليل، من أعلم الناس بفضل عليّ، وهو من أعلم تلامذته كما في ترجمته([[637]](#footnote-638))، ولم يثبت في كتب أهل السنة أنه كان يصلي على علي رضي الله عنه هذه الصلاة.

هذا، وليس ابن أبي الحديد وحده روى ثناء عائشة على آل البيت، بل حتى في متأخريهم ممن أكثروا الكذب عليها، مَن ذكر ثناء عائشة على فاطمة، فهاك قول أحدهم: (( عائشة تُثني على فاطمة وتقول: ما رأيت أحداً أصدق منها إلا أباها )). وعن عائشة -~-قالت: (( ما رأيت رجلاً كان أحبَّ إلى رسول الله منه، وما رأيت امرأة كانت أحبَّ إلى رسول الله من امرأته ))([[638]](#footnote-639)). تعني علياً وفاطمة --.

وقالت --، وقد سُئِلت: (( من كان أحبَّ الناس إلى رسول الله؟ قالت: فاطمة. فقلت إنما سألتك عن الرجال. قالت: زوجها. والله إنه كان صوَّماً قوَّاماً، ولقد سالت نفس رسول الله في يده، فردها إلى فيه ))([[639]](#footnote-640)).

ورُوي أنَّ عائشة رضي الله عنها ذكرت فاطمة عليها السلام، فقالت:(( مارأيت أحداً أصدق منها إلا أباها ))([[640]](#footnote-641)).

وعنها--قالت: (( كنت عند رسول الله--، فأقبل علي بن أبي طالب، فقال: هذا سيِّد العرب))([[641]](#footnote-642)).

وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسول الله -- : (( ذِكرُ علي عبادة))([[642]](#footnote-643)).

وعنها رضي الله عنها قالت: (( زيِّنوا مجالسكم بذكر عليٍّ ))([[643]](#footnote-644)).

وعنها رضي الله عنها أنها قالت –وقد ذُكِر عندها عليُّ بن أبي طالب: (( كان من أكرم رجالنا على رسول الله -- ))([[644]](#footnote-645)).

وسُئِلت -– عنه فقالت: (( ذاك خير البشر، ولا يشك فيه إلا كافر ))([[645]](#footnote-646))، وفي رواية: (( ذاك من خير البرية، ولا يشك فيه إلا كافر ))([[646]](#footnote-647)) .

وقالت لأخيها محمد بن أبي بكر: (( إلزم عليَّ بن أبي طالب؛ فإني سمعت رسول الله -- يقول: الحقُّ مع عليّ، وعليّ مع الحق، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض ))([[647]](#footnote-648)).

ولما بلغها قَتْل عليّ رضي الله عنه للخوارج، قالت: رضي الله عنها: سمعت رسول الله -- يقول: (( يقتلهم خير أمتي بعدي ))، وفي رواية: (( هم شَرُّ الخلق والخلقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة )). وفي رواية أخرى: ((اللهم إنهم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي، وما كان بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها ))([[648]](#footnote-649)).

ويروون عن عائشة أن رسول الله -- أجلس حُسيناً على فخذه، فجاء جبريل إليه، فقال: (( هذا ابنك؟ قال: نعم، قال: أما إن أمتك ستقتله بعدك. فدمعت عينا رسول الله --، فقال جبريل: إن شئت أريتُك الأرض التي يُقتل فيها. قال: نعم. فأراه جبريل تُراباً من تراب الطَّفِّ([[649]](#footnote-650)) ))([[650]](#footnote-651)). وهي رواية ليس لها إسناد، لكنها حجة عظيمة عندهم ما دام فيها منقبة للحسين، أما من نقل هذه الحجة العظيمة فهو شرُّ خلق الله على رأيهم! فوا عجباه!!

ولم نتوقف عند أسانيد هذه الروايات السابقة، التي فيها كلام يطول، وليس القصد التسليم بكل ما هو مذكور فيها، لكنَّ القصد بيان ما عندهم من دلائل على حُسن الوُدِّ الذي جمع عائشة بآل البيت، وإلزامهم بما في كتبهم ممن مرويات، فهي من باب إدانة الخصم من موارده التي يُهرَع إليها.

فالمقصود أنَّنا نستنتج من إيراد علماء الشيعة لها إقرارهم بسلامة العلاقة بين عائشة -- وبين عليّ وفاطمة --، وحسن شهادتها فيهما.

3- قبول عائشة رضي الله عنها بدفن الحسين في بيتها، وأنَّ هذا من مناقبها:

قال ابن أبي الحديد: (( وقد رُوِي عنها أنَّه لما طلب منها الدفن، قالت: نعم. فهذه الحال والقصة منقبة من مناقب عائشة ))([[651]](#footnote-652)).

4-شهادتهم لها بالتوبة والجنة:

قال ابن أبي الحديد: (( وأما أم المؤمنين عائشة فقد صحَّت توبتها، والأخبار الواردة في توبتها أكثر من الأخبار الواردة في توبة طلحة والزبير ))([[652]](#footnote-653)).

وقال: (( وهذا الفصل كله رمز إلى عائشة، ولا يختلف أصحابنا في أنها أخطأت فيما فعلت، ثم تابت، وماتت تائبة، وأنها من أهل الجنة ))([[653]](#footnote-654)).

5- تسمية الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق –وهو الإمام السادس عند الشيعة- إحدى بناته باسم الصديقة عائشة --([[654]](#footnote-655)).

وكذلك سمَّى جعفر بن موسى الكاظم ابنته عائشة([[655]](#footnote-656))، وسمَّى جدُّه علي بن الحسين إحدى بناته عائشة أيضاً([[656]](#footnote-657)).

وكذلك إمامهم العاشر علي الهادي بن محمد الجواد، سمَّى ابنته عائشة([[657]](#footnote-658)).

فلو كانت عائشة رضي الله عنها تُبغض وتُعادي آل البيت، لما سمَّوا بناتهم باسمها.

6- موقف علي -- منها يوم الجمل.

روى أبو جعفر بن بابويه الملَّقب بالصدوق عند القوم، عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: (( قال مروان بن الحكم: لما هَزَمَنا عليٌّ بالبصرة ردَّ على الناس أموالهم؛ من أقام بينةً أعطاه، ومن لم يقم بينة حلَّفه. قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين اقسم الفيء بيننا والسبي! قال: فلما أكثروا عليه، قال: أيُّكم يأخذ أُمَّ المؤمنين في سهمه؟!! فكفُّوا ))([[658]](#footnote-659)).

7- علاقة فاطمة -- بها.

فقد كانت فاطمة من محبتها لعائشة أنها إذا صنعت طعاماً تغرف لأُمنا عائشة منه([[659]](#footnote-660))، وذكر المجلسي في بحار الأنوار عن عليّ -- قال: (( دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم، وذرة بدرهم، فأتيت بهما فاطمة، حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ، قالت: لو أتيت أبي فدعوته، فخرجت وهو مضطجع، ويقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً فقلت: يا رسول الله عندنا طعام. فاتكأ عليَّ، ومضينا نحو فاطمة، فلما دخلنا قال: هلُمِّي من طعامنا، ثم قال: اغرفي لعائشة ..فغرفت ))([[660]](#footnote-661)).

وكذلك ذكر ابن رستم الطبري في دلائل الإمامة: (( أن فاطمة -- ماتت وهي راضية عن عائشة، وأنها أوصت لها باثنتي عشرة أوقية ))([[661]](#footnote-662)).

8- شهادات لأئمتهم في عائشة.

روى الكليني في الكافي بسنده عن محمد بن مسلم، قال: (( قلت لأبي عبد الله : إنِّي سمعت أباك يقول: (( إن رسول الله -- خيَّر نسائه، فاخترن الله ورسوله، فلم يمسكهنَّ على طلاق، ولو اخترن أنفسهنَّ لبِنَّ، فقال: إنَّ هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة، وما للناس وللخيار! إنما هذا شيء خصَّ الله عز وجل به رسوله--))([[662]](#footnote-663)). وقال المجلسي: موثقٌ، فهذه رواية عن جعفر الصادق عن أبيه أنه كان يروي عن أم المؤمنين عائشة، وأنها من زوجات نبينا اللائي اخترن الله ورسوله([[663]](#footnote-664)).

وعن أبي جعفر محمد الباقر -رحمه الله-، أنَّ سائلاً سأله عن عائشة وعن مسيرها في تلك الحرب-الجمل- فقال: استغفر الله لها، أما علمت ما كانت تقول: يا ليتني كنت شجرة، يا ليتني كنت حجراً، يا ليتني كنت مَدَرة، قلت: قلت وما ذاك منها؟ قال: التوبة ))([[664]](#footnote-665)).

9- اعترافهم بأن رسول الله -- انتقل إلى الرفيق الأعلى وهو في بيت عائشة وهي بالقرب منه بل ورأسه -- بين سحرها ونحرها([[665]](#footnote-666)).

روى صاحب الأشعثيات قصة وفاة رسول الله -- فقال: (( فبينما هو كذلك إذ دعا بالسواك فأرسل به إلى عائشة فقال: لِتَبُلِّينه لي بريقك ففعلت ثم أتي به فجعل يستاك به ويقول بذلك: ريقي على ريقك يا حميراء ثم شخص يحرك شفتيه كالمخاطب ثم مات... ))([[666]](#footnote-667)).

قلت: هذا حديث عزيز وفي دليل على مكانة الصديقة عند رسول الله --، وإنما جاءت قيمته وقدره من كونه رُوِي من طرق الشيعة، ولذا كانت الصِّديقة تقول: ((  إن من نعم الله عليّ أن رسول الله-- توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته. دخل عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله -- فرأيته ينظر إليه وعرفتُ أنه يحب السواك فقلتُ: آخذ لك؟ فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت: أُلَيِّنه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فتناولته فلينته له )) وفي رواية: (( فاستنَّ به كأحسن ما كان مستناً ))([[667]](#footnote-668)).

وبهذا يكون قد تبين الموقف الصحيح لأئمة أهل البيت من أم المؤمنين عائشة --، وظهر بجلاء وبرهان، لا من كتب أهل السنة فحسب؛ بل من كتب الشيعة أنفسهم، وهذا كله يثبت براءة أئمة آل البيت من كل مطاعن الشيعة لعائشة --.

المطلب الرابع

طعنهم في أم المؤمنين حفصة.

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : طعنهم في أم المؤمنين حفصة .

وجه الشيعة الاثنا عشرية إلى أم المؤمنين حفصة بنت الفاروق -رضي الله عنها وعن أبيها- سهام الطعن والافتراء، مثل ما افتروا على أم المؤمنين عائشة، وإن كان نصيب عائشة من الطعن هو الأكثر إلا أن الملاحظ من الشيعة، أن عداوتهم للصديق والفاروق قد انتقلت إلى ابنتيهما عائشة وحفصة رضي الله عن الصحابة أجمعين.

وليس هذا الموقف من الشيعة إلا دليل على الحرمان من خيري الدنيا والآخرة؛ وأي خيرٍ في إنسان يعادي الشيخين وأمهات المؤمنين؟!

**وفيما يلي نقل للمطاعن التي سودوا بها كتبهم:**

1- التبرؤ من أم المؤمنين حفصة ولعنها: من شقاء الشيعة وحرمانهم أنهم تبرءوا من حفصة كما تبرءوا من عائشة ومن الشيخين، بل وجعلوا من أصول عقيدتهم التبرؤ منهم ولعنهم.

ونسبوا إلى جعفر الصادق – رحمه الله وحاشاه من ذلك – أنه (( كان يلعن في دبر كل صلاة أربعة من الرجال وأربعة من النساء: التيمي والعدوي وعثمان ومعاوية، وعائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم أخت معاوية ))([[668]](#footnote-669)) .

وقال المجلسي: وعقيدتنا في التبري: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ومن النساء الأربع: عائشة، وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، ولأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبري من أعدائه([[669]](#footnote-670)).

2- لما أدخل الشيعة الاثنا عشرية حفصة -- في جملة أعداء آل البيت، ولما افتقروا إلى الأدلة التي تسند دعواهم المكذوبة هذه، شرعوا في اختراع القصص التي تبرر لهم – إلصاق هذه التهمة – تهمة عداوة آل البيت.

لذلك زعموا أن حفصة بنت عمر أرادت أن تخرج مع عائشة لحرب علي، لولا منع أخيها عبد الله لها من ذلك، ولكنها رغم عدم خروجها، كانت تتابع أخبار الحرب وتتمنى هزيمة علي بن أبي طالب، أو موته؛ وإنما حملها على ذلك بغضها الشديد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ورغبتها في المشاركة في الخروج عليه وقتله([[670]](#footnote-671)).

3- ومن طعنهم على أم المؤمنين حفصة، اتهامها أنها تآمرت على قتل رسول الله بمشاركة عائشة وأبويهما:

قال القمي– في سبب نزول سورة التحريم- : كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ماريّة، فعلمت حفصة بذلك فغضبت وأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا رسول الله منها، فقال كفى فقد حرمت ماريّة على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبدا وأنا أفضي إليك سرا فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فقالت نعم ما هو؟ فقال إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي ثم من بعده أبوك، فقالت من أخبرك بهذا قال الله اخبرني فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها فاسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة، فأنكرت ذلك قالت ما قلت لها من ذلك شيئا، فقال لها عمر إن كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه، فقالت نعم قد قال رسول الله ذلك فاجتمعوا..... على أن يسموا رسول الله فنزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ - إلى قوله - ﭽ ﭦ ﭧﭨ ﭼ يعني قد أباح الله لك إن تكفر عن يمينك ﭽ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ أي أخبرت به ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ يعني اظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به ﭽ ﭽ ﭾ ﭼ أي اخبرها وقال لم أخبرت بما أخبرتك وقوله ﭽ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ قال لم يخبرهم بما علم مما هموا به ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﭼ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ يعني لأمير المؤمنين عليه السلام([[671]](#footnote-672)).

4- وفي قوله تعالى : ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ([[672]](#footnote-673)) ، قالوا: إن الله تعالى ضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً بعائشة وحفصة، ونسبوا هذا الزعم إلى ذي النورين عثمان بن عفان. فقد حكوا في كتبهم أن عائشة وحفصة ذهبتا إلى عثمان تطلبانه ميراثهما.

قال في كشف الغمة: (( قالت له عائشة -- أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر فقال لا أجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان أبوك وعمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما وأنا لا أفعل قالت فأعطني ميراثي من رسول الله فقال أليس جئت فشهدت أنت ومالك بن أوس النضري إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث فأبطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا أفعل قال فكان إذا خرج إلى الصلاة نادت وترفع القميص (وتقول) إنه قد خالف صاحب هذا القميص فلما آذته صعد المنبر فقال إن هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما إلى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله إنما سماك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت أن لا تساكنه بمصر أبدا وخرجت إلى مكة)) ([[673]](#footnote-674)).

وعلق الأحمق حيدر الآملي على هذه القصة المكذوبة بقوله: (( يمكن أن يكون أزواج الأنبياء والأوصياء والصالحين حَمِقَات جاهلات خائنات))([[674]](#footnote-675))، عامله الله بعدله.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

حفصة بنت عمر بن الخطاب --، هي إحدى أمهات المؤمنين زوجات رسول الله-- ، فقد ذكر الله تعالى نساء النبي-- بلفظ الزوجية في غير ما موضع من القرآن الكريم، ومن ذلك أول آية من آيات التخيير: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ.

إنَّ ذكر أمهات المؤمنين بلفظ الزوجية هنا لم يكن عبثاً من القول – وحشا القرآن أن يكون كذلك – بل له دلالة على الفضل، ووجه ذلك: أنَّ لفظ الأزواج مشعر بالمشاكلة والمجانسة والاقتران كما هو المفهوم من لفظه؛ فإنَّ الزوجين هما الشيئان المتشابهان المتشاكلان والمتساويان، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ([[675]](#footnote-676))، أي: أشباههم وأمثالهم([[676]](#footnote-677)).

ففي الآية دليل ظاهر على التزكية العليَّة لأزواج النبي--؛ حيث جعلهنَّ في مقام المشابه المناسب له -- مما يدل على صفات الصلاح والتقوى والطهر.

وتأمل كيف كان القرآن يتحدث عن الزوجات الكافرات للأنبياء بلفظ المرأة وليس الزوجة! قال تعالى: ﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﭼ([[677]](#footnote-678)). أما أزواج النبي -- فكان الخطاب لهنَّ بلفظ الزوجية غالباً حتى في مقام العتاب كما في سورة التحريم، ولم يخاطبهن بلفظ المرأة.

وتفضيلهنَّ على عموم النساء وهو منطوق قوله تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[678]](#footnote-679)).

قال ابن عباس - – وهو من أهل البيت- في تفسير هذه الآية: (( ليس قدركنَّ عندي مثل قدر غيركنَّ من النساء الصالحات؛ أنتنَّ أكرم عليّ وثوابكنَّ أعظم ))([[679]](#footnote-680)).

وفضائل أمهات المؤمنين الثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة يطول ذكرها، وحفصة رضي الله عنها إحداهنَّ.

فكيف يتصور بمؤمن يقرأ القرآن، ويعلم أن حفصة -- زوجة رسول الله - - ، ثم بعد ذلك يتبرأ منها ويلعنها !! ويحكم عليها بالكفر والعياذ بالله !

فكل ذلك الطعن على أم المؤمنين باطل ومحض افتراء لما يلي:

**أولاً:** كل هذه الدعاوي التي ذكرها الشيعة في حق حفص -- ، لا توجد في أي كتاب من كتب التفسير وكتب التاريخ وجميع المصادر المعتمدة عند المسلمين والتي قد اشتملت على جميع الأحداث والوقائع في عهد النبي -- وأسباب النزول.

**ثانياً:** لو كانت حفصة -- تستحق ما تدعيه الشيعة فيها، أتُرى أن النبي-- سيبقيها ولا يطلقها؟

**ثالثاً:** ثم هل يمكن أن يرضى الله تعالى بحفصة -~- أماً للمؤمنين، وحالها كما تزعم الشيعة؟!

**رابعاً:** أين أئمة أهل البيت من حفصة؟ لماذا لم يكن لأمير المؤمنين منها موقفاً حازماً لما تولى الخلافة؟ فقد عاشت طول مدة خلافته كما هو معلوم، وتوفيت في العام الذي بايع فيه الحسن معاوية --. وذلك سنة إحدى وأربعين. وقيل: بل بقيت إلى خمس وأربعين([[680]](#footnote-681)).

بل إنَّ علي بن أبي طالب وغيره من أئمة آل البيت يعرفون فضلها وأنَّها أم المؤمنين، وأنَّ الله شهد لها بأنَّها الصوامة القوامة، وأنَّها زوجة رسول الله -- في الجنة، فعن قيس بن زيد، أنَّ رسول الله -- طلَّق حفصة تطليقة، فأتاها خالاها قُدامة وعثمان ابنا مظعون، فقالت: والله ما طلَّقني عن شِبَع، فجاء النبي -- فدخل، فتجلْبَبَتْ فقال رسول- -: (( أتاني جبريل عليه السلام فقال: راجع حفصة ؛ فإنها صوَّامة قوَّامة، وإنها زوجتك في الجنة ))([[681]](#footnote-682)).

ولفضلها -- جمع المسلمون القرآن عندها .

عن زيد بن ثابت --قال: (( أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر --: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله --. قال عمر: هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله --، فتتبع القرآن فاجمعه. فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت:كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله --. قال :هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر --، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيرهﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ([[682]](#footnote-683)) حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر --))([[683]](#footnote-684)).

وأما افتراؤهم على عائشة وحفصة أنهما تآمرتا مع أبويهما على رسول الله -- لاغتياله!!

فهذا من أبطل الباطل، لأن هذا القول فيه مسبَّة لله ورسوله أعظم منه في عائشة وحفصة، ووجه ذلك:

أنه ما كاد أحدٌ لرسول الله -- إلا أوحى الله تعالى إليه، فحين أراد اليهود أن يقتلوه، فسمُّوه الشاة، أنطقها الله، فأخبرت رسول الله أنها مسمومة([[684]](#footnote-685))، وحين أرادوا أن يُلقوا عليه حجراً ليقتلوه، أوحى الله إليه، فنهض مسرعاً([[685]](#footnote-686))، فهل بعد ذلك يذَرُه في بيته، وفي مرض موته، ويُمكن منه من يسمُّه، وهو في أحوج حال إلى عون الله ونصره ورحمته، إنَّ هذا هو ظنُّ السوء بالله تعالى، الذي يقول: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ([[686]](#footnote-687))، ثم إنَّ رسول الله -- يعيش كل هذه المدة مع زوج، لا يعرف أنها تكيد له، ثم يحب أن يُمرَّض في بيتها، ويموت بين سحرها ونحرها، وهو لا يدري أنها تكيد له؟!

لا يشك عاقل أنَّ في هذا من المسبَّة لرسول الله-- ما يسوؤه، ولشيخ الإسلام رحمه الله كلام بنحو هذا في أبي بكر الصديق -- ، فقد ذكر الشيعة أنَّ أبا بكر-- كان مبغضاً للنبي --، وأنَّه كان يكيد له، فقال رحمه الله في الرد عليهم:(( فمعلوم أن أضعف الناس عقلاً لا يخفى عليه حال من يصحبه في مثل هذا السفر، الذي يعاديه فيه الملأ الذين هم بين أظهرهم، ويطلبون قتله، وأولياؤه هناك لا يستطيعون نصره، فكيف يصحب واحداً ممن يظهر له موالاته دون غيره، وقد أظهر له هذا حزنه، وهو مع ذلك عدو له في الباطن، والمصحوب يعتقد أنه وليه، وهذا لا يفعله إلا أحمق الناس ، وأجهلهم، فقبح الله من نسب رسوله الذي هو أكمل الخلق عقلاً وعلماً وخبرةً إلى مثل هذه الجهالة والغباوة، ولقد بلغني عن ملك المغول خدابنده([[687]](#footnote-688)) -الذي صنف له هذا الرافضي كتابه هذا في الإمامة- أنَّ الرافضة لما صارت تقول: له مثل هذا الكلام إنَّ أبا بكر كان يبغض النبي --، وكان عدوه، ويقولون مع هذا: إنه صحبه في سفر الهجرة الذي هو أعظم الأسفار خوفاً قال كلمة تلزم عن قولهم الخبيث وقد برأ الله رسوله منها لكن ذكرها على من افترى الكذب الذي أوجب أن يقال في الرسول مثلها حيث قال: (( كان قليل العقل )) ولا ريب أن من فعل ما قالته الرافضة فهو قليل العقل، وقد برَّأ الله رسوله وصديقه من كذبهم، وتبيَّن أنَّ قولهم يستلزم القدح في الرسول ))([[688]](#footnote-689)).

قلت: فلئن كان هذا يستلزم القدح في النبي-- في صُحبةٍ، فكيف يكون القول فيمن زعم أنَّ زوجه تكيد له، وهو يؤثرها بالحب، وبالتمريض عندها، ويُدفن في حجرتها؟

والمقصود أن هذه القصة من الأباطيل المكذوبة، ومن الدعاوى الغريبة التي سوَّد الشيعة بها كتبهم، فالشيعة إذا أرادوا أن يُؤيِّدوا باطلهم، عمدوا إلى بعض الآيات القرآنية، فاخترعوا في تفسيرها قصصاً مختلقة، تؤيد إفكهم، حتى يُهموا من يُسقطونه في حبائلهم، أنَّ هذا الإفك الذي زعموا قد نزلت في بيانه وتأكيده آيات القرآن الكريم، وهذا ما فعلوه في هذه الافتراءات التي أرادوا إلصاقها بخير عباد الله بعد الأنبياء والمرسلين؛ بأبي بكر وعمر، وبابنتيهما رضي الله عنهم أجمعين.

وفي الحقيقة أن قراءة هذه القصة- قصة تآمر عائشة وحفصة -- مع أبويهما على قتل النبي -- قراءة مثل هذه القصص والخرافات أمر شاق ومؤذٍ ، إلا أننا مجبرون على كتابتها للتعريف بحقيقة الشيعة، والتعريف بعقلية الشيعة، وكشف المخطط الشيعي لتشويه تاريخ الخلافة الإسلامية!!

وهذا ما صرَّح به رأسهم الخميني- بعد أن بيَّن أنه يعتقد أنَّ الإسلام لا يتمثل في دولة إلا في عهد الرسول--، وعهد عليّ --،: (( ولهذا، الشيعة يهاجمون الخلافة الإسلامية في حِقَب التاريخ الإسلامي المختلفة، و يعمَد الشيعة -قديماً وحديثاً – إلى تشويه التاريخ الإسلامي بكل وسيلة ))([[689]](#footnote-690)).

قلت: فلما لم يعلن عليّ رضي الله عنه هذه الأمور، ويكشف تآمر الخلفاء وأمهات المؤمنين؟ لماذا لم يكشفها أمام الملأ -بعد توليه الخلافة- حتى تتواتر وتصل إلى كل إنسان، وقد زالت التقية وذهب الخوف؟ ولماذا لم يقل هذا الحسن بن علي في فترة خلافته؟ بل هو الذي سلَّم الخلافة لمعاوية رضي الله عنهم جميعاً.

كل هذا يؤكد براءة أئمة آل البيت من ذلك.

وأما زعمهم أنَّ الله تعالى ضرب امرأة نوح وامرأة لوط لعائشة وحفصة مثلاً !! فهذا باطل كما يلي:

**أولاً:** كيف يُعقل أن يضرب الله عز وجل لعائشة مثلاً بامرأة نوح وامرأة لوط، وهو مثلٌ للذين كفروا، ثمَّ يُقرُّها رسول الله --، ولا يُطلقها، بل ولا يُبين حالها ؟! وأكثر من ذلك يمدحها ويثني عليها، بما لا يثني به على غيرها.

**ثانياً:** أليس هذا تناقضاً مع قوله تعالى: ﭽﯞ ﯟﯠ ﭼ([[690]](#footnote-691))؟ فهذا نص من رب العالمين بتسمية أزواج رسول الله-- بأمهات المؤمنين، فهذا يتضمن البراءة لهنَّ من مشابهة أزواج أي نبي آخر؛ إذ هذا مما اختصصن به عن سائر زوجات باقي الأنبياء عليهم السلام.

**ثالثاً:** وكيف يُعقل أن يضرب الله لعائشة مثلاً بامرأة نوح وامرأة لوط، وهي التي أنزل الله من أجل تبرئتها آيات بيِّنات، تُتلى إلى قيام الساعة ؟! حذَّر الله سبحانه خلالها بالوقيعة بعائشة مرة أخرى فقال: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ ([[691]](#footnote-692)).

**رابعاً:** من الناحية اللغوية فإنَّ الآية لا تَصْدُق على عائشة وحفصة؛ لأنه قال: ﭽ ﮚ ﮛﭼ ، فهل كانتا تحت رجل ثانٍ غير النبي--؟ مَن هو؟ أم كانتا تحت عبدٍ واحد؟، ثم إذا كان فيهما ما رموهما به، فلماذا لم يُخبر الله تعالى نبيَّه بذلك؟ أم أنَّه أخبره ورضي به، أو كتمه تقيةً؟!([[692]](#footnote-693)).

المبحث الثاني

جفاؤهم في حق بناته وأصهاره وختنه.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: جفاؤهم في حق بناته.

المطلب الثاني: جفاؤهم في حق أصهاره وختنه ،

المطلب الأول

جفاؤهم في حق بناته

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : جفاؤهم في حق بناته .

وجه الشيعة الاثنا عشرية إلى فاطمة --، حوادث وكلمات لا تليق بها ولا بمكانتها من رسول الله ولا بمكانتها من علي بن أبي طالب.

ونسبوا لها روايات ما أنزل الله بها من سلطان. منها ما يلي:

زعموا أن فاطمة قالت في علي بن أبي طالب: (( إن نساء قريش يحدثنني عنه أنه جل دحداح البطن، طويل الذراعين، ضخم الكراديس، أنزع، عظيم العينين، لمنكبه مشاش كمشاش البعير، ضاحك السن لا مال له ))([[693]](#footnote-694)).

ولخص الأصفهاني([[694]](#footnote-695))، صفات علي في الروايات الشيعية فقال: وكان عليه السلام أسمر مربوعاً، وهو إلى القصر أقرب، عظيم البطن، دقيق الأصابع، غليظ الذراعين، حمش الساقين، في عينه لين، عظيم اللحية، أصلع، ناتئ الجبهة ))([[695]](#footnote-696)).

وزعموا أنها قالت لرسول الله لما زوجها من علي بن أبي طالب: (( زوجتني بالمهر الخسيس؟ فقال لها رسول الله: ما أنا زوجتك، ولكن الله زوجك من السماء ))([[696]](#footnote-697)).

ومما زعموا أيضاً أنه: (( لما زوج رسول الله علياً فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فو الله لو كان في أهلي خيراً منه ما زوجتك، وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك ))([[697]](#footnote-698)).

ومن إفكهم زعمهم أن رسول الله دخل عليها بعد زواجها من علي بن أبي طالب: (( فلما أبصرت أباها دمعت عيناها. فقال: ما يبكيك يا بنيتي؟ قالت: قلة الطعام، وكثرة الهم، وشدة الغم ))، وفي رواية قالت: (( والله لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي )) ([[698]](#footnote-699)).

ووصل جفاؤهم في حق بنات رسول الله: ما ورد في روايات كثيرة اختلقوها فيها إنكار أبوته صلى الله عليه وسلم لرقية وأم كلثوم وزينب، قال أبو القاسم الكوفي([[699]](#footnote-700)):(( أما ما روت العامة – يريد أهل السنة – من تزويج رسول الله عثمان بن عفان رقية وزينب فإن التزويج صحيح غير متنازع فيه، إنما التنازع بيننا وقع في رقية وزينب هل هما ابنتا رسول الله أم ليستا ابنتيه؟ إن رقية وزينب زوجتي عثمان لم تكونا ابنتي رسول الله ولا ولد خديجة زوجة رسول الله، وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب وفهمهم بالأسباب )) ([[700]](#footnote-701)).

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك .

لم يقتصر إيذاء الشيعة النبي-- في زوجاته وأصحابه، بل تجاوزوا بالأذى إلى بناته، بل إلى ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وحبيبة رسول رب العالمين، وزوج رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب -- .

وفي الحقيقة أن الشيعة أبوا إلا أن يجمعوا بين المتناقضات في حق آل البيت، فهم غلاة وفي نفس الحال جفاة!!جمعوا بين الإفراط والتفريط في حق أهل بيت رسول الله--.

**ونسجوا هذه الروايات التي اشتملت على ألوانٍ من الباطل:**

**أولاً :** اشتمال الروايات على كلمات غير معروفة في لغة العرب! مثل: (( دحداح البطن ))، وهي كلمة غير معروفة في لغة العرب بهذا التركيب، وبعد البحث في معاجم اللغة تبين أن كلمة (( دحداح)) في اللغة تقال: للشخص القصير([[701]](#footnote-702)).

فهل يقصد في الرواية أنَّ بطنه قصير بالنسبة إلى بقية جسمه وهو منظر غير متوازن؟!

**ثانياً:** في هذه الروايات من الانتقاص لفاطمة -- ما لا يخطر على قلب مؤمن! فهي تصوِّر تضجر فاطمة من عليّ، وتصفه بصفات منفرة، وتظهر تبرمها منه، وهي في كل ذلك تنقل توصيف النساء لعليّ، وتشتكي لأبيها رسول الله-- وتبين له أنها غير راضية، فهل يمكن لفاطمة -- أن تواجه أباها بهذه وترضى أن تصف ابن عمها ومن اختاره له أبوها بهذه الصفات؟!

سبحانك هذا بهتان عظيم .

**ثالثاً:** ورد في الرواية أنها قالت لأبيها -- : (( زوجتني بالمهر الخسيس )) !!

وهذا فيه هدم لأصل من أصول الشيعة وهو العصمة.

فهل من كان هذا وصفه يستحق أن يكون إماماً معصوماً؟!

وهل يليق برسول الله -- أن يزوج أحب بناته إليه بمن كان هذا وصفه؟!

وهل يليق بفاطمة من نشأت في بيت النبوة، ابنة من قال الله تعالى فيه : ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[702]](#footnote-703)) بسيدة نساء أهل الجنة أن تواجه أباها المحب لها بهذا الكلام الذي لا يليق بمن هو دونها في الفضل والدين ، فكيف بسيدة نساء الأمة ؟!

حاشاها أن يكون هذا منطقها مع غير أبيها، فكيف وهي تخاطب سيد البشر--.

**رابعاً:** المصاهرة والزواج كما في الروايات قد نزل فيه وحي من السماء، وأن الله هو الذي أمر بزواج عليّ من فاطمة، فالأمر قد تقرر من الله، فكيف تشتكي بعد أمر الله تعالى؟!

**خامساً:** لم تقف الروايات عند حال فاطمة قبل الزواج، بل وصفت حالها بعد الزواج عندما دخل عليها أبوها فبكت ودمعت عيناها تعبيراً عن سوء الحياة مع عليّ، ثم عبَّرت بلسانها عن معاناتها!

وهذه الرواية فيها إساءة إلى النبي--، وإلى فاطمة، وإلى عليّ:

فأما الإساءة إلى النبي -- فهو أنه زوَّجها من لم يكرمها ولم يقم بحقها، فعانت معاناة شديدة ولم تستطع أن تعبر بلسانها تلك المعاناة، حتى بكت.

وأما الإساءة إليها فإن هذه الروايات تصور حالها بأنَّها –~- كثيرة الشكوى والتضجر من زوجها، وحاشاها من ذلك .

وأما الإساءة لعليّ –- فهو أنه تزوجها ولم يقم بحقها مع القدرة عليه أو تزوجها وهو عاجز عن القيام بحقها.

فإن كان قادراً ولم يقم بحقها، فذلك قصور لا يليق به تجاه بنت رسول الله --، وإن كان تزوجها وهو عاجز عن القيام بحقها فذلك قصور فيه، إذ ما كان له أن يتزوج وهو لا يستطيع أن يقوم بحقوق الزوجية.

ونحن نشهد ببراءة أئمة آل البيت من هذه الأساطير التي لا يراد من وراءها إلا الطعن في أهل البيت، الذي يلزم منه الطعن في رسول الله -- وفي دين الله، بل والطعن في الله تعالى، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وهذا الطعن في فاطمة –- وقبله في علي بن أبي طالب يؤكد تناقض هذه العقيدة التي لا يقبلها عقل صحيح ولا فطرة سليمة.

بل نقول: إن الذين عرفوا فضل أهل البيت هم أهل السنة، وهم الذي رووا أحاديث فضائل أهل البيت، فلا يخلو كتاب من كتب الحديث عند أهل السنة إلا وتجد فيه أبواب في فضل أهل البيت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، بل إن الذي رووا أحاديث فضل أهل البيت هم الصحابة الذين طعن بهم الشيعة.

بل إن أكثر مرويات فضائل فاطمة إنما رويت من طريق عائشة بشهادة الشيعة أنفسهم!

وتأمل معي كيف كتب أحد الشيعة المعاصرين([[703]](#footnote-704))، كتاباً بعنوان: (( السيدة فاطمة الزهراء عن لسان عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله )) جمع فيه أربعين روايةً في فضل فاطمة، روتها عائشة --.

ما الذي يدل عليه رواية عائشة -- فضائل فاطمة -- ؟ انظر كيف روت كل هذه الفضائل والمناقب الكثيرة حتى حدا برجلٍ شيعي أن يكتب مصنفاً مستقلاً في مناقب فاطمة، التي روتها عائشة ؟!

إنها الحقيقة وهي: الألفة والمحبة والمودة بين الصحب والآل، وبراءة أئمة آل البيت من عقيدة الشيعة.

وأما طعنهم في نسب بنات رسول الله--، وإنكارهم أنه أباً لهم، فهذه الغاية من الإيذاء والجفاء في حق رسول الله -- وفي حق بناته وأهل بيته، فأي إساءة أعظم من هذه الإساءة.

لكنها العنصرية الشيعية التي حصرت الإمامة والولاية في بيت عليّ، فلم يقروا بابنة للنبي إلا فاطمة زوجة عليّ، وهذا يؤكد أنهم لا يريدون بيت النبي وإنما يريدون بيت عليّ!

**وبيان بطلان هذه الدعوى فيما يلي:**

**أولاً:** ثبت بنص كتاب الله تعالى أنَّ نبينا محمد -- له أكثر من بنت، قال تعالى: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ ([[704]](#footnote-705)).

فالله سبحانه ذكر في هذه الآية أقسام النساء في حقه-- في المجتمع المسلم المخاطب بهذا التشريع ، فذكر:

1- زوجات النبي-- .

2- بنات النبي-- .

3- نساء النبي-- .

ماذا بقي من نساء المجتمع المسلم ؟! لم يبق أحد.

فقوله تعالى: (( بناتك)) شهادة من رب العالمين أنَّ نبيه-- له بنات وأنَّ حكمهنَّ في الحجاب حكم زوجاته ونساء المؤمنين؛ فكيف يقول: (( وبناتك )) وليس له إلا بنت واحدة ؟! فالقرآن أصدق من هذه الدعاوى الباطلة ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ ([[705]](#footnote-706)).

**ثانياً:** تناقض الشيعة وحيرتهم فيما ذهبوا إليه ؛ فلقد احتاروا في الروايات المتضاربة في مصادرهم :

ومن تلك الروايات: الروايات الواردة في ختن النبي -- عثمان بن عفان --:

فروايات تقول: إنه تزوج ابنتين من بنات رسول الله--، وروايات تقول: إنه كافر.

قال نعمة الله الجزائري– وهو يتحدث عن بنتي رسول الله --: (( وقد اختلف العلماء لاختلاف الروايات في أنهما: هل هما من بنات النبي -- من خديجة أو أنهما ربيبتاه من أحد زوجيها الأوليين؟ ))([[706]](#footnote-707)).

فلم يجد الشيعة مخرج من هذه الحيرة إلا إنكار بنوة ابنتي النبي-- زوجتي عثمان بن عفان -- .

**ثالثاً:** على فرَض أنهما ليستا ابنتي النبي--، أليس رسول الله-- هو ولي أمرهما؟ أيمكن أن يزوجهما برجل كافر؟!

أليس هذا غشاً لهما ممن تولى أمرهما؟!

فعلى كلا الحالين لا يخرج قول الشيعة عن كونه طعن في النبي --، فكيف يزوج من هو ولي أمرهما لرجل كافر؟!

**رابعاً:** نقل المازندراني الشيعي – شارح الكافي – الإجماع على أن خديجة رضي الله عنها ولدت للنبي-- بناته الأربع، فقال: (( واجتمع أهل النقل أنها- أي: خديجة –ولدت له- أي : للنبي-- أربع بنات وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن: زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم ))([[707]](#footnote-708)).

المطلب الثاني

جفاؤهم في حق أصهاره وختنه --.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: جفاؤهم في حق أصهاره وختنه -- --(**[[708]](#footnote-709)**).

روى الشيعة في مصادرهم -المعتمدة عندهم- الكثير من الروايات المشتملة على الطعن في أصهار رسول الله--، وكما هو معلوم فإن النبي-- تزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر، وتزوج عثمان بن عفان رقية وأم كلثوم بنتي رسول الله --، وتزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله-- .

وقد سبق أن ذكرت افتراءات الشيعة على الخلفاء الراشدين الأربعة، لكن في هذا المطلب أذكر الروايات التي فيها الطعن في أخلاقهم وأنسابهم وديانتهم التي تتنافى مع مصاهرتهم لرسول الله -- ومع الكفاءة الزوجية.

وسأكتفي بذكر بعض الروايات التي تمثل نموذجاً من جفاء الشيعة لأصهار رسول الله--، وهي كما يلي:

**1- الطعن في أبي بكر الصديق:**

جاء في كتاب (( الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين)): (( إن أبا قحافة في قريش كان مشهوراً باللواط وكان ينادي فوق سطح ابن جدعان، ويأخذ الأجرة درهماً مع ما يفضل في الأواني من الطعام، وكان صيَّاداً، وكان له شريك اسمه سعيد، فنهب ما في دار شريكه ولم يخل له فيها شيئاً، فسموه أبا قحافة، يقال: اقتحف اقتحافاً، أي: شرب شرباً شديداً جميع ما في الإناء من الماء وغيره ))([[709]](#footnote-710)).

وجاء أيضاً: وأما أبو بكر فإنه كان لقبه عبد اللات، وكان يخدمها، وكان عاكفاً على عبادتها والسجود لها أربعين سنة، وكان خيَّاطاً، فأظهر الإسلام، فسمَّاه رسول الله -- عبد الله، وكان اسمه في الجاهليَّة عتيقاً، لأنه كان قديم الهجرة في خدمة الأصنام، وكان يطليها بالدهن حتى اسودَّ فسمي عتيقاً...

وأمه سلمى من ذوات الأعلام في مكة، وكانت لها راية في الأبطح؛ لأن العرب كانوا يأنفون من أن تنازلهم البغايا، فكانوا يبعدونها عن قرب منازلهم، وكانت رايتها حمراء تدل على فجورها وعهرها!! .

وقد تعجب منه أبوه يوم بويع للخلافة، وقال له: (( كيف ارتضتك الناس يا بني مع خمول بيتك، وانحطاط منزلتك، لا بقديم سابق فخر، ولا بعلم، ولا بشجاعة، ولا بكرم، ولا بعبادة، مع حضور بني هاشم الأنوف الذين تسبقهم أنوفهم إلى الماء قبل الشرب.

فقال: ارتضوني لكبر سني، فقال: أنا أكبر منك سناً.

فيا أهل الإسلام فمن كان هذا أصله فكيف يرجى صلاحه ويصلح للرئاسة العامة في أمور الدين والدنيا )) ([[710]](#footnote-711)).

**2- الطعن في عمر بن الخطاب:**

قال محمد طاهر الشيرازي النجفي([[711]](#footnote-712))، في كتابه الأربعين (باب بيان دناءة عمر وقلة حياءه وسوء مولده)، ومما ذكر تحت هذا الباب: أن عمر كان قبل الإسلام نخاس الحمير([[712]](#footnote-713)).

ومن عجائب رواياتهم وافتراءاتهم؛ أن عمر فسا على المنبر، وأخبر المسلمين لقلة حياءه، فقال: (( ألا إني قد فسوت، وها أنا أنزل لأعيد الوضوء )) ([[713]](#footnote-714)).

وقال المجلسي-بعد أن سوَّد كتابه بالطعن في عمر بن الخطاب-: فكانت دناءة نسبه، ورذالة حسبه، وسفالة أفعاله شواهد ما صدر عنه في خواتم أعماله كما عرفت، فلعنة الله عليه وعلى أعوانه وأنصاره إلى قيام يوم الدين([[714]](#footnote-715)).

**3- الطعن في عثمان بن عفان:**

مما رووا في الطعن في عثمان ذو النورين وزوج ابنتي رسول الله -- طعنوا في والده عفان بن أبي العاص بن أمية وأنه: ممن كان يُلعب به ويتخنث([[715]](#footnote-716)).

وقالوا: ممن كان يُلعب به و يُفتحل به عفان، وكان يضرب بالدف! فمن كان أبوه هذا أيصلح للخلافة([[716]](#footnote-717))؟!

وقالوا: سماه رسول الله نعثلاً تشبيهاً بيهودي.

وقيل: شُبِّه بذكر الضباع فإنه نعثل لكثرة شعره.

وقيل: إنما شُبِّه بذكر الضباع فإنه نعثل لكثرة شعره.

وقيل: إنه أتي بالمرأة لِتُحَدَّ، فقاربها ثم أمر برجمها.

وقيل: النعثل التيس الكبير العظيم اللحية.

وقالوا أيضاً: كان عثمان ممن يلعب به ويتخنث وكان يضرب بالدف([[717]](#footnote-718)).

**4- الطعن في علي بن أبي طالب:**

من أعاجيب الشيعة أن يرووا في كتبهم روايات لا تحتمل غير الطعن في حق علي --، وكيف يستقيم الطعن في جناب الإمام الأول للشيعة الاثني عشرية؟!

فمن تلك الروايات التي يخجل من قراءتها كل محب للإمام علي، فكيف بروايتها؟ ما روى الكليني في الكافي وغيره قال: (( أُتي عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه، فأخذت بيضة، وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها، فقام علي فنظر بين فخذيها فاتهمها!! )) ([[718]](#footnote-719)).

ونسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: (( قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو على المنبر، فقالت: هذا قاتل الأحبة. فنظر إليها فقال لها: يا سلفع! يا جريئة يا بذية يا مذكرة! يا التي لا تحيض كما تحيض النساء!، يا التي على هنها شيء بيّن مدلّى )) ([[719]](#footnote-720)).

فهذا اتهام للإمام علي بن أبي طالب بأنه كان ينظر في عورات النساء بل ويصف فروجهن!!

ولم يقف باطلهم إلى هذا الحد، بل وصفوه-مع ما تقدم - بالجبن والضعف وأنه يقاد بحبل في عنقه!! أنه لضعفه لم يتمكن من منع الرجال من ضرب زوجته فاطمة بنت رسول الله!!

فزعموا أن أبا بكر -- لما بُويِع للخلافة، أنكر عليّ خلافته، وامتنع عن بيعته، فقال أبو بكر لرجل اسمه قنفذ: (( ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحموا عليه بيته، وإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن!، وثار عليّ – - إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه، فتناول بعض سيوفهم فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينه وبينهم فاطمة -عليها السلام- عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله، ثم انطلق بعلي – -، يعتل عتلاً –أي: يجر جراً عنيفاً– حتى انتهى به إلى أبي بكر- ... إلى أن قال: فنادى عليّ – - قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يا ابن أم! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني )) ([[720]](#footnote-721)).

وزعموا أن ضعف علي بن أبي طالب وخوفه كان هو السبب في تزويج علي ابنته أم كلثوم لعمر!!

فنسبوا إلى أبي عبد الله–في تزويج أم كلثوم- فقال: (( إن ذلك فرج غُصِبْناه))([[721]](#footnote-722)).

وقال الطوسي – معقباً على الإشكال الذي يثيره كل صاحب عقل سليم – على رواية التزويج: (( فإن قيل: لو كان الأمر على ما ذكرتموه من النص لما زوج أمير المؤمنين –- بنته عمر، وفي تزويجه إياها دليل على أن الحال بينهم كانت عامرة بخلاف ما تدعونه، ويدعي كثير منكم أن دافعه كافر.

قلنا: في أصحابنا من أنكر هذا التزويج، وفيهم من أجازه، وقال: فعل ذلك لعلمه بأنه يقتل دونها، والصحيح غير ذلك وأنه زوجها منه تقية )) ([[722]](#footnote-723)).

وقال المجلسي – وهو يرد على المفيد والشريف المرتضى الذين أنكرا زواج عمر من أم كلثوم على الرغم من وجود أحاديث صحيحة نصت على ذلك:

(( ولعل الفاضلين إنما ذكرا ذلك استظهاراً على الخصم وكذا إنكار المفيد أصل الواقعة إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم، وإلا فبعد ورود تلك الأخبار وما سيأتي بأسانيد أن علياً –- لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته وغير ذلك مما أوردته في كتاب بحار الأنوار إنكار عجيب، والأصل في الجواب هو أن ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار ولا استبعاد في ذلك فإن كثيراً من المحرمات تنقلب عند الضرورة أحكامها وتصير من الواجبات ... )) ([[723]](#footnote-724)).

وقال نعمة الله الجزائري معقباً على الإشكال على رواية التزويج: (( وإنما إشكال في تزويج عليّ (ع) أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقد تخلفه لأنه قد ظهرت منه من المناكير وارتد عن الدين ارتداداً أعظم ممن كل من ارتد ... والتقية باب فتحه الله للعباد وأمرهم بارتكابه وألزمهم به كما أوجب عليهم الصلاة والصيام ... وأما الشبهة الواردة على هذا وهي أنه يلزم أن يكون عمر زانياً في ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر إلى أم كلثوم. فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن أم كلثوم لا حرج عليها في مثله لا ظاهراً ولا واقعاً وهو ظاهر، وأما هو فليس بزانٍ في ظاهر الشريعة، لأنه دخول ترتب على عقد بإذن الولي الشرعي، وأما في الواقع وفي نفس الواقع وفي نفس الأمر فعليه عذاب الزنى، بل عذاب كل أهل المساوئ والقبائح.

الثاني: أن الحال لما آل إلى ما ذكرنا من التقية فيجوز أن يكون قد رضي بتلك المناكحة رفعاً لدخوله في سلك غير الوطء المباح ... وأقول: وعلى هذا فحديث (( أول فرج غصبناه )) محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى ... ))([[724]](#footnote-725)).

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

لم يتوقف الشيعة في طعنهم بالصحابة -- بل تخطاه إلى الطعن في آل بيت النبوة بل إلى كل ما له علاقة برسول الله-- من أزواجه وبناته وأصهاره.

وفي مقدمة أصهاره: الخليفة الأول أبو بكر الصديق. والرد عليهم فيما يلي:

**أولاً:** في طعنهم فيه طعن في رسول الله --إذ هو والد زوجته عائشة، وصاحبه بل أشد أصحابة ملازمة له.

فإذا كان أبو بكر بهذه المكانة –كما زعموا – فأول من يلحقه العار هو رسول الله --، إذ كيف يرضى رسول الله-- أن يصاهره ويتزوج من ابنته وهو بتلك المنزلة ؟! فأي رسول هذا يا ترى؟!

**ثانياً**: وأما اتهام أبي قحافة بهذه الفرية العظيمة – عمل قوم لوط – فهذا من الإفك العظيم الذي لم يستطع هذا المفتري أن يقيم عليه دليل.

ثم اتهام أمه بالزنا!! فهذه جرأة عظيمة، واتهام لامرأة مؤمنة في عرضها، والله حسيب من يؤذي المؤمنات المحصنات، ولكن الذي عرف قذفهم لأم المؤمنين عائشة لا يستبعد منهم غير ذلك.

ولكن كيف للمجتمع الذي تربَّى على الفضيلة في مدرسة النبوة أن يختار للخلافة بعد رسول الله-- رجلاً بهذه الحال ؟! فهذا طعن في ذلك الجيل كله .

**ثالثاً:** ثم انتقلت طعونهم أيضاً إلى عمر بن الخطاب -- محطم دولتي المجوسية والصليبية، فلم يجد أتباع هاتين الديانتين طريقاً إلا الطعن في هذا الدين والانتقام من قادته ممن أخضع تلك الدول للإسلام وقضى على الوثنية.

ولكن تلك الروايات تكشف مدى الحقد الذي أكل قلوب هؤلاء الناس بسبب أوهام الإمامة.

ثم هل يمكن لأمير المؤمنين عمر الفاروق المعروف بحزمه أن يفعل ما زعموا على المنبر أمام الملأ ؟!

عمر بن الخطاب -- والد حفصة زوج رسول الله، أليس هذا طعن في رسول الله --؟!

إذ كيف يمكن أن يترك النبي-- جميع البيوت المؤمنة الشريفة ويتزوج من بيت هذا حاله؟!

ولكن هذا جفاؤهم وأذيتهم لبيت النبوة.

**رابعاً:** العجيب أن جميع روايات الشيعة تقذف الخلفاء الثلاثة بالزنا أو اللواط في أنفسهم وآبائهم وأمهاتهم!!

والعاقل كيف يقبل هذه الدعاوى التي اختارت هؤلاء الأشخاص القريبين من النبي -- الذين كان لهم شرف مصاهرته، ثم يكونون كلهم بهذه المكانة الدنيئة؟!

هل الرسول -- تعمد الاختيار أم لم يعلم؟!

فإن كان تعمد اختيار الأدنياء فهذا طعن في رسول الله --.

وإن لم يكن يعلم فهل ربه يعلم أم لا؟!

ولا شك أن المسلم لا ينفي علم الله.

فإذا كان يعلم فكيف يتركه بقرب الأدنياء ويترك الشرفاء؟!

ولكن هذه الروايات بما تحمل من افتراءات دافعها ؛ كراهية العرب الذين اختارهم الله لحمل رسالته وتبليغها للعالم.

فالله تعالى اصطفى نبيه --من العرب، ونحن نؤمن بأن الله حكيم عليم ما كان ليختار نبيه-- من أمة دنيئة أو غير أهل لحمل المسؤولية والأمانة، إذ التبليغ سيكون لهم أولاً، ثم البشرية تحتاج إلى من يبلغها هذا الدين بعد موت النبي-- .

فإذا بلغ الدين من ليس أهلاً فذلك يعني ضياع الدين وحرمان البشرية من هذا الهدي، فلا بد أن يختار الله تعالى من يكون أهلاً لحمل هذه الرسالة، ونحن نشهد أنه تعالى قد كان حكيماً في اختياره والتاريخ والواقع يشهدان أن اختيار الله كان عظيماً، قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ([[725]](#footnote-726)).

فذكر سبحانه أن هذا الدين شرف للرسول--، وشرف لقومه، وأن قومه-- سوف يسألون معه، فأشرك قومه معه في السؤال عن هذا الدين.

وليس بعد هذا دليل على تشريف قومه -- بهذا الاختيار.

ولكن القضية الحقيقية عند هؤلاء الشيعة، ليست العداوة للصحابة فحسب؛ بل العداوة والبغض للعرب جميعاً!

وفي مصادرهم المعتمدة الكثير من الروايات التي خصت العرب بالعداوة والتنقيص من شأنهم والازدراء من قدرهم، مع أنه لا يحسن عقلاً ولا شرعاً أن تذم أمة بكاملها أو قبيلة بأسرها؛ إذ لا تخلو أمة من خيار، فكيف إذا كانت تلك الأمة هي أمة خير البشر --.

وفيما يلي ذكر بعض تلك الروايات:

**1- توعد العرب بالذبح :**

نسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: (( ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح )) ([[726]](#footnote-727)).

ونسبوا إلى أبي عبد الله أيضاً : (( إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف)) ([[727]](#footnote-728)).

**2- اتهام العرب بالخبث والكفر :**

نسبوا إلى الصادق أنه قال: (( أهل الشام شر من أهل الروم، وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكفرون بالله تعالى جهرة)) ([[728]](#footnote-729)).

وفي لفظ آخر عن أبي عبد الله أيضاً: (( أن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة، وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفاً ))([[729]](#footnote-730)).

وقال الأحقاقي مؤكداً هذا الموقف من العرب ومتحسراً على سقوط مملكة كسرى: إن الصدمات التي واجهها كل من شعبي إيران والروم الكبيرين نتيجة لحملات المسلمين، والمعاملة التي تلقوها من الأعراب البدائيين الذين لا علم لهم بروح الإسلام العظيمة، أورثت في نفوسهم نزعة صدود عن العرب وشريعة العرب!!

فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة وذلك الخراب والدمار اللذين ألحقوهما بالمدن الجميلة والأراضي العامرة في الشرق والغرب، وغارات عُبَّاد الشهوات العطاشى! إلى عفة وناموس الدولتين الملكية والإمبراطورية!!([[730]](#footnote-731)).

**3- دعوى أن كسرى شيعي من أهل الجنة!! :**

قالوا: (( قدم أمير المؤمنين -- المدائن، فنزل بإيوان كسرى، وكان معه دلف بن مجير–منجّم كسرى-، فلما زال الزوال قال لدلف: قم معي ....إلى أن قال: ثم نظر إلى جمجمة نخرة، فقال لبعض أصحابة: خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة، وجاء إلى الإيواء وجلس فيه، ودعا بطست وصب فيه ماء، وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست، ثم قال --: أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا ؟ ومن أنتِ؟

فنطقت الجمجمة بلسان فصيح، وقالت: أما أنت فأمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأما أنا فعبد الله، وابن أمة الله: كسرى أنو شروان )) ([[731]](#footnote-732)).

وفي بحار الأنوار نسبوا إلى عليّ بن أبي طالب --أنه قال عن كسرى: (( إن الله خلصه من عذاب النار، والنار محرمة عليه )) ([[732]](#footnote-733)).

فبعد هذه الروايات - التي هي نماذج مما في كتب الشيعة- تتبين حقيقة تلك العداوة التي اتسعت مساحتها، حتى شملت العرب كلهم، وفي المقابل تمجد دولة المجوس ومملكة كسرى، بل وتشهد له بالجنة!!

والخلفاء الراشدون وأصهار بين رسول الله-- قد قالوا فيهم ما قد علمت، من الطعن فيهم وتكفيرهم.

فبأي شيء يدخل كسرى الجنة؟! وبأي شيء آمن؟

هل آمن برسول الله --؟ هل هاجر معه؟ هل ناصره؟ هل جاهد معه؟

هل شهد له رسول الله-- بالجنة؟!

ليس وراء تلك الروايات إلا الهوى والافتراء.

**خامساً:** من أعاجيب الشيعة أنَّ طعنهم لم يقف عند الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان؛ بل شمل معهم علي بن أبي طالب!

كيف وهو أمير المؤمنين وإمام الشيعة الاثني عشرية وزوج فاطمة بنت رسول الله -- ووالد الحسن والحسين، كيف تزعم الرواية الشيعية أنه ينظر إلى فروج النساء بل ويصف فرج امرأة وهو على المنبر!! سبحانك هذا بهتان عظيم.

ثم جاؤوا برواية من نسج خيالهم، أرادوا بها أن يؤكدوا ما يزعمون من أن أبا بكر أكره علياً على البيعة فوضعوا هذه الرواية التي في حقيقتها طعن في عليّ.

إذ كيف يحدث هذا الفعل من عليّ وهو الشجاع القوي الذي لا يعرف الجبن والضعف ، بل كيف يقاد بحبل في عنقه وهو الذي جعلتم له من خصائص الربوبية و الألوهية؟!

هل يقاد بحبل في عنقه كما تقاد الدواب ثم يُسلَّم ولا ينتصر ممن أهانه وأذله.

ثم لا تكتفي الرواية بجره في حبل حتى تتجاوز إلى فاطمة -- بأنها ضربت بالسوط حتى ظهر أثر ذلك في عضدها!

أيمكن لعلي بن أبي طالب أن تتوالى عليه هذه الإهانات ثم يرغب في الحياة مع هذا الذل الشنيع؟!

ألم تزعموا أن الأئمة يعلمون الغيب؟ فلماذا لم يعلم عليّ بإرسال أبي بكر لقنفذ وأنه سيأتي إليه ليكرهه على البيعة؟!

ألم تزعموا أن للأئمة قدرة على الخلق والإحياء والتصرف في الكون وغير ذلك من القوة العظيمة ؟ كيف يحصل للإمام الأول عليّ بن أبي طالب كل ذلك؟!

إن هذا التناقض بين الغلو والجفاء والمدح والذم الذي في روايات الشيعة لا يستقيم مع دين، ولا تستقر معه عقيدة، ولا يطمئن عليه القلب، وتقبله الفطرة، ولا يصدقه العقل.

روايات ينقض بعضها بعضاً ..

ثم تتوالى الروايات التي يبطل بعضها بعضاً فتصف عليّ بأنه يقاد بحبل في عنقه ولم يستطع منع الرجال من ضرب زوجته! تأتي الروايات التي بلغت الغاية في العجب، فتقول: أن عليّاً لم يستطع أن يمنع عمر من استباحة فرج ابنته أم كلثوم!! ويروون فيها ((ذلك فرج غصبناه!! )) ، أيُّ إمامٍ هذا الذي لا يستطيع منع عرضه؟!

لم تعرف البشرية إمام قومٍ، أو رئيساً، أو زعيماً وصل به الحال من الذل إلى هذه المنزلة والمكانة!

كل ذلك يأتي من إصرار الشيعة على معتقد الإمامة حتى لو أدى إلى القول الفاحش وانتقاص أئمة أهل بيت النبوة.

فهذا المعتقد حمل القوم على تأويل الحقائق والتعسف في تفسير الأحداث لتتوافق مع عقيدتهم ولو كان في ذلك تنقيص لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب -- الشخص الذي زُعِمَت له الإمامة.

فهذا المعتقد يقرر أن علياً -- هو إمام منصوب من الله تعالى لإبلاغ الدين وحمايته ، فكيف يكون هو أول من ينقضه ويرتكب المحرمات حفاظاً على نفسه؟!

حاشا أمير المؤمنين أن يقدم على تزويج الكافر ، وهو الإمام الحارس لأحكام الدين المبلغ لحلاله وحرامه.

حاشا أمير المؤمنين أن يرتكب هذه الأفعال الشنيعة التي سطرتها رواياتكم وأساطيركم.

حاشا أمير المؤمنين الذي حمل السيف طوال حياته لنصرة الدين أن يخذله في آخر حياته.

حاشا أمير المؤمنين الذي نام في فراش رسول الله -- ليقيه بنفسه من الأخطار أن يخذل دينه بعد موته.

ولكن الحقيقة أن أمير المؤمنين - -لا يعتقد أنَّ هناك إمامة خالفها الصحابة ولا يعتقد أنهم كفروا كما ورد في الروايات المكذوبة .

بل يعتقد أنَّ الصحابة إخوانه وخِلَّانه بايعهم وتولَّى خلفهم وشاركهم في نصرة الدين وسمَّى أولاده بأسمائهم وزوج بعضهم ولم يفعل ذلك خوفاً ولا تقية بل فعله إيماناً واقتناعاً وهذا الذي ندين الله تعالى به في حقه --.

وبعد كل ما تقدم من روايات وتناقضات نجزم يقيناً ببراءة أئمة أهل البيت -- من عقيدة الشيعة الاثني عشرية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، الحمد لله على نعمة الإسلام والسنة، وأصلي وأسلم على محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد إتمام هذه الدراسة – مع اعترافي بقصوري وتقصيري – أُلَخِّصُ ما توصلت ليه من نتائج فيما يلي:

1- المقصود ببراءة أئمة آل البيت: تخليصهم مما نسب إليهم من عقائد باطلة ونِحَلٍ فاسدة، بإقامة الأدلة على ذلك من مروياتهم في كتب أهل السنة والشيعة.

2- مصطلح آل البيت يشمل قرابته-- ممن تحرم عليهم الصدقة وأزواجه وذريته.

3- انتسب الشيعة الاثني عشرية إلى اثني عشر إماماً من آل البيت وحصروا فيهم الإمامة، وهؤلاء الأئمة هم: علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي، زين العابدين علي بن الحسين، محمد الباقر بن علي زين العابدين، جعفر الصادق بن محمد الباقر، موسى الكاظم بن جعفر الصادق، علي الرضا بن موسى الكاظم، محمد الجواد بن علي الرضا، علي الهادي بن محمد الجواد، الحسن العسكري بن علي الهادي، محمد بن الحسن العسكري.

4- الإمامة هي أهم عقائد الشيعة الاثني عشرية، وهي الأصل الذي تدور عليه أحاديثهم وترجع إليه عقائدهم، ويلمس أثره في فقههم وأصولهم، وتفاسيرهم وسائر علومهم، بل هي ركن من أركان الإيمان وأصل من أصوله، ومنكرها كافر.

وتعني عندهم: أن الله عهد بالخلافة وولاية أمر المسلمين بعد رسول الله-- لعليّ بن أبي طالب ثم لأحد عشر إماماً من بعده كلهم من نسله.

5- الإمامة بالمفهوم الشيعي ليس لها ذكر في القرآن الكريم لا من قريب ولا من بعيد، فكان من الواجب مع عظمة هذا الأصل أن يكون واضحاً في الكتاب والسنة.

وعدم وجود الإمامة في القرآن الكريم أقوى دليل على هدم هذا الأصل.

6- جاءت روايات عديدة عن أئمة آل البيت فيها إنكارهم للنص والوصية على ما تقتضيه عقيدة الشيعة، بل مما يثبت براءة الأئمة من هذه الدعوى: عدم وجودها في كلامهم وعدم وصيتهم عند وفاتهم لمن بعدهم، ولهذا كان الشيعة يقعون في الحيرة بعد وفاة الإمام.

7- فكرة الإمامة عند الشيعة أحدثها: عبد الله بن سبأ اليهودي باعتراف علماء الشيعة.

8- من خصائص الإمام عند الشيعة: أنه العلم بالشريعة محصور فيه، وأن القرآن الكامل يكون معه، والأئمة وحدهم هم الذين يعرفون تأويل آيات القرآن.

وهذا لا دليل عليه من الكتاب والسنة ؛ بل جاءت عن أئمة آل البيت روايات كثيرة تأمر بالرجوع إلى الكتاب والسنة والاعتصام بهما مما يثبت براءة الأئمة من ذلك.

9- نسب الشيعة الاثنا عشرية لأئمة آل البيت بعض الكتب باعتبارها وحي من الله مثل: مصحف فاطمة والجامعة والجفر والصحيفة، والأئمة بريئون منها بدلالة العديد من الروايات الثابتة عن الأئمة في نفيهم عن أنفسهم أنهم يوحى إليهم أو أنهم قد اختصوا بعلم دون غيرهم.

10- من فروع عقيدة الإمامة عند الشيعة، اعتقادهم بطلان خلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة – أبي بكر وعمر وعثمان – وغاية ما يستند إليه الشيعة في زعمهم هذا هو أن رسول الله نص على خلافة عليّ من بعده، وعلي وغيره من أئمة أهل البيت بريئون من هذه العقيدة بدليل أن علي أقر خلافة الخلفاء الثلاثة وبايعهم، وجاهد معهم، ولما بايعه الناس بعد عثمان قبض يده وامتنع، ولو كان منصوصاً عليه ما تردد.

11- بلغ الغلو في الأئمة عند الشيعة، أن اعتقدوا فيهم الربوبية والملك والخلق والتدبير والإحياء والإماتة وغيرها من خصائص الربوبية.

وكل هذا الغلو قد جاءت عن الأئمة الروايات الكثيرة التي تنكره وتتبرأ منه وتحذر منه.

12- من غلو الشيعة بأئمة آل البيت، أن اعتقدوا فيهم الألوهية، وفسروا التوحيد باعتقاد إمامتهم، وفسروا الشرك بأنه الشرك بالإمامة، وفضلوا الأئمة على الأنبياء والملائكة، واعتقدوا فيهم العصمة.

وكل ذلك تبرأ منه الأئمة ، وكانوا يبينون للناس أنهم بشر عبيد لله تعالى، يرجون رحمة الله ويخافون عذابه، والأئمة أنفسهم كانوا يدعون الله ويستغفرونه فليس لهم ميزة عن غيرهم، بل كانوا يتبرءون من كل غالٍ، وروي عن الإمام الصادق لعنه لكل من رفعهم فوق البشر وزعم لهم العصمة، وغيرها من العقائد التي وضع أساسها ابن سبأ اليهودي.

13 – أئمة آل البيت كانوا متمسكين بالكتاب والسنة، داعين الناس للاعتصام بهما، قال أبو عبد الله: (( كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف )).

14 – أئمة آل البيت كانوا من أكثر الناس تمسكاً بالتوحيد عملاً واعتقاداً، ودعوةً إليه، وتحذيراً من الشرك ووسائله وكل ما يفضي إليه.

فجاءت عنهم العديد من الروايات في فضل التوحيد وأهميته، وفي التحذير من الشرك كبيره وصغيره، فحذروا من الصلاة في مكان فيه تماثيل أو تصاوير، وحذروا من الفتنة في القبور والغلو بها أو الصلاة في المقابر والبناء عليها وتزيينها.

ولما كان الذبح والنذر لغير الله من الشرك الأكبر المخرج عن الملة، حذر منه الأئمة.

15- وقف الشيعة من أصحاب رسول الله موقف العداوة والبغضاء، فاعتقدوا كفرهم وردتهم إلا نفراً يسيراً، واستباحوا لعنهم، وطعنوا في عدالتهم، وكل هذا الموقف من الصحابة متفرع عن عقيدة الإمامة –لأن الصحابة قد اغتصبوا الخلافة كما زعموا -، فلما لم يجدوا للإمامة دليل في القرآن الكريم، بحثوا عن سبب خارجي وهو هذا الموقف من الصحابة لإبطال عدالتهم ورد مروياتهم والطعن في نقلهم للقرآن.

16- مما يؤكد سلامة الصحابة، وبراءة أئمة آل البيت مما زعمت الشيعة، ما روى الصدوق في الخصال عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: (( كان أصحاب رسول الله اثني عشر ألفاً، ثمانية آلاف في المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا مرجي ولا حروري ولا معتزلي، ولا أصحاب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار)) ، فهذه تزكية من بيت النبوة للصحابة الكرام.

17- لو أن الصحابة حصلت منهم ردة وكفر وخروج من الملة، فلم حصلت بينهم وبين آل البيت مصاهرة؟! لا شك أن النسب والمصاهرة إحدى معالم الألفة والمودة، وهذا ما نجده واضحاً تمام الوضوح بين الآل والأصحاب، حيث المصاهرات المتبادلة والنسب المشترك.

18- مما يؤكد براءة أئمة آل البيت من موقف الشيعة من الصحابة: الأسماء المشتركة التي تخللت أبناء كل من الآل الأصحاب، وصارت من كبريات البراهين على حسن العلاقة بين الآل والأصحاب.

19- وردت روايات كثيرة عن أئمة آل البيت في النهي عن السب، والثناء على عموم الصحابة والمهاجرين والأنصار، والثناء على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعاً.

20- اتهم الشيعة الصحابة بالتآمر على النبي --وآل بيته، وأنهم اغتصبوا الخلافة، وهم في طعنهم للصحابة، يطعنون برسول الله-- لأن لازم قولهم أنه لم يبلغ ما أُمِر به في الوصية بخلافة عليّ.

وهم في نفس الوقت يطعنون بعليّ لأنهم يصورونه لا حول له ولا قوة ، فتؤخذ الخلافة منه غصباً وقهراً وهو لا يستطيع أن يفعل شيئاً.

21-بعد طعن الشيعة في الصحابة عموماً، طعنوا في الخلفاء الثلاثة الذين هم أصهار الرسول-- وختنه، وطعنوا في أزواج النبي--، بل تجاوز طعنهم إلى علي بن أبي طالب --، وبذلك تكون الشيعة قد جمعت في موقفها من آل البيت بين الغلو والجفاء، ووقعت في التناقض الذي لا مسوِّغ له، وبطعنهم في آل البيت يكونوا قد هدموا أصل أصولهم وهي: الإمامة.

وأئمة آل البيت بريئون كل البراءة من غلو الشيعة وجفائهم.

22- ومن خلال مطالعتي لما كُتب عن أئمة أهل البيت، وما جاء عنهم من مرويات في كتب أهل السنة والشيعة، فإني أوصي الباحثين في الكتابة في المواضيع التالية، وبعضها قد يصلح للماجستير، وبعضها للدكتوراه.

وهذه المواضيع أرى أهمية الكتابة فيها، وهي:

1- الآثار المروية عن أئمة آل البيت في العقيدة.

2- موقف أهل البيت من الغلو والغلاة.

3- فتاوى أئمة أهل البيت.

4- براءة أئمة أهل البيت من الصوفية.

5- موقف أئمة آل البيت من الفتن.

6- جهود أئمة آل البيت في الدعوة والاحتساب.

هذا، وفي نهاية الخاتمة أسال الله تعالى أن يوفقني لاقتفاء آثار آل البيت وصحابة رسول الله قولاً وعملاً، وأن يجمعني وإياهم في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وأزواجه وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

1. () أوائل المقالات (ص: 76-77). [↑](#footnote-ref-2)
2. () منهاج السنة (5/108-109). [↑](#footnote-ref-3)
3. () تاريخ الإمامية ، لعبد الله فياض (ص:157). [↑](#footnote-ref-4)
4. () حياة الإمام موسى بن جعفر، لباقر شريفي القرشي(1/111). [↑](#footnote-ref-5)
5. () تهذيب اللغة: مادة (( عصم)). [↑](#footnote-ref-6)
6. () بحار الأنوار(25/211)، وانظر: مرآة العقول(4/352). [↑](#footnote-ref-7)
7. () [البقرة : 124]. [↑](#footnote-ref-8)
8. () بحار الأنوار (25/191). [↑](#footnote-ref-9)
9. () انظر: أعيان الشيعة (1/458). [↑](#footnote-ref-10)
10. () أصل الشيعة: (ص: 59). [↑](#footnote-ref-11)
11. () مجمع البيان (1/201)، وانظر: التبيان(1/449)، بحار الأنوار (25/191). [↑](#footnote-ref-12)
12. () [البقرة : 136 ]. [↑](#footnote-ref-13)
13. () منهاج السنة (3/174). [↑](#footnote-ref-14)
14. () [النساء :59]. [↑](#footnote-ref-15)
15. () منهاج السنة (2/105). [↑](#footnote-ref-16)
16. () [النساء : 69 ]. [↑](#footnote-ref-17)
17. () [الجن : 23 ]. [↑](#footnote-ref-18)
18. () منهاج السنة (3/175). [↑](#footnote-ref-19)
19. () نهج البلاغة (ص:335). [↑](#footnote-ref-20)
20. () نهج البلاغة (ص: 82). [↑](#footnote-ref-21)
21. () نهج البلاغة (ص: 104). [↑](#footnote-ref-22)
22. () بحار الأنوار (25/207). [↑](#footnote-ref-23)
23. () كمه بصره: اعترته ظلمة تطمس عليه، عمى أو صار أعشى. لسان العرب (13/ 536)، مادة: (( كمه )). [↑](#footnote-ref-24)
24. () كنع يده: أشلها وأيبسها. لسان العرب(8/314)، مادة: (( كنع )). [↑](#footnote-ref-25)
25. () بحار الأنوار (25/203). [↑](#footnote-ref-26)
26. () انظر الصواعق المحرقة (1/121). [↑](#footnote-ref-27)
27. () بحار الأنوار (25/350)، وانظر: عيون أخبار الرضا لابن بابويه(ص: 326). [↑](#footnote-ref-28)
28. () معاني الأخبار لابن بابويه(ص: 132)، بحار الأنوار (25/194). [↑](#footnote-ref-29)
29. () [ البقرة: 124]. [↑](#footnote-ref-30)
30. () [ الصافات: 113]. [↑](#footnote-ref-31)
31. () انظر: تفسير الطبري(‍2/20) وما بعدها، تفسير البغوي(1/112)، المحرر الوجيز(1/250)، الجامع لأحكام القرآن (2/108)، تفسير ابن كثير(1/172-173)، فتح القدير(1/138)، روح المعاني(1/377)، تفسير القاسمي(2/245-246). [↑](#footnote-ref-32)
32. () [الأنعام : 82 ]. [↑](#footnote-ref-33)
33. () [لقمان : 13 ]. [↑](#footnote-ref-34)
34. () [الأنفال : 38 ]. [↑](#footnote-ref-35)
35. () أصول الكافي(1/199). [↑](#footnote-ref-36)
36. () روح المعاني للآلوسي(1/377). [↑](#footnote-ref-37)
37. () انظر: منهاج السنة (1/302-303). [↑](#footnote-ref-38)
38. () التبيان(1/158)، والآية رقم18 من سورة هود. [↑](#footnote-ref-39)
39. () بحار الأنوار (25/203-205). [↑](#footnote-ref-40)
40. () [الأعرا:ف: 32 ]. [↑](#footnote-ref-41)
41. () [النساء: : 3 ]. [↑](#footnote-ref-42)
42. () [ طه : 81]. [↑](#footnote-ref-43)
43. () المقالات والفرق للقمي(ص: 25)، فرق الشيعة للنوبختي (25-26). [↑](#footnote-ref-44)
44. () تهذيب الأحكام (1/2-3). [↑](#footnote-ref-45)
45. () المقالات والفرق(ص:78)، فرق الشيعة (ص:55-56)، والقائل هو: سليمان بن جرير الذي تنسب له طائفة السليمانية من الزيدية. [↑](#footnote-ref-46)
46. () فرق الشيعة (ص:59-61). [↑](#footnote-ref-47)
47. () أصول الكافي (1/65). [↑](#footnote-ref-48)
48. () انظر: أصول الكافي (1/265-266). [↑](#footnote-ref-49)
49. () تثبيت دلائل النبوة (1/179). [↑](#footnote-ref-50)
50. () انظر: أصول مذهب الشيعة للقفاري (2/432). [↑](#footnote-ref-51)
51. () الاعتقادات(ص: 108-109). [↑](#footnote-ref-52)
52. () بحار الأنوار(25/211)، وانظر: مرآة العقول(4/352). [↑](#footnote-ref-53)
53. () نهج البلاغة (ص: 82). [↑](#footnote-ref-54)
54. () نهج البلاغة (ص: 61). [↑](#footnote-ref-55)
55. () المصدر السابق (ص: 134). [↑](#footnote-ref-56)
56. () نهج البلاغة (ص: 105). [↑](#footnote-ref-57)
57. () دستور معالم الحكم لابن سلامة القضاعي (ص: 71-72). [↑](#footnote-ref-58)
58. () الصحيفة السجادية الكاملة (ص: 108). [↑](#footnote-ref-59)
59. () تخاتلني: تخادعني عن غفلة. معجم مقاييس اللغة لابن فارس(2/245)، مادة:(ختل). [↑](#footnote-ref-60)
60. () رمسي: قبري وما يحثا عليه من التراب. لسان العرب( 6/ 101)، مادة :(رمس). [↑](#footnote-ref-61)
61. () [عبس: 37-41]. [↑](#footnote-ref-62)
62. () الصحيفة السجادية برواية الأبطحي (1/214). [↑](#footnote-ref-63)
63. () الغيبة للطوسي (ص: 50). [↑](#footnote-ref-64)
64. () بحار الأنوار (25/207). [↑](#footnote-ref-65)
65. () من لا يحضره الفقيه(1/234). [↑](#footnote-ref-66)
66. () من لا يحضره الفقيه (1/234). [↑](#footnote-ref-67)
67. () تنقيح المقال (3/240). [↑](#footnote-ref-68)
68. () محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين، الحسيني العاملي، آخر مجتهدي الشيعة الإمامية في بلاد الشام.

    كان مكثراً من التأليف: يجمع ما تفرق من آثار الإمامية وسيرهم، ويؤلف في فقههم، ويذب عنهم، ويناقش، وقد يهاجم، من كتبه (( أعيان الشيعة )) توفي سنة 1371هـ. الأعلام للزركلي (5/287). [↑](#footnote-ref-69)
69. () بحار الأنوار(25/351). [↑](#footnote-ref-70)
70. () انظر: من لا يحضره الفقيه(1/233). [↑](#footnote-ref-71)
71. () نهج البلاغة (ص: 335). [↑](#footnote-ref-72)
72. () بحار الأنوار(25/351). [↑](#footnote-ref-73)
73. () أوائل المقالات (ص: 73). [↑](#footnote-ref-74)
74. () أخرجه البخاري ح(2543)، ح(6748)،، ومسلم ح(1713). [↑](#footnote-ref-75)
75. () أخرجه البخاري ح(386)، ومسلم ح(1302)،ح(1311)، ح(1312)، ح(1313). [↑](#footnote-ref-76)
76. () [المؤمنون : 101 ]. [↑](#footnote-ref-77)
77. () [الشعراء : 214 ]. [↑](#footnote-ref-78)
78. () أخرجه مسلم ح(206). [↑](#footnote-ref-79)
79. () أصل الحديث في صحيح مسلم ح(2964)، وانظر: نهج البلاغة (ص: 331 ). [↑](#footnote-ref-80)
80. () [آل عمران : 103 ]. [↑](#footnote-ref-81)
81. () أخرجه البخاري ح(7054 ). [↑](#footnote-ref-82)
82. () أحمد الكاتب، هذا هو اسمه الجديد، وأما قبل فكان اسمه ( عبد الرسول بن عبد الزهرة بن عبد الأمير لاري) ولد سنة1953م في مدينة كربلاء، ونشأ في أسرة شيعية متدينة، فكان لذلك دوراً كبيراً في غرس معاني التشيع منذ طفولته، ثم التحق بالحوزة العلمية وهو في الرابعة عشرة من عمره، فكان متمسكاً بالاعتقاد الشيعي الإمامي بل داعية إليه من خلال إذاعة طهران وتنقله بين دول الخليج والعراق، بل يكاد هو أول من أسس نواة التشيع في السودان.

    فكان متمسكاً بالعقيدة الشيعية إلى سنة 1988م، وبعد ذلك حصل له تحول كبير بعد قيامه ببحث صلاحيات ولاية الفقيه، هل شرعية ولاية الفقيه تأتي من قبل المهدي؟ أو تأتيه من انتخاب الأمة له؟ فوقف من خلال هذا البحث على الكثير من الحقائق، وقد كان أكبر ما صدم به الكاتب أثناء بحثه: اطلاعه على الحيرة والانقسام الكبير الذي وقع بالشيعة حين مات العسكري – الإمام الحادي عشر- بلا ولد ظاهر معروف!!

    فأخذ الكاتب يدعو بقوة إلى مبادئه التي تبينت له من خلال التأليف والكتابة في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ومن على شاشات القنوات الفضائية وبجرأة واضحة. انظر :أعلام التصحيح والاعتدال مناهجهم وآراؤهم، تأليف: خالد بن محمد بديوي (ص: 243). [↑](#footnote-ref-83)
83. () التشيع السياسي والتشيع الديني (ص: 19 ). [↑](#footnote-ref-84)
84. () الكافي(1/69)، أمالي الصدوق (ص: 367)، وسائل الشيعة (27/109)، بحار الأنوار (2/227).. [↑](#footnote-ref-85)
85. () الكافي(1/69)، وسائل الشيعة(27/111)، بحار الأنوار(2/242)، مستدرك الوسائل (17/304). [↑](#footnote-ref-86)
86. () الكافي(1/69)، وسائل الشيعة(27/111)، بحار الأنوار(2/244)، مستدرك الوسائل (17/304 ). [↑](#footnote-ref-87)
87. () بحار الأنوار(3/5). [↑](#footnote-ref-88)
88. () بحار الأنوار(3/5) . [↑](#footnote-ref-89)
89. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-90)
90. () انظر: من لا يحضره الفقيه(1/43). [↑](#footnote-ref-91)
91. () بحار الأنوار(80/288). [↑](#footnote-ref-92)
92. () وسائل الشيعة (5/172). [↑](#footnote-ref-93)
93. () وسائل الشيعة (12/220). [↑](#footnote-ref-94)
94. () بحار الأنوار(79/20)، من لا يحضره الفقيه(1/178)، وسائل الشيعة(3/235)،(5/161). [↑](#footnote-ref-95)
95. () الاستبصار(1/217). [↑](#footnote-ref-96)
96. () وسائل الشيعة(3/210)، تهذيب الأحكام(1/461)، بحار الأنوار(73/159)، المحاسن (2/612). [↑](#footnote-ref-97)
97. () مستدرك الوسائل(2/347). [↑](#footnote-ref-98)
98. () انظر: من لا يحضره الفقيه(4/10)، وسائل الشيعة(23/269)، بحار الأنوار(89/175)، أمالي الصدوق (ص: 347 ). [↑](#footnote-ref-99)
99. () وسائل الشيعة(28/341)، وانظر: بحار الأنوار(69/96)، الخصال(1/136). [↑](#footnote-ref-100)
100. () تهذيب الأحكام (8/310)، الاستبصار(4/55)، وسائل الشيعة(22/393). [↑](#footnote-ref-101)
101. () عوالي اللآلي(3/448). [↑](#footnote-ref-102)
102. () الروضة من الكافي( 8/245-246) . [↑](#footnote-ref-103)
103. () الاختصاص (ص: 6 ). [↑](#footnote-ref-104)
104. () أوائل المقالات (ص: 45 ). [↑](#footnote-ref-105)
105. () الأنوار النعمانية (2/244). [↑](#footnote-ref-106)
106. () حق اليقين (ص: 519). [↑](#footnote-ref-107)
107. () تفسير القمي(2/449). [↑](#footnote-ref-108)
108. () ثواب الأعمال وعقاب الأعمال (ص: 255). [↑](#footnote-ref-109)
109. () الأنوار النعمانية (1/81-82). [↑](#footnote-ref-110)
110. () أجمع الفضائح لملا كاظم (ص: 513). [↑](#footnote-ref-111)
111. () مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار (ص: 113-114). [↑](#footnote-ref-112)
112. () علم اليقين في أصول الدين لمحسن الكاشاني (2/101). [↑](#footnote-ref-113)
113. () كشف الأسرار (ص: 126). [↑](#footnote-ref-114)
114. () المصدر السابق (ص: 131). [↑](#footnote-ref-115)
115. () المصدر السابق (ص: 135). [↑](#footnote-ref-116)
116. () [التوبة: 117-118]. [↑](#footnote-ref-117)
117. () الخصال(2/639)، بحار الأنوار(22/305). [↑](#footnote-ref-118)
118. () الكافي(1/65)، بحار الأنوار(2/228). [↑](#footnote-ref-119)
119. () [آل عمران : 159 ]. [↑](#footnote-ref-120)
120. () [آل عمران : 7 ]. [↑](#footnote-ref-121)
121. () انظر: بحار الأنوار(20/72، 118، 146، 238، 264)،(21/35، 251)، مستدرك الوسائل:(8/119)،(13/75). [↑](#footnote-ref-122)
122. () انظر: رجال الكشي (ص:8،11). ونقله عنه الكاشاني في تفسير الصافي (1/148)، وفي قرة العيون (ص:426)، وقال عن إسناده: معتبر. ونقله أيضاً عبد الله شبر في حق اليقين (1/218-219)، وقال عن إسناده أيضاً: معتبر. [↑](#footnote-ref-123)
123. () إحقاق الحق (ص: 316). [↑](#footnote-ref-124)
124. ()فصل الخطاب (ص:1.85) [↑](#footnote-ref-125)
125. () [البقرة : 253]. [↑](#footnote-ref-126)
126. () الروضة من الكافي (ص:381)، تفسير العياشي(1/200)، وانظر: البرهان للبحراني(1/319-320)، بحار الأنوار(8/6)، فصل الخطاب (ص:51-52)، الإيقاظ من الهجعة (ص:101 -102). [↑](#footnote-ref-127)
127. () [آل عمران :144]. [↑](#footnote-ref-128)
128. () الاحتجاج للطبرسي (ص: 62)، ونقله الكاشاني في تفسير الصافي (1/304). [↑](#footnote-ref-129)
129. () أخرجه البخاري ح(6582)، وانظر: صحيح البخاري ح(6593) ، وصحيح مسلم ح(249). [↑](#footnote-ref-130)
130. () أخرجه البخاري ح(3100) ح(3191) ح(4259)ح(4371)ح(6045) ، صحيح مسلم ح(7380). [↑](#footnote-ref-131)
131. () [المائدة : 117-118]. [↑](#footnote-ref-132)
132. () الخصال للصدوق (2/575). [↑](#footnote-ref-133)
133. () هذا لفظ أبي سعيد الخدري رواه البخاري ح(3197) ،ح(6775)، ومسلم ح(6952) ، وفي الباب عن أبي هريرة، ولفظه: (( قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس إلا أولئك )) صحيح البخاري ح(6774). [↑](#footnote-ref-134)
134. () معاني الأخبار للصدوق (ص: 323). [↑](#footnote-ref-135)
135. () الاقتصاد (ص: 338-340). [↑](#footnote-ref-136)
136. () علم اليقين(2/738-739،791). [↑](#footnote-ref-137)
137. () إحقاق الحق ص(316-317). [↑](#footnote-ref-138)
138. () الدرجات الرفيعة (ص: 34). [↑](#footnote-ref-139)
139. () فصل الخطاب (ص: 35). [↑](#footnote-ref-140)
140. () السقيفة لسليم بن قيس (ص: 92)، وانظر الأنوار النعمانية(1/81). [↑](#footnote-ref-141)
141. () السقيفة (ص: 249). [↑](#footnote-ref-142)
142. () البرهان للبحراني (1/320). [↑](#footnote-ref-143)
143. () الروضة للكليني (ص: 115)، تفسير العياشي(1/199)، رجال الكشي (ص:6)، بحار الأنوار(6/749). [↑](#footnote-ref-144)
144. () [البقرة: 253]. [↑](#footnote-ref-145)
145. () انظر: منهاج السنة (4/448). [↑](#footnote-ref-146)
146. () [البقرة: 253]. [↑](#footnote-ref-147)
147. () مجمع البيان(1/359). [↑](#footnote-ref-148)
148. () وهذا التفسير مروي عن قتادة وعن الربيع، رواه عنهما الطبري بسنده. تفسير الطبري(3/2). [↑](#footnote-ref-149)
149. () [آل عمران: 144]. [↑](#footnote-ref-150)
150. () انظر: تفسير القمي(1/119 -120)، البرهان للبحراني(1/319). [↑](#footnote-ref-151)
151. () انظر: تفسير الطبري(3/110-114)، تفسير ابن كثير(1/409) ، روح المعاني(4/73-75) [↑](#footnote-ref-152)
152. () الروضة من الكافي (ص:381)، الاحتجاج (ص: 71). [↑](#footnote-ref-153)
153. () تفسير الطبري(3/111)، روح المعاني(4/75). [↑](#footnote-ref-154)
154. () انظر الشافي للمرتضى (ص:208) ، تلخيص الشافي للطوسي (ص: 397) ، الاقتصاد له (ص:336)، كشف المحجة لابن طاوس (ص:69)، الصراط المستقيم للبياضي(1/ 94)، الأنوار النعمانية(4/112)، علم اليقين(2/741)، منار الهدى لعلي البحراني (ص:684-685). [↑](#footnote-ref-155)
155. () [المائدة : 54]. [↑](#footnote-ref-156)
156. () السقيفة (ص: 66)، الأمالي (ص: 434). [↑](#footnote-ref-157)
157. () تفسير الطبري (6/282-)، تفسير ابن كثير(2/70). [↑](#footnote-ref-158)
158. () المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-159)
159. () المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-160)
160. () مجمع البيان(2/208). [↑](#footnote-ref-161)
161. () شرح صحيح مسلم للنووي (15/64)، فتح الباري(6/490)، (11/385-474)، شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد للسفاريني (1/541). [↑](#footnote-ref-162)
162. () انظر: شرح صحيح مسلم للنووي(3/137)، عمدة القاري (2/211)، المنتقى للباجي(1/70). [↑](#footnote-ref-163)
163. () شرح صحيح مسلم للنووي (3/137). [↑](#footnote-ref-164)
164. () [المنافقون : 1 ]. [↑](#footnote-ref-165)
165. () [التوبة : 101 ]. [↑](#footnote-ref-166)
166. () بحار الأنوار (28/11). [↑](#footnote-ref-167)
167. () فتح الباري (11/324). [↑](#footnote-ref-168)
168. () انظر: مجمع البيان(1/485)، تفسير الصافي(1/288)، مرآة العقول شرح الروضة للمجلسي (4/356). [↑](#footnote-ref-169)
169. () تأويل مختلف الحديث (ص:158) وما بعدها. [↑](#footnote-ref-170)
170. () [سورة الفتح : 18]. [↑](#footnote-ref-171)
171. () انظر: درء تعارض العقل والنقل(5/208). [↑](#footnote-ref-172)
172. () رواه مسلم :ح(6560). [↑](#footnote-ref-173)
173. () انظر: منهاج السنة(2/27). [↑](#footnote-ref-174)
174. () مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب(2/22)، البرهان(4/196-197). [↑](#footnote-ref-175)
175. () هو الجد بن قيس الأنصاري السلمي تخلف عن بيعة الرضوان تحت الشجرة واستتر بجمل أحمر، وكان يظن فيه النفاق، وجاء في صحيح مسلم ح(7215): (( كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر ))، وقيل:إنه تاب وحسنت توبته، وتوفي في خلافة عثمان. أسد الغابة (1/173)، الإصابة(1/154). [↑](#footnote-ref-176)
176. () البرهان (4/197). [↑](#footnote-ref-177)
177. () أخرجه مسلم ح(2417). [↑](#footnote-ref-178)
178. () [المائدة: 24]. [↑](#footnote-ref-179)
179. () روح المعاني(10/237). [↑](#footnote-ref-180)
180. () فتح الباري لابن حجر (13/301). [↑](#footnote-ref-181)
181. () أخرجه مسلم ح(6638). [↑](#footnote-ref-182)
182. () صحيح البخاري ح(6774). [↑](#footnote-ref-183)
183. () نص على تواتره ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم(1/69)، والكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص:93)، وذكر أنه رواه ستة عشر صحابياً. [↑](#footnote-ref-184)
184. () صحيح البخاري ح(3368) ح(3396) ح(6767) ح(6905)، صحيح مسلم ح(5060). [↑](#footnote-ref-185)
185. () الخصال للصدوق(2/253). [↑](#footnote-ref-186)
186. () الإيقاظ من الهجعة (ص:20). [↑](#footnote-ref-187)
187. () [الحشر : 8-10]. [↑](#footnote-ref-188)
188. () الغارات (ص: 302) ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(6/94)، علم اليقين(2/713)، منار الهدى (ص: 684-685). [↑](#footnote-ref-189)
189. () الشافي للمرتضى (ص: 208)، تلخيص الشافي للطوسي (ص: 397). [↑](#footnote-ref-190)
190. () دلائل الإمامة لابن رستم (ص: 47)، الأمالي للمفيد (ص: 153-154). [↑](#footnote-ref-191)
191. () انظر: روضة الكافي (ص: 378)، الشافي (ص: 208)، تلخيص الشافي (ص: 397)،الاقتصاد(ص:335)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(17/154)، مرآة العقول شرح الروضة (4/379-380)، الدرجات الرفيعة (ص:38)، منار الهدى (ص:551). [↑](#footnote-ref-192)
192. () ومن أراد التوسع فلينظر: الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة، تأليف السيد بن أحمد بن إبراهيم، ضمن سلسلة العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب التي تصدرها مبرة الآل والأصحاب بدولة الكويت حرسها الله. [↑](#footnote-ref-193)
193. () كشف الغمة(2/67، 68) ، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (ص:83). [↑](#footnote-ref-194)
194. () الإرشاد(2/ 283). [↑](#footnote-ref-195)
195. () كشف الغمة(3/29). [↑](#footnote-ref-196)
196. () كشف الغمة (2/199). [↑](#footnote-ref-197)
197. () كشف الغمة (3/60). [↑](#footnote-ref-198)
198. ()انظر مدى الاهتمام بالتسمية والأسماء حيث عقد الحر العاملي (ت1104هـ) في كتابه ((تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)) عدة أبواب منها: باب استحباب تسمية الولد باسم حسن...، وباب استحباب التسمية بأسماء الأنبياء والأئمة وبما دل على العبودية حتى عبد الرحمن، وباب استحباب التسمية باسم محمد... واستحباب إكرام من اسمه محمد أو أحمد أو علي ...، وباب استحباب التسمية بعليّ، وباب استحباب التسمية بأحمد والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبد الله وحمزة وفاطمة .... وغير ذلك من أبواب مما يدل على أن للتسمية شأن مهم ودلالات ذات قيمة، فهل الشيعة انتبهوا لهذا أم أرادوا إخفاء الحقائق التاريخية؟ وأنَّى لهم ذلك ؟!. انظر: وسائل الشيعة (22/388-400). [↑](#footnote-ref-199)
199. () الكافي(5/347)، تهذيب الأحكام(7/396)، وسائل الشيعة(20/77). [↑](#footnote-ref-200)
200. () [النساء: 130]. [↑](#footnote-ref-201)
201. () فقه الرضا (ص: 235), مستدرك الوسائل(14/188), بحار الأنوار(100/372). [↑](#footnote-ref-202)
202. () الكافي (5/337)، تهذيب الأحكام(7/397) ، وسائل الشيعة(20/61). [↑](#footnote-ref-203)
203. () من لا يحضره الفقيه(3/394). [↑](#footnote-ref-204)
204. () الكافي (5/348) ، الاستبصار(3/183)، وسائل الشيعة(20/549). [↑](#footnote-ref-205)
205. () الكافي(5/348). [↑](#footnote-ref-206)
206. () الكافي(5/351). [↑](#footnote-ref-207)
207. () الكافي(5/347)، تهذيب الأحكام(7/398)، وسائل الشيعة(20/79)، عوالي اللآلي(3/341). [↑](#footnote-ref-208)
208. () إرشاد القلوب (1/174)، مستدرك الوسائل(5/279). [↑](#footnote-ref-209)
209. () الكافي(5/348)، تهذيب الأحكام(7/398)، وسائل الشيعة(20/79)، عوالي اللآلي(3/341). [↑](#footnote-ref-210)
210. () مستدرك الوسائل(14/191)، عوالي اللآلي(1/272). [↑](#footnote-ref-211)
211. () الكافي(5/563)، من لا يحضره الفقيه(3/409)، وسائل الشيعة(20/81)، مستدرك الوسائل (14/192)، بحار الأنوار(43/93). [↑](#footnote-ref-212)
212. () رجال الكشي (ص:77)، أعيان الشيعة(7/285). [↑](#footnote-ref-213)
213. () رجال الكشي (ص:72)، أعيان الشيعة(7/286). [↑](#footnote-ref-214)
214. () رجال الكشي (ص:79)، بصائر الدرجات (ص:45). [↑](#footnote-ref-215)
215. () [البقرة :222]. [↑](#footnote-ref-216)
216. () [هود : 3]. [↑](#footnote-ref-217)
217. () تفسير العياشي (1/128-129) ، البرهان(1/475- 476). [↑](#footnote-ref-218)
218. () بحار الأنوار(22/ 305)، أمالي الصدوق(ص:24- 241). [↑](#footnote-ref-219)
219. () لفظ الصحبة عند الشيعة له ثلاث إطلاقات : 1- يطلق مجازاً على من رأى الرسول-- ولو لم يكن مؤمناً باطناً، بل ولا مسلماً ظاهراً.

     2- ويطلق على خلص المؤمنين الذين أولهم علي والحسن والحسين، بل وسائر الأئمة، ويدخل فيهم: سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وأمثالهم من الذين لم ينقلبوا بعد النبي -- حسب زعمهم .

     3- يطلق على أهل البيت خاصة. انظر :الكشكول لحيدر الآملي (ص:120)، إحقاق الحق للتستري (ص:269-270)، مقدمة البرهان للعاملي (ص:206). [↑](#footnote-ref-220)
220. () عقائد الإمامية الاثني عشرية (3/86). [↑](#footnote-ref-221)
221. () بحار الأنوار (8/8). [↑](#footnote-ref-222)
222. () تنقيح المقال(1/213). [↑](#footnote-ref-223)
223. () المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-224)
224. () انظر: الدرجات الرفيعة للشيرازي (ص:11)، تنقيح المقال(1/213). [↑](#footnote-ref-225)
225. () بحار الأنوار(30/399). [↑](#footnote-ref-226)
226. () نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت (ص:198). [↑](#footnote-ref-227)
227. () [البقرة: 159]. [↑](#footnote-ref-228)
228. () [البقرة: 161]. [↑](#footnote-ref-229)
229. () إحقاق الحق (ص: 8-9). [↑](#footnote-ref-230)
230. () وصول الأخيار إلى أصول الأخبار (ص: 164). [↑](#footnote-ref-231)
231. () حق اليقين (ص: 522). [↑](#footnote-ref-232)
232. () انظر: من لا يحضره الفقيه(2/354)، المصباح للكفعمي (ص:277)، مفاتيح الجنان (ص:458). [↑](#footnote-ref-233)
233. () [الحشر : 10]. [↑](#footnote-ref-234)
234. () رواه البخاري : ح(3397)، ومسلم ح(6651). [↑](#footnote-ref-235)
235. () [الفتح : 29]. [↑](#footnote-ref-236)
236. () رواه مسلم في صحيحه ح(7724). [↑](#footnote-ref-237)
237. () الصارم المسلول(1/581). [↑](#footnote-ref-238)
238. () تاريخ بغداد (4/308). [↑](#footnote-ref-239)
239. () روضة الكافي (ص:192). [↑](#footnote-ref-240)
240. () رجال الكشي (ص: 252 ). [↑](#footnote-ref-241)
241. () رجال الكشي (ص: 253). [↑](#footnote-ref-242)
242. () رجال الكشي (ص: 154). [↑](#footnote-ref-243)
243. () الروضة من الكافي (ص: 212). [↑](#footnote-ref-244)
244. () رجال الكشي (ص: 179). [↑](#footnote-ref-245)
245. () طوق الحمامة للمؤيد بالله يحيى بن حمزة الذماري اليماني رحمه الله تعالى، نقلا عن (( اذهبوا فأنتم الرافضة )) لعبد العزيز الزبيري (ص:242، 245). [↑](#footnote-ref-246)
246. () حياة القلوب للمجلسي، نقلاً عن الأدلة الباهرة على نفي البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة (ص:122). [↑](#footnote-ref-247)
247. () بحار الأنوار(22/305- 306). [↑](#footnote-ref-248)
248. () مقاتل الطالبيين للأصفهاني (ص:39)، كشف الغمة(2/59). [↑](#footnote-ref-249)
249. () نهج البلاغة(2/469). [↑](#footnote-ref-250)
250. () [الحشر : 8]. [↑](#footnote-ref-251)
251. () [الحشر : 9]. [↑](#footnote-ref-252)
252. () [الحشر : 10]. [↑](#footnote-ref-253)
253. () كشف الغمة(2/291). [↑](#footnote-ref-254)
254. () الكندي مختلف في صحبته، قتل سنة نيف وخمسين. الاستيعاب (1/356)، الإصابة(2/532). [↑](#footnote-ref-255)
255. () الخزاعي، صحابي مختلف في زمان وفاته، قيل سنة خمسين وقيل بعدها. الاستيعاب(2/524)، الإصابة(2/533). [↑](#footnote-ref-256)
256. () وقعة صفين لنصر بن مزاحم (ص:102-103)، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للشيرازي (ص:424). [↑](#footnote-ref-257)
257. () نهج البلاغة(1/244). [↑](#footnote-ref-258)
258. () عيون أخبار الرضا للقمي(2/87). [↑](#footnote-ref-259)
259. () بحار الأنوار للمجلسي(22/309-310). [↑](#footnote-ref-260)
260. () البرهان(3/499). [↑](#footnote-ref-261)
261. () كشف الغمة(1/224). [↑](#footnote-ref-262)
262. () بحار الأنوار(17/32). [↑](#footnote-ref-263)
263. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-264)
264. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-265)
265. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-266)
266. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-267)
267. () المصدر نفسه. [↑](#footnote-ref-268)
268. () [آل عمران: 110]. [↑](#footnote-ref-269)
269. () الصارم المسلول(2/143). [↑](#footnote-ref-270)
270. () انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض(2/309)، الصارم المسلول(2/130)، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي(1/144)، فتاوى السبكي(2/569). [↑](#footnote-ref-271)
271. () [التوبة: 100]. [↑](#footnote-ref-272)
272. () منهاج السنة(8/381). [↑](#footnote-ref-273)
273. () رواه البخاري ح(3673)، ومسلم ح(222). [↑](#footnote-ref-274)
274. () هو محمد بن أحمد بن أبي بكر ، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، اشتهر بالصلاح والتعبد، حسن التصنيف، جيد النقل، من مصنفاته: (( الجامع لأحكام القرآن ))، و (( التذكرة بأمور الآخرة))، توفي سنة 671هـ. انظر: شذرات الذهب لابن العماد (5/334). [↑](#footnote-ref-275)
275. () [الفتح: 29]. [↑](#footnote-ref-276)
276. () [الفتح: 18]. [↑](#footnote-ref-277)
277. () [الأحزاب: 23]. [↑](#footnote-ref-278)
278. () تفسير القرطبي(16/297). [↑](#footnote-ref-279)
279. () عقبة هرشى: ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يُرى منها البحر. انظر: معجم البلدان (4/312). [↑](#footnote-ref-280)
280. () [الحجر : 92-95]. [↑](#footnote-ref-281)
281. () [المائدة : 67]. [↑](#footnote-ref-282)
282. () إذا أسرع في السير. لسان العرب(3/501). [↑](#footnote-ref-283)
283. () الدبة : ظرف للبزر والزيت والدهن والجمع دباب. انظر : تاج العروس (ص: 473). [↑](#footnote-ref-284)
284. () بحار الأنوار(28/97-100). [↑](#footnote-ref-285)
285. () كتاب سليم بن قيس (ص:188)، الاستغاثة للكوفي(2/67)، الرياض الناضرة للمحب الطبري (2/77)، بحار الأنوار(10/ 296)، الصراط المستقيم للعاملي(3/152). [↑](#footnote-ref-286)
286. () بحار الأنوار(10/ 296). [↑](#footnote-ref-287)
287. () فصل الخطاب (ص:73). [↑](#footnote-ref-288)
288. () المراجعات (ص:349). [↑](#footnote-ref-289)
289. () [النور:40]. [↑](#footnote-ref-290)
290. () [النساء: 82]. [↑](#footnote-ref-291)
291. () قد سبق الكلام على هذه المسألة في المبحث الأول من الفصل الأول ص165. [↑](#footnote-ref-292)
292. () البرهان (4/564- 565). [↑](#footnote-ref-293)
293. () انظر: تاريخ بغداد (10/175)، ونقله ابن حجر في تعجيل المنفعة، ترجمة عبد الله بن مصعب (ص: 271). [↑](#footnote-ref-294)
294. () المقالات والفرق (ص:20)،وانظر: فرق الشيعة (ص: 19-20). [↑](#footnote-ref-295)
295. () مالك بن أوس بن الحدثان بن سعد النصري، أبو سعيد المدني، أدرك حياة النبي-- وقيل: له صحبة مات سنة اثنتين وتسعين. سير أعلام النبلاء (7/187). [↑](#footnote-ref-296)
296. () روى هذه الأحاديث البخاري في صحيحه: ح(2926) ، ح(2927)، ح(3508)، ح(3809)، ح(3810)، ح(3998). [↑](#footnote-ref-297)
297. () أخرجه البخاري ح(2569) ، ح(2865)، ح(6232). [↑](#footnote-ref-298)
298. () [الحج : 75]. [↑](#footnote-ref-299)
299. () [الأنعام : 90]. [↑](#footnote-ref-300)
300. () تفسير ابن كثير (3/299). [↑](#footnote-ref-301)
301. () [طه :131]. [↑](#footnote-ref-302)
302. () تفسير الطبري (18/ 403). [↑](#footnote-ref-303)
303. () تفسير ابن كثير (4/548). [↑](#footnote-ref-304)
304. () [الكوثر :3]. [↑](#footnote-ref-305)
305. () تأويل الآيات الطاهرة (2/568)، تفسير البرهان(4/151)، بحار الأنوار(35/315). [↑](#footnote-ref-306)
306. () الاحتجاج (1/227)، بحار الأنوار(89/42)، التفسير الصافي(1/43). [↑](#footnote-ref-307)
307. () [البقرة : 79]. [↑](#footnote-ref-308)
308. () بحار الأنوار(30/178)، (89/55)، مستدرك سفينة البحار(2/259)، تفسير العياشي (1/48). [↑](#footnote-ref-309)
309. () تذكرة الأئمة (ص: 19). [↑](#footnote-ref-310)
310. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-311)
311. () تذكرة الفقهاء (1/129)،(3/263)، مستدرك الوسيلة(4/402)، البيان في تفسير القرآن (ص:205). [↑](#footnote-ref-312)
312. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-313)
313. () الكافي(1/412)، مختصر بصائر الدرجات (ص: 171)، بحار الأنوار(37/311). [↑](#footnote-ref-314)
314. () شرح أصول الكافي(7/65)، التفسير الصافي(1/163)، تفسير نور الثقلين(1/101). [↑](#footnote-ref-315)
315. () بصائر الدرجات (ص:91)، بحار الأنوار(11/196)، التفسير الصافي(3/323). [↑](#footnote-ref-316)
316. () بحار الأنوار(89/54)، طرائف المقال(1/509). [↑](#footnote-ref-317)
317. () ثواب الأعمال (ص:110)،بحار الأنوار(35/235)،(89/50)، جامع أحاديث الشيعة (15/105)، تفسير نور الثقلين(4/233). [↑](#footnote-ref-318)
318. () تفسير العياشي(1/12-13)، وسائل الشيعة(18/185)بصائر الدرجات (ص: 215). [↑](#footnote-ref-319)
319. () الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (ص:472). [↑](#footnote-ref-320)
320. () أمثال سليم بن قيس ( السقيفة ص:122) ، والفضل بن شاذان (الإيضاح ص:114) ، واليعقوبي صاحب التاريخ (سيرة الأئمة لهاشم الحسيني( 1/301) محمد بن الحسن الصفار (بصائر الدرجات الكبرى ص:171 ) وفرات بن إبراهيم الكوفي ( فصل الخطاب ص:25 ) وعلي بن إبراهيم القمي (تفسير القمي 1/10) ومحمد بن يعقوب الكليني (الكافي بأصوله وفروعه مليء بروايات التحريف (انظر مثلاً الأصول من الكافي :1/421) والعياشي ( تفسير العياشي 1/47 ) ، ومحمد بن إبراهيم النعماني صاحب الغيبة (فصل الخطاب ص25) ، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري (فصل الخطاب ص214)، وسعد بن عبد الله القمي صاحب ناسخ القرآن ومنسوخه (فصل الخطاب ص26)، وأبو القاسم علي بن أحمد الكوفي صاحب الاستغاثة في بدع الثلاثة ( الاستغاثة ص20 ) ، وشيخ الطائفة محمد بن محمد بن النعمان المفيد (الإرشاد ص95) ، وابن طاوس (سعد السعود ص144) ، والإربلي صاحب كشف الغمة( 2/170 ) ، والطبرسي صاحب الاحتجاج ( الاحتجاج ص153) والبياضي صاحب الصراط المستقيم 1/45) ، والكاشاني (تفسير الصافي 1/256) ، وهاشم البحراني صاحب البرهان 1/9)، والمجلسي شيخ الدولة الصفوية وعمدة الشيعة المعاصرين ( بحار الأنوار 7/46 ) ، ونعمة الله الجزائري صاحب الأنوار النعمانية(1/97)، وأبو الحسن العاملي صاحب مقدمة البرهان (ص:36) ، وغيرهم من أعلام الشيعة ومصنفيهم . [↑](#footnote-ref-321)
321. () فصل الخطاب (ص: 25-26). [↑](#footnote-ref-322)
322. () [الحجر :9]. [↑](#footnote-ref-323)
323. () [فصلت: 41-42]. [↑](#footnote-ref-324)
324. () [الأنعام: 19]. [↑](#footnote-ref-325)
325. () [البقرة: 185]. [↑](#footnote-ref-326)
326. () [النحل: 43-44]. [↑](#footnote-ref-327)
327. () [النحل: 64]. [↑](#footnote-ref-328)
328. () فصل الخطاب (ص: 25-26). [↑](#footnote-ref-329)
329. () [الشورى: 10]. [↑](#footnote-ref-330)
330. () نهج البلاغة (خطبة :213). [↑](#footnote-ref-331)
331. () الكافي(2/599). [↑](#footnote-ref-332)
332. () نهج البلاغة (خطبة: 18). [↑](#footnote-ref-333)
333. () النهج (ص: 223 ). [↑](#footnote-ref-334)
334. () شرح النهج (1/115). [↑](#footnote-ref-335)
335. () شرح النهج (10/31). [↑](#footnote-ref-336)
336. () النهج (ص: 177). [↑](#footnote-ref-337)
337. () المصدر السابق (ص: 170). [↑](#footnote-ref-338)
338. () المصدر السابق (ص: 156). [↑](#footnote-ref-339)
339. () [النساء: 59]. [↑](#footnote-ref-340)
340. () النهج (ص: 156). [↑](#footnote-ref-341)
341. () [الحاقة : 9]. [↑](#footnote-ref-342)
342. () بحار الأنوار(30/260)،(32/227)، مستدرك سفينة البحار(8/185)، تفسير القمي (2/384). [↑](#footnote-ref-343)
343. () [النحل : 90]. [↑](#footnote-ref-344)
344. () التفسير الصافي (3/151)، تفسير نور الثقلين(3/80)، تفسير العياشي(2/268). [↑](#footnote-ref-345)
345. () [النور : 40]. [↑](#footnote-ref-346)
346. () البرهان(18/133)، التفسير الصافي(3/483)، تفسير نور الثقلين(3/611). [↑](#footnote-ref-347)
347. () [القصص : 6]. [↑](#footnote-ref-348)
348. () الأنوار النعمانية (2/89). [↑](#footnote-ref-349)
349. () بحار الأنوار(23/254). [↑](#footnote-ref-350)
350. () لمزيد الاطلاع على المنهج الباطني في التفسير، انظر: التفسير والمفسرون للذهبي(2/241)، الشيعة الاثنا عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم للدكتور محمد العسَّال (ص: 209 ). [↑](#footnote-ref-351)
351. () [النحل : 90]. [↑](#footnote-ref-352)
352. () [النور : 39-40]. [↑](#footnote-ref-353)
353. () [النور : 36-37]. [↑](#footnote-ref-354)
354. () [القصص: 6]. [↑](#footnote-ref-355)
355. () الموضوعات في الآثار والأخبار (ص: 253). [↑](#footnote-ref-356)
356. () كما زعم البياضي، الصراط المستقيم(3/44). [↑](#footnote-ref-357)
357. () قالها المعلق على تفسير العياشي؛ هاشم الرسولي المحلاتي. تفسير العياشي(2/116). [↑](#footnote-ref-358)
358. () من معاني الـ :(( الحبتر )) في اللغة: الثعلب والقصير. يقال: رجل حبتر: إذا كان ضئيلاً وحقيراً. تاج العروس(3/121). [↑](#footnote-ref-359)
359. () الكشكول (ص: 50). [↑](#footnote-ref-360)
360. () الفصول المختارة للمفيد (ص:55)، والكشكول لحيدر الآملي (ص:179)، الصراط المستقيم (1/288). [↑](#footnote-ref-361)
361. () الطرائف لابن طاوس (ص:405-407)، الصراط المستقيم(3/156). [↑](#footnote-ref-362)
362. () منهاج الكرامة (ص:200)، الكشكول (ص:109). [↑](#footnote-ref-363)
363. () الأنوار النعمانية(4/60). [↑](#footnote-ref-364)
364. () الصراط المستقيم (3/155)، علم اليقين(2/707). [↑](#footnote-ref-365)
365. () علم اليقين(2/7-7-708).والفَود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن. وفَود الرأس: جانباه. لسان العرب(3/430)، مادة (ف و د). [↑](#footnote-ref-366)
366. () الكشكول (ص: 54-55 ). [↑](#footnote-ref-367)
367. () سنن سعيد بن منصور (ص: 54)، الروض الأنيق لابن زنجويه (ص:49) ، الإصابة لابن حجر(2/342). [↑](#footnote-ref-368)
368. () مرآة العقول (4/338). [↑](#footnote-ref-369)
369. () نسب قريش للزبيدي (ص:275)، الروض الأنيق (ص:47)، والإصابة(2/341). [↑](#footnote-ref-370)
370. () هو الإمام أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري، الفقيه الحافظ، قال ابن عساكر: قال عبد العزيز بن أحمد عن الإمام محمد بن حاتم:كان إماماً في السنة. توفي بدمشق سنة 359 هـ. انظر :تاريخ دمشق لابن عساكر (55/180) ، والبداية والنهاية (7/68)، الوافي بالوفيات (2/175). [↑](#footnote-ref-371)
371. () الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق (ص: 48). [↑](#footnote-ref-372)
372. () فضائل الصحابة للإمام أحمد(1/223-227) ، تاريخ دمشق(9/529-538). [↑](#footnote-ref-373)
373. () فضائل الصحابة (1/142)، تاريخ دمشق(9/540)، السيرة النبوية لابن كثير(1/435). [↑](#footnote-ref-374)
374. () أخرجه الديلمى(4/92)، رقم(6286)، وانظر: سيرة ابن هشام (1/252)، تاريخ دمشق (9/543).

     (كبوة) كبا الفرس يكبو: إذا خرّ لوجهه، والمراد: أن أبا بكر -- لم يتوقف في تصديقه النبي - - كما يجري للعاثر، إنما بادر إلى التصديق.

     (التلعثم): التردُّد في القول والفعل والتَّتعتع فيه، وهو قريب من الكبْوة في الاستعارة. انظر:جامع الأصول (8/585). [↑](#footnote-ref-375)
375. () سعد السعود لابن طاوس (ص: 216). [↑](#footnote-ref-376)
376. () السيرة النبوية لابن هشام (1/250). [↑](#footnote-ref-377)
377. () إحقاق الحق (ص: 147). [↑](#footnote-ref-378)
378. () السيرة النبوية لابن هشام (1/219)، الاستيعاب(2/56) ، الإصابة(2/62). [↑](#footnote-ref-379)
379. () أخرجه البخاري ح(3389)، ح(4010). [↑](#footnote-ref-380)
380. () أخرجه الإمام أحمد في المسند (37 /110)، ح(25810)،والبيهقي في السنن الكبرى(7/129)، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(8/358) ح(2663)، المعجم الكبير للطبراني(16/ 329). والحاكم في المستدرك(6/310) ح(2653). وقال :هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

     وقال الهيتمي في مجمع الزوائد(9/167): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث.

     وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على المسند: إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص وقد روى له البخاري مقرونا ومسلم متابعة. [↑](#footnote-ref-381)
381. () [التوبة: 100]. [↑](#footnote-ref-382)
382. () تفسير ابن كثير(2/383). [↑](#footnote-ref-383)
383. () بحار الأنوار(22/213) ، وانظر: أمالي ابن الشيخ (ص: 281-282 ). [↑](#footnote-ref-384)
384. () شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(16/252) . [↑](#footnote-ref-385)
385. () مالك الأشتر النخعي: هو مالك بن الحارث الأشتر النخعي، والنخعي نسبة إلى قبيلة كبيرة من مذحج باليمن؟ انظر الكنى والألقاب لعباس القمي(3/244). [↑](#footnote-ref-386)
386. () الفتوح لابن أعثم(1/385). [↑](#footnote-ref-387)
387. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-388)
388. () [الحشر: 8] . [↑](#footnote-ref-389)
389. () [الحشر: 9] . [↑](#footnote-ref-390)
390. () [الحشر: 10] . [↑](#footnote-ref-391)
391. () أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة ح(36) ، وأبو نعيم في (/137)، وانظر: كشف الغمة للإربلي(2/78). [↑](#footnote-ref-392)
392. () سير أعلام النبلاء (4/394). [↑](#footnote-ref-393)
393. () الطبقات (5/321). [↑](#footnote-ref-394)
394. () سير أعلام النبلاء(4/406). [↑](#footnote-ref-395)
395. () كشف الغمة(2/147). [↑](#footnote-ref-396)
396. () البداية والنهاية (9/211). [↑](#footnote-ref-397)
397. () [آل عمران: 144]. [↑](#footnote-ref-398)
398. () سير أعلام النبلاء (5/390). [↑](#footnote-ref-399)
399. () تاريخ الأمم والملوك للطبري (7/180). [↑](#footnote-ref-400)
400. () تاريخ دمشق(29/255-256). [↑](#footnote-ref-401)
401. () جاء في قوله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ [التوبة: ١٠٣]، أي ادع الله لهم، وقوله - - (( اللهم صل على آل أبي أوفى))كما في صحيح البخاري كتاب الزكاة باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (ح63)، وعن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي- - : صل على زوجي. فقال- -: (( صلى الله عليك وعلى زوجك)). رواه أبو داود في كتاب سجود القرآن، باب الصلاة على غير النبي - -(ح1310) صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود(ح1533).

     ويظهر من هذه النصوص أن الصلاة معناها الدعاء وهذا ما عناه الإمام عبد الله بن الحسن -رحمه الله-. [↑](#footnote-ref-402)
402. () تاريخ دمشق(29/255-256). [↑](#footnote-ref-403)
403. () الصهاك: الجارية السوداء. تاج العروس(7/155). [↑](#footnote-ref-404)
404. () انظر : الصراط المستقيم(3/28)، علم اليقين(2/498)، إحقاق الحق (ص: 233)، إلزام الناصب للحائري (2/276)، عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني(3/75). [↑](#footnote-ref-405)
405. () الأنوار النعمانية(1/63). [↑](#footnote-ref-406)
406. () السقيفة لسليم بن قيس (ص: 85). [↑](#footnote-ref-407)
407. () شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (20/21). [↑](#footnote-ref-408)
408. () السقيفة لسليم بن قيس (ص: 85). [↑](#footnote-ref-409)
409. () السقيفة (ص:147)، إحقاق الحق (ص:284). [↑](#footnote-ref-410)
410. () الصراط المستقيم (3/28)،(3/79). [↑](#footnote-ref-411)
411. () جلاء العيون (ص: 45). [↑](#footnote-ref-412)
412. () الأنوار النعمانية (1/62). [↑](#footnote-ref-413)
413. () انظر: نسب قريش للزبيري (ص:301-347). [↑](#footnote-ref-414)
414. () منهاج السنة(4/66). [↑](#footnote-ref-415)
415. () عاصمة يلجئون إليها وستترون بها. النهاية لابن الأثير(4/375). [↑](#footnote-ref-416)
416. () رجل محراب، أي: شجاع قؤوم بأمر الحرب مباشر لها. معجم مقاييس اللغة لابن فارس (2/48). [↑](#footnote-ref-417)
417. () العون والناصر. النهاية لابن الأثير (2/511). [↑](#footnote-ref-418)
418. () هي المنزل لأن أهله يثوبون إليه: أي يرجعون. ومنه قوله تعالى:ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ أي مرجعاً ومجتمعاً. النهاية لابن الأثير (1/652). [↑](#footnote-ref-419)
419. () نهج البلاغة (خطبة:134). [↑](#footnote-ref-420)
420. () نهج البلاغة (خطبة:146). [↑](#footnote-ref-421)
421. () أي تركها خلفه، لا هو أدركها ولا هي أدركته. [↑](#footnote-ref-422)
422. () نهج البلاغة (ص:222). [↑](#footnote-ref-423)
423. () ابن أبي الحديد: هو عز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، من أدباء الشيعة وشعرائهم، وله أكبر شرح لنهج البلاغة، والقصائد الشبع العلويات،توفي سنة 655هـ. انظر: الكنى والألقاب لعباس القمي (1/192). [↑](#footnote-ref-424)
424. () الرضى أبو الحسن: هو محمد بن الحسين بم موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم من علماء الشيعة وأدبائهم، توفي سنة 456هـ. انظر: الكنى والألقاب (2/272). [↑](#footnote-ref-425)
425. () شرح نهج البلاغة(12/3). [↑](#footnote-ref-426)
426. () الجران على وزن كتاب، وهو مقدم عنق البعير، يضرب على الأرض عند الاستراحة كناية عن التمكن. الصحاح(5/2091)، المحكم لابن سيدة(7/269). [↑](#footnote-ref-427)
427. () نهج البلاغة (ص: 108 ). [↑](#footnote-ref-428)
428. () شرح نهج البلاغة (20/218). [↑](#footnote-ref-429)
429. () تاريخ دمشق(29/255-256). [↑](#footnote-ref-430)
430. () المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-431)
431. () سير أعلام النبلاء(4/403). [↑](#footnote-ref-432)
432. () [الحجر: 75]. [↑](#footnote-ref-433)
433. () الاختصاص (ص: 303)، بحار الأنوار(7/116). [↑](#footnote-ref-434)
434. () الاستبصار(3/183). [↑](#footnote-ref-435)
435. () المسائل السروية للمفيد (ص:60 -63)، وإنكار المفيد لقصة الزواج مكابرة، فالقصة مذكورة في جل مصادر الشيعة، بل ذكرها المفيد نفسه في كتابه: أوائل المقالات (ص:200)، وبرر تزويج علي ابنته لعمر بخوف علي من بطش عمر. [↑](#footnote-ref-436)
436. () انظر الهفت الشريف (ص: 60-64). [↑](#footnote-ref-437)
437. () منهم الكليني (الفروع من الكافي 6/115) والأشعث الكوفي (الأشعثيات ص109) والشريف المرنضى(الشافيص216) واليعقوبي (تاريخ اليعقوبي2/149) والمفيد (أوائل المقالات ص200) والمجلسي (بحار الأنوار 9/621) والبياضي (الصراط المستقيم 3/129) وغيرهم كثير. [↑](#footnote-ref-438)
438. () مصائب النواصب (ص: 168). [↑](#footnote-ref-439)
439. () المصدر السابق (ص: 169). [↑](#footnote-ref-440)
440. () الصراط المستقيم(3/130)، الأنوار النعمانية(1/81-84). [↑](#footnote-ref-441)
441. () الفروع من الكافي (6/115)، تهذيب الأحكام(2/380)، الاستبصار(2/185). [↑](#footnote-ref-442)
442. () الأشعثيات للأشعث الكوفي (ص: 109). [↑](#footnote-ref-443)
443. () الفروع من الكافي(2/)141. [↑](#footnote-ref-444)
444. () الصراط المستقيم(3/130). [↑](#footnote-ref-445)
445. () شرح نهج البلاغة(3/146). [↑](#footnote-ref-446)
446. () الاقتصاد للطوسي (ص:340)، الفصول المهمة (ص: 162). [↑](#footnote-ref-447)
447. () الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد (ص:340). [↑](#footnote-ref-448)
448. () مرآة العقول (3/449). [↑](#footnote-ref-449)
449. () [البقرة : 221]. [↑](#footnote-ref-450)
450. () [الممتحنة:10]. [↑](#footnote-ref-451)
451. () الأصول من الكافي(2/255). [↑](#footnote-ref-452)
452. () الفضائل لشاذان (ص:60) ، مدينة المعاجز (ص:21). [↑](#footnote-ref-453)
453. () سيرة الأئمة لهاشم الحسيني (1/533). [↑](#footnote-ref-454)
454. () الصراط المستقيم(2/70). [↑](#footnote-ref-455)
455. () [آل عمران : 31]. [↑](#footnote-ref-456)
456. () البرهان للبحراني(1/277). [↑](#footnote-ref-457)
457. () انظر: تاريخ اليعقوبي(2/213)، الإرشاد للمفيد (ص:342)، الشافي للمرتضى (ص:169)، جلاء العيون للمجلسي (ص:193)، الأنوار النعمانية (1/371). [↑](#footnote-ref-458)
458. () تاريخ اليعقوبي(2/228)، الإرشاد للمفيد (ص:194)، مقاتل الطالبيين للأصفهاني (ص:119)، جلاء العيون للمجلسي (ص:303)، الأنوار النعمانية(1/373). [↑](#footnote-ref-459)
459. () جلاء العيون (ص:582). [↑](#footnote-ref-460)
460. () الإرشاد للمفيد (ص:261) ،مقاتل الطالبيين (ص:127)،جلاء العيون للمجلسي (ص:107). [↑](#footnote-ref-461)
461. () كشف الغمة للإربلي (2/216 ، 217 ، 227). [↑](#footnote-ref-462)
462. () الصراط المستقيم (2/197). [↑](#footnote-ref-463)
463. () إحقاق الحق (ص:250). [↑](#footnote-ref-464)
464. () الصراط المستقيم(3/30)، إحقاق الحق (ص:306)، الروضة من الكافي (ص:277)، مرآة العقول (ص: 333). [↑](#footnote-ref-465)
465. () الأنوار النعمانية(1/81) [↑](#footnote-ref-466)
466. () مفاتيح الجنان (ص:212). [↑](#footnote-ref-467)
467. () علم اليقين(2/768)، الفصول المهمة (ص: 170). [↑](#footnote-ref-468)
468. () نسب قريش للزبيري (ص: 97-101). [↑](#footnote-ref-469)
469. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-470)
470. () نسب قريش (ص:97-98)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص: 251). [↑](#footnote-ref-471)
471. () نهج البلاغة (ص: 234). [↑](#footnote-ref-472)
472. () أخرجه مسلم ح(2401)، وقال النووي في شرحه (15/169): فيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالة عند الملائكة وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة ا.هـ. [↑](#footnote-ref-473)
473. () مسند أحمد(1/61)، فضائل الصحابة له(1/ 464)، طبقات ابن سعد (3/)67. [↑](#footnote-ref-474)
474. () فضائل الصحابة(1/468). [↑](#footnote-ref-475)
475. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-476)
476. () الرياض النضرة(2/95). [↑](#footnote-ref-477)
477. () [القصص: 85]. [↑](#footnote-ref-478)
478. () تاريخ الطبري(3/379). [↑](#footnote-ref-479)
479. () انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص:44)، واختيار معرفة الرجال للطوسي (ص:108)، تنقيح المقال للمامقاني(2/184). [↑](#footnote-ref-480)
480. () أخرجه الترمذي وحسنه ح(3638)، وأحمد في مسنده ح(24610)، والحاكم في مستدركه (3/99). [↑](#footnote-ref-481)
481. () [الأنبياء :101 ]. [↑](#footnote-ref-482)
482. () فضائل الصحابة ح(771)، وصحح المحقق د. وصي الله عباس إسناده. [↑](#footnote-ref-483)
483. () أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (1/452)، والحاكم في المستدرك(3/95) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-484)
484. () فضائل الصحابة ح(732)، وصحح المحقق د. وصي الله عباس إسناده . [↑](#footnote-ref-485)
485. () مروج الذهب للمسعودي(3/64). [↑](#footnote-ref-486)
486. () أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ح(753).وصحح إسناده المحقق د. وصي الله عباس. [↑](#footnote-ref-487)
487. () تاريخ دمشق(29/255-256). [↑](#footnote-ref-488)
488. () مقاتل الطالبيين (ص: 16 ). [↑](#footnote-ref-489)
489. () المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-490)
490. () تفسير القمي(2/336)، وانظر: بحار الأنوار(43/94)، الخصائص الفاطمية(1/629). [↑](#footnote-ref-491)
491. () الكافي(5/378)، وانظر: الأمال للطوسي (ص:40)، بحار الأنوار(43/49). [↑](#footnote-ref-492)
492. () [النمل : 82 ]. [↑](#footnote-ref-493)
493. () بحار الأنوار(39/243) ،(53/52)، مختصر البصائر (ص:167)، مدينة المعاجز(3/90)، مستدرك سفينة البحار(3/250). [↑](#footnote-ref-494)
494. () بصائر الدرجات (ص: 208)، بحار الأنوار (39/244). [↑](#footnote-ref-495)
495. () [البقرة: 26 ]. [↑](#footnote-ref-496)
496. () تفسير القمي(1/35)، تفسير نور الثقلين(1/45)، تفسير كنز الدقائق(1/206). [↑](#footnote-ref-497)
497. () [البقرة : 26 ]. [↑](#footnote-ref-498)
498. () المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-499)
499. () الدين بين السائل والمجيب (2/72)، منشورات مكتبة الإمام الصادق – الكويت. [↑](#footnote-ref-500)
500. () سعد السعود (ص:216)، الفصول المختارة (ص: 280 ). [↑](#footnote-ref-501)
501. () مستدرك الوسائل (5/155)، الأمالي (ص:465)، حلية الأبرار. [↑](#footnote-ref-502)
502. قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله : وأحسن ما رأيت في صفة علي أنه : "كان ربعة من الرجال إلى القصر ما هو أدعج العينين حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حسناً ضخم البطن عريض المنكبين شئن الكفين عتداً (الشديد التام الخلق) أغيد كأن عنقه إبريق فضةٍ أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه كبير اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده قد أدمجت إدماجاً إذا مشى تكفأ وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس وهو إلى السمن ما هو شديد الساعد واليد وإذا مشى للحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه". الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/ 346 ) . [↑](#footnote-ref-503)
503. () الكافي(1/144)، بصائر الدرجات (ص: 125 ). [↑](#footnote-ref-504)
504. () الشريعة للآجري(1/443). [↑](#footnote-ref-505)
505. () انظر: لسان العرب (1/164)، مادة: (( نتأ )) . [↑](#footnote-ref-506)
506. () انظر: لسان العرب (6/ 323) مادة : (( غشش)) . [↑](#footnote-ref-507)
507. () [النمل : 82 ]. [↑](#footnote-ref-508)
508. () اختلفوا في تعيين الدَّابَّة على أقوال- مع اتفاقهم على أن علي رضي الله عنه ليس هو الدابة:

     أنها فصيل ناقة صالح، وبه قال القرطبي.

     أنها الجساسة، وهو المروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

     أنها الثعبان المشرف على جدار الكعبة، وهو المروي عن ابن عباس.

     أنها إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر، ذكره القرطبي.

     وكل هذه الأقوال ليس فيها ما هو مرفوع إلى المصطفى ، ولكن ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الدابة خلق عظيم تخرج من الأرض تكلم الناس، وأنها تَسِمُ المؤمن بعلامة الإيمان والكافر بعلامة الكفر.

     لذا قال الشيخ السعدي: وهذه الدَّابَّة، هي الدَّابَّة المشهورة، التي تخرج في آخر الزمان، وتكون من أشراط الساعة، كما تكاثرت بذلك الأحاديث، لم يذكر الله ورسوله، كيفية هذه الدابة. وإنما ذكر أثرها والمقصود منها وأنها من آيات الله، تُكلم الناس كلاماً خارقًا للعادة، حين يقع القول على الناس، وحين يمترون بآيات الله، فتكون حجة وبرهانًا للمؤمنين، وحجة على المعاندين.تفسير السعدي(1/610).

     وأما ما ذكره القرطبي من أن الدَّابَّة إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر فقد رده القرطبي فقال: فهذه الأحاديث وما تقدم من ذكر العلماء في الدَّابَّة، ترد قول من قال من المفسرين المتأخرين إن الدابة إنما هي إنسان متكلم. التذكرة(3/1334)، تفسير القرطبي (13/157). [↑](#footnote-ref-509)
509. () روح المعاني للألوسي(10/22). [↑](#footnote-ref-510)
510. () [طه: 17-18 ]. [↑](#footnote-ref-511)
511. () [طه: 19-21 ]. [↑](#footnote-ref-512)
512. () روضة الواعظين (ص:84)، بحار الأنوار(35/22)، حلية الأبرار(2/58). [↑](#footnote-ref-513)
513. () [النساء: 82 ]. [↑](#footnote-ref-514)
514. () [الأعراف: 54 ]. [↑](#footnote-ref-515)
515. () [القصص: 68 ]. [↑](#footnote-ref-516)
516. () زاد المعاد لابن القيم (1/42). [↑](#footnote-ref-517)
517. () [الأحزاب : 33 ]. [↑](#footnote-ref-518)
518. () رواه ابن أبي حاتم فيما نقله الحافظ ابن كثير (3/483) من طريق زيد بن الحباب به.

     وعلق ابن كثير على قول عكرمة، فقال: فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن، فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن، ففي هذا نظر، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك، ثم أورد الأحاديث فراجعه. [↑](#footnote-ref-519)
519. () رواه مسلم ح(1055). [↑](#footnote-ref-520)
520. () رواه أبو داود في سننه ح(1750)، وصححه الألباني . [↑](#footnote-ref-521)
521. () رواه البخاري ح(5416) ، ومسلم واللفظ له ح(2970). [↑](#footnote-ref-522)
522. () رواه البخاري ح(4797). [↑](#footnote-ref-523)
523. () رواه مسلم ح(1072). [↑](#footnote-ref-524)
524. () [الأحزاب : 6 ]. [↑](#footnote-ref-525)
525. () [الأحزاب : 31 ]. [↑](#footnote-ref-526)
526. () [النور : 26 ]. [↑](#footnote-ref-527)
527. () تفسير السعدي (ص: 352 ). [↑](#footnote-ref-528)
528. () الصارم المسلول لابن تيمية (ص: 580 ). [↑](#footnote-ref-529)
529. () فتح الباري (7/107). [↑](#footnote-ref-530)
530. () الكفاية للخطيب البغدادي (ص:49)، تاريخ دمشق لابن عساكر(38/32). [↑](#footnote-ref-531)
531. () انظر: الثقلان للمفيد (ص: 10). [↑](#footnote-ref-532)
532. () تفسير العياشي(1/60-61)، بحار الأنوار(7/122). [↑](#footnote-ref-533)
533. () الثقلان (ص:10-12). [↑](#footnote-ref-534)
534. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-535)
535. () كشف الغمة للإربلي(1/)43. [↑](#footnote-ref-536)
536. () مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي (ص: 49). [↑](#footnote-ref-537)
537. () البرهان للبحراني (1/9)، (4/35). [↑](#footnote-ref-538)
538. () [الأحزاب :33]. [↑](#footnote-ref-539)
539. () انظر: السقيفة لسليم بن قيس (ص:59) ، تفسير العسكري (ص:161)، تفسير الفرات (ص:123) ، الأمالي للطوسي (2/20)، منهاج الكرامة للحلي (ص:151)، الصراط المستقيم (1/184)، بحار الأنوار(35/217). [↑](#footnote-ref-540)
540. () [الأحزاب: 33]. [↑](#footnote-ref-541)
541. () تفسير الفرات (ص: 123). [↑](#footnote-ref-542)
542. () إحقاق الحق (ص: 154). [↑](#footnote-ref-543)
543. () عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية للزنجاني(1/157). [↑](#footnote-ref-544)
544. () الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية (ص:447). سيرة الأئمة الاثني عشر للحسيني(1/13). [↑](#footnote-ref-545)
545. () كشف الغمة(1/41)، البرهان للبحراني(4/35). [↑](#footnote-ref-546)
546. () معاني الأخبار للصدوق (ص:94). [↑](#footnote-ref-547)
547. () الثقلان (ص:10-11)، كشف الغمة (1/41-47). [↑](#footnote-ref-548)
548. () يراجع في هذا كتب الشيعة المعتبرة مثل: فرق الشيعة للنوبختي (ص:39-40)، أعيان الشيعة للسيد الأمين(1/11)، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم للسيد أمير القزويني (ص: 16). [↑](#footnote-ref-549)
549. () [الأحزاب: 33-34]. [↑](#footnote-ref-550)
550. () ح(2424). [↑](#footnote-ref-551)
551. () [الأحزاب: 33]. [↑](#footnote-ref-552)
552. () [التوبة : 108 ]. [↑](#footnote-ref-553)
553. () أخرجه مسلم ح(1398)، وبَوَّب عليه النووي: باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي -- بالمدينة. [↑](#footnote-ref-554)
554. () انظر: رسالة (( فضل أهل البيت وحقوقهم )) لابن تيمية (ص: 20 ). [↑](#footnote-ref-555)
555. () رواه ابن أبي شيبة في المصنف(3/214)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد(8/38)، من حديث معاوية بن حيدة --. [↑](#footnote-ref-556)
556. () انظر: جلاء الأفهام (ص: 218)، وكتاب: فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة. للعلامة عبد المحسن العباد البدر (ص:6-12). [↑](#footnote-ref-557)
557. () [طه : 132 ]. [↑](#footnote-ref-558)
558. () [الأحزاب: 32]. [↑](#footnote-ref-559)
559. () [هود: 73]. [↑](#footnote-ref-560)
560. () [مريم: 55]. [↑](#footnote-ref-561)
561. () تاج العروس للزبيدي)28/41). [↑](#footnote-ref-562)
562. () [هود: 71-73]. [↑](#footnote-ref-563)
563. () مجمع البيان (3/213). [↑](#footnote-ref-564)
564. (( [القصص: 29]. [↑](#footnote-ref-565)
565. () [النمل : 7]. [↑](#footnote-ref-566)
566. () انظر: مجمع البيان(4/211)، وانظر : تفسير القمي(2/139). [↑](#footnote-ref-567)
567. () [الأحزاب: 32]. [↑](#footnote-ref-568)
568. () [الأحزاب: 28]. [↑](#footnote-ref-569)
569. () [الأحزاب: 29]. [↑](#footnote-ref-570)
570. () [الأحزاب: 31]. [↑](#footnote-ref-571)
571. () [الأحزاب: 33]. [↑](#footnote-ref-572)
572. () [الأحزاب: 34]. [↑](#footnote-ref-573)
573. (( رواه البخاري ح(4793)، ومسلم ح(1428). [↑](#footnote-ref-574)
574. () [الأحزاب: 32]. [↑](#footnote-ref-575)
575. () رواه مسلم ح(2424) . [↑](#footnote-ref-576)
576. () رواه الترمذي ح(3205)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي . [↑](#footnote-ref-577)
577. () رواه الترمذي ح(3871) ، وأحمد (6/304) ح(26649)، والطبراني في الكبير (23/333) ح(768)، وأبو يعلى(12/451) ح(7021)، من حديث أم سلمة -~- .

     وحسنه الترمذي. وقال: وهو أحسن شيء روي في هذا الباب، وقال ابن حجر في (( تهذيب التهذيب)) (2/297) : له طرق. وصححه لغيره الألباني في صحيح سنن الترمذي ح(3871).

     ورواه من طريق آخر الحاكم(3/158)، والبيهقي(2/150) ح(2975)، والبغوي في شرح السنة(7/204) باختلاف يسير في بعض ألفاظه. من حديث أم سلمة-~-.

     وصحح سنده الحاكم والبيهقي في (( السنن الكبرى )) (2/150)، وقال: ثقات رواته، والبغوي، وقال الذهبي في (( المهذب ))(2/597): إسناده صالح وفيه نكاره، وقال الشوكاني في (( فتح القدير)) (4/392): يصلح للتمسك به وله طرق كثيرة. [↑](#footnote-ref-578)
578. () تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري(9/48). [↑](#footnote-ref-579)
579. () [الحجر:68 ]. [↑](#footnote-ref-580)
580. (( عن ابي سعيد الخدري أن أم سلمة حدثته: (( أن هذه الآية نزلت في بيتها: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ، قالت: وأنا جالسة عند الباب، قالت: قلت: يا رسول الله --، ألستُ من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي--. قالت: ورسول الله -- في البيت، وعليّ وفاطمة، وحسن وحسين، --)) رواه أبو نعيم الأصبهاني في (( معرفة الصحابة)) (6/3222) رقم(7481). وانظر : شرح مشكل الآثار للطحاوي (2/238). [↑](#footnote-ref-581)
581. () التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور(22/17). [↑](#footnote-ref-582)
582. () فضل آل البيت للمقريزي (ص:32-35). وموقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة للدكتور عبد القادر عطا صوفي (ص:1240). [↑](#footnote-ref-583)
583. () [هود: 71-73]. [↑](#footnote-ref-584)
584. () انظر: موسوعة (( عائشة أم المؤمنين )) ، إشراف :علوي السقاف (ص: 506). [↑](#footnote-ref-585)
585. () وهذه الدعوى أسندها ابن رستم الطبري وابن بابوية القمي – الملقب بالصدوق– إلى الإمام محمد بن الحسن العسكري الإمام الثاني عشر عندهم . انظر: دلائل الإمامية (ص:277)، إكمال الدين (ص:429)، تفسير الكاشاني(2/331). [↑](#footnote-ref-586)
586. () السراري: جمع سرية، وهي الأمة.

     والحشايا: جمع حشية؛ وهي الفراش المحشو بغيره. انظر: الصحاح(6/2314)، لسان العرب (14/179-180). [↑](#footnote-ref-587)
587. () أورد الإطلاق الأول: مرتضى العسكري– شيعي معاصر– في كتابه: حديث الإفك (ص:17)..

     وورد الإطلاق الثاني في رواية مكذوبة ومنسوبة إلى ابن عباس --، وهي القصة التي ذكرها الشيعة في كتبهم، وفيها مناظرة عبد الله بن عباس لعائشة وفيها أن ابن عباس – وحاشاه من ذلك – قال يخاطب عائشة: (( .. وما أنت إلا حشية من تسع حشيات خلفهن بعده ...)) انظر: اختيار معرفة الرجال للطوسي (ص:57-60)، الشافي في الإمامة للمرتضى (ص:292)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(2/820)، بحار الأنوار(8/451). [↑](#footnote-ref-588)
588. () [الأحزاب : 28]. [↑](#footnote-ref-589)
589. () تفسير القمي(2/192)، من لا يحضره الفقيه(3/334)، تهذيب الأحكام(2/269)، تفسير الكاشاني(2/349)، البرهان(3/ 307). [↑](#footnote-ref-590)
590. () فروع الكافي(3/123)، من لايحضره الفقيه(3/ 335)، تفسير الكاشاني(2/350)، البرهان (ص:307). [↑](#footnote-ref-591)
591. () [الروم : 21]. [↑](#footnote-ref-592)
592. () [النور: 26]. [↑](#footnote-ref-593)
593. () [الأحزاب: 31]. [↑](#footnote-ref-594)
594. () [الأحزاب: 32-34]. [↑](#footnote-ref-595)
595. () صحيح البخاري ح(4384). [↑](#footnote-ref-596)
596. () انظر: كتاب مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري للدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى (ص:43-46).

     ومن عباراتهم فيه: قول أبي حاتم: أبو مخنف متروك الحديث. الجرح والتعديل(7/182)، وقول الدارقطني: أبو مخنف أخباري ضعيف. الضعفاء والمتروكين (ص:333)، وقول ابن حجر: لوط بن حيى أبو مخنف أخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره. لسان الميزان (4/492). [↑](#footnote-ref-597)
597. () رجال النجاشي (ص:245)، رجال الحلي (ص: 136). [↑](#footnote-ref-598)
598. () الكنى والألقاب(1/155). [↑](#footnote-ref-599)
599. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-600)
600. () [الأحزاب: 28]. [↑](#footnote-ref-601)
601. () تفسير ابن كثير(6/401). [↑](#footnote-ref-602)
602. () صحيح البخاري ح (4785). [↑](#footnote-ref-603)
603. () أخرجه ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص:69)، وقال: هذا حديث حسن عن أم المؤمنين عائشة -- . [↑](#footnote-ref-604)
604. () [الفتح :9]. [↑](#footnote-ref-605)
605. () أخرجه أحمد(6/302) ح(26622)، وابن سعد(3/132)، والطبرانى(23/378)،ح( 896)، والحاكم (3/351) ح(5357). وقال: (( هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه))، وقال الهيتمي في مجمع الزوائد(9/155)، رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات. [↑](#footnote-ref-606)
606. () عين الحياة للمجلسي (ص: 599). [↑](#footnote-ref-607)
607. () حق اليقين للمجلسي (ص: 519). [↑](#footnote-ref-608)
608. () انظر: الجمل للمفيد (ص:149 -150)، الصراط المستقيم، سيرة الأئمة الاثني عشر للحسيني (1/443). [↑](#footnote-ref-609)
609. () [النحل : 92]. [↑](#footnote-ref-610)
610. () تفسير العياشي(2/269)، وانظر: بحار الأنوار(7/454). [↑](#footnote-ref-611)
611. () الصراط المستقيم(3/161). [↑](#footnote-ref-612)
612. () منهاج الكرامة في معرفة الإمامة للحلي (ص:71). [↑](#footnote-ref-613)
613. () الأصول من الكافي(1/247). [↑](#footnote-ref-614)
614. () [العنكبوت :41]. [↑](#footnote-ref-615)
615. () بحار الأنوار(8/454). [↑](#footnote-ref-616)
616. () هو: محمد أمين بن محمد شريف الاسترآبادي. من أعيان الشيعة، من أشهر كتبه: الفوائد المدنية، وله شروح على المصنفات الحديثية الكبرى لدى الطائفة، كالكافي وتهذيب الأحكام، والاستبصار. توفي 1036 هـ. انظر: لؤلؤة البحرين (ص:117)، أعيان الشيعة (9/137). [↑](#footnote-ref-617)
617. () تأويل الآيات(1/430). [↑](#footnote-ref-618)
618. () [التحريم: 10]. [↑](#footnote-ref-619)
619. () تفسير القمي(2/379). [↑](#footnote-ref-620)
620. () بحار الأنوار(33/289). [↑](#footnote-ref-621)
621. () [النور : 11]. [↑](#footnote-ref-622)
622. () تفسير القمي(2/99). [↑](#footnote-ref-623)
623. () تفسير شبر (ص: 338). [↑](#footnote-ref-624)
624. () هو محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن محمد الخطيب، ولد سنة 1303هـ، من كبار الكُتَّاب، شارك في إنشاء جمعية النهضة العربية، وجمعية الشبان المسلمين، عمل في تحرير عدة من الجرائد، وتولى تحرير مجلة الأزهر، وأنشأ المطبعة السلفية، من مصنفاته: (( تاريخ مدينة الزهراء))، وتحقيق كتاب ((العواصم من العواصم)) لابن العربي، توفي سنة 1389هـ. انظر: الأعلام للزركلي (5/282) . [↑](#footnote-ref-625)
625. () تعليقه على (( العواصم من القواصم)) (ص: 108 ). [↑](#footnote-ref-626)
626. () بحار الأنوار(32/270)، رجال الكشي (ص: 40 ). [↑](#footnote-ref-627)
627. () الشريعة للآجري (5/2393). [↑](#footnote-ref-628)
628. () انظر: المحلى لابن حزم (12/440)، تفسير ابن كثير(6/32). [↑](#footnote-ref-629)
629. () تفسير القرطبي(12/209)، الصارم المسلول(1/45). [↑](#footnote-ref-630)
630. () رواه البخاري ح(4750)، مسلم ح (2770). [↑](#footnote-ref-631)
631. () الصارم المسلول(1/3). [↑](#footnote-ref-632)
632. () تفسير ابن كثير(6/35). [↑](#footnote-ref-633)
633. () ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة كثيراً ما يقع في الصحابة، وهو (( من دعاة الاعتزال والرفض والكيد للإسلام، وحاله مع ابن العلقمي الخبيث معروف))، لكنه بالنظر إلى غلاة الشيعة يُعَدُّ (( من فضلاء الشيعة المعتزلة المتفلسلفة ))، وقد اعتمدوا عليه في الطعن على أخبار أبي هريرة وعائشة --، إلا أن من العجيب أنه ذكر في مواضع كثيرة عائشة -- بالخير وأثنى عليها كما ترى فيما نقلت عنه. للاطلاع على حال ابن أبي الحديد. انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية(1/161)، الأنوار الكاشفة للمعلمي(ص: 152). [↑](#footnote-ref-634)
634. () شرح نهج البلاغة (17/254) . [↑](#footnote-ref-635)
635. () المصدر السابق (1/23). [↑](#footnote-ref-636)
636. () المصدر السابق(4/97). [↑](#footnote-ref-637)
637. () تهذيب التهذيب لابن حجر(4/59). [↑](#footnote-ref-638)
638. () أمالي الطوسي (ص:239-240)، بحار الأنوار(37/40). [↑](#footnote-ref-639)
639. () كشف الغمة(1/244)، بحار الأنوار(32/272)،(38/313)، (40/152)،(43/53). [↑](#footnote-ref-640)
640. () كشف الغمة(2/100). [↑](#footnote-ref-641)
641. ( ( بحار الأنوار(38/93، 150). [↑](#footnote-ref-642)
642. () بحار الأنوار(38/199 ،200). [↑](#footnote-ref-643)
643. () المصدر السابق (38/201). [↑](#footnote-ref-644)
644. () كشف الغمة(1/376)، بحار الأنوار(40/51). [↑](#footnote-ref-645)
645. () بحار الأنوار(26/306)،(38/5). [↑](#footnote-ref-646)
646. () المصدر السابق(38/13). [↑](#footnote-ref-647)
647. () المصدر السابق(38/28). [↑](#footnote-ref-648)
648. () كشف الغمة(1/158)، بحار الأنوار(33/332، 333 ،340). [↑](#footnote-ref-649)
649. () الطَّفِّ: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسين بن علي --. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (4/36). [↑](#footnote-ref-650)
650. () معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري (3/40-42). [↑](#footnote-ref-651)
651. () شرح نهج البلاغة (16/51). [↑](#footnote-ref-652)
652. () المصدر السابق (17/254). [↑](#footnote-ref-653)
653. () شرح نهج البلاغة (6/214). [↑](#footnote-ref-654)
654. () الإرشاد للمفيد(2/244). [↑](#footnote-ref-655)
655. () المجدي في أنساب الطالبيين للعمري (ص: 301 ). [↑](#footnote-ref-656)
656. () كشف الغمة(2/302). [↑](#footnote-ref-657)
657. () كشف الغمة (3/177)، الإرشاد(2/312). [↑](#footnote-ref-658)
658. () علل الشرئع(2/603). [↑](#footnote-ref-659)
659. () قرب الإسناد للحميري (ص: 137). [↑](#footnote-ref-660)
660. () بحار الأنوار(17/231). [↑](#footnote-ref-661)
661. () دلائل الإمامة (ص: 260). [↑](#footnote-ref-662)
662. () الكافي(6/137). [↑](#footnote-ref-663)
663. () بحار الأنوار(22/212). [↑](#footnote-ref-664)
664. () طبقات ابن سعد(8/74). [↑](#footnote-ref-665)
665. () أي: أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذى سحرها منه ، والسحر الرئة، وقيل: السحر ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن . النهاية لابن الأثير(2/875). [↑](#footnote-ref-666)
666. () الأشعثيات (ص: 390 ). [↑](#footnote-ref-667)
667. () رواه البخاري ح (4094، 4096). [↑](#footnote-ref-668)
668. () عين الحياة للمجلسي (ص: 599). [↑](#footnote-ref-669)
669. () حق اليقين للمجلسي (ص: 519). [↑](#footnote-ref-670)
670. () انظر : الجمل للمفيد (ص:149 -150)، سيرة الأئمة الاثني عشر للحسيني(1/443). [↑](#footnote-ref-671)
671. () تفسير القمي(2/375)، الصراط المستقيم(3/ 168)، الأنوار النعمانية(4/ 336). [↑](#footnote-ref-672)
672. () [التحريم : 10 ]. [↑](#footnote-ref-673)
673. () كشف الغمة(1/479)، الصراط المستقيم(2/283). [↑](#footnote-ref-674)
674. () الكشكول (ص: 133). [↑](#footnote-ref-675)
675. () [الصافات :22 ]. [↑](#footnote-ref-676)
676. () تفسير ابن كثير (7/8-9). [↑](#footnote-ref-677)
677. () [التحريم :10 ]. [↑](#footnote-ref-678)
678. () [الأحزاب :32 ]. [↑](#footnote-ref-679)
679. () زاد السير(6/378). [↑](#footnote-ref-680)
680. () انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد(8/86). [↑](#footnote-ref-681)
681. () أخرجه ابن سعد في الطبقات(8/84)، والطبراني في الكبير(18/365) ح(934)، والحاكم ح(6753)، وأبو نعيم في الحلية(2/50)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم(2007). [↑](#footnote-ref-682)
682. () [التوبة: 128]. [↑](#footnote-ref-683)
683. () أخرجه البخاري ح(4311) ،ح(4603)،ح(6654). [↑](#footnote-ref-684)
684. () أخرجه البخاري ح(2617)، ومسلم ح(2190) . [↑](#footnote-ref-685)
685. () انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(4/248)، سنن البيهقي(9/200)، دلائل النبوة للبيهقي (3/180). [↑](#footnote-ref-686)
686. () [التوبة: 40]. [↑](#footnote-ref-687)
687. () هو: خربندا بن أرغون بن أبغا، ملك التتار، وقيل: اسمه خدابندا، لما ملك أسلم وتسمَّى بمحمد، واقتدى بالكتاب والسنة، وضرب على الدرهم والدينار اسم الخلفاء الأربعة، حتى اجتمع بالآوى الرافضي، فما زال به حتى جعله رافضياً، وكتب إلى سائر ممالكه يأمرهم بالسب والرفض، توفي سنة 717هـ. انظر: النجوم الزاهرة(9/239). [↑](#footnote-ref-688)
688. () منهاج السنة (8/340). [↑](#footnote-ref-689)
689. () وجاء دور المجوس (ص: 181). [↑](#footnote-ref-690)
690. () [الأحزاب: 6 ]. [↑](#footnote-ref-691)
691. () [النور: 17 ]. [↑](#footnote-ref-692)
692. () انظر: موسوعة عائشة أم المؤمنين، إشراف علوي السقاف (ص: 408). [↑](#footnote-ref-693)
693. () تفسير القمي(2/336)، بحار الأنوار(43/99). [↑](#footnote-ref-694)
694. () أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، ولد بأصبهان سنة 284 هـ، ونشأ وتوفي ببغداد سنة 356هـ، من كتبه: الأغاني، مقاتل الطالبيين، نسب بني عبد شمس، جمهرة النسب. انظر: الأعلام (4/278). [↑](#footnote-ref-695)
695. () مقاتل الطالبيين (ص:16). [↑](#footnote-ref-696)
696. () الكافي(5/378)، بحار الأنوار(43/144)، وسائل الشيعة (21/241). [↑](#footnote-ref-697)
697. () الكافي(5/378)، بحار الأنوار(43/144)، جامع أحاديث الشيعة(21/198). [↑](#footnote-ref-698)
698. () بحار الأنوار(38/ 19)، كشف الغمة(1/149-150). [↑](#footnote-ref-699)
699. () أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي، متكلم من الإمامية، من تصانيفه: معرفة وجوه الحكمة، تفسير القرآن، الاستغاثة في بدع الثلاثة، الأوصياء، توفي سنة 352. انظر: الفهرست (ص:273)، معجم المؤلفين(7/24). [↑](#footnote-ref-700)
700. () الاستغاثة في بدع الثلاثة (1/64). [↑](#footnote-ref-701)
701. () معجم مقاييس اللغة لابن فارس (2/257). [↑](#footnote-ref-702)
702. () [ القلم: 4]. [↑](#footnote-ref-703)
703. () هو جعفر الهادي. [↑](#footnote-ref-704)
704. (( [الأحزاب:95]. [↑](#footnote-ref-705)
705. () [النساء : 122]. [↑](#footnote-ref-706)
706. () الأنوار النعمانية (ص:18). [↑](#footnote-ref-707)
707. () شرح المازندراني للكافي (7/137). [↑](#footnote-ref-708)
708. () الصهر: القرابة، والصهر:حرمة الختونة، وختن الرجل صهره، والمتزوج فيهم أصهار الختن، والأصهار أهل بيت المرأة ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، وأهل بيت المرأة أصهار، ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعا يقال صاهرت القوم إذا تزوجت فيهم وأصهرت بهم إذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج، وصهر القوم ختنهم والجمع أصهار وصهراء -الأخيرة نادرة-، وقيل: أهل بيت المرأة أصهار وأهل بيت الرجل أختان. انظر لسان العرب (4/471). [↑](#footnote-ref-709)
709. (( الأربعين محمد طاهر الشيرازي النجفي (ص:532). [↑](#footnote-ref-710)
710. (( المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-711)
711. () قال النوري في خاتمة المستدرك: العالم الجليل النبيل عين الطائفة ووجهها، المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي، صاحب المؤلفات الرشيقة النافعة كشرحه على التهذيب، وحكمة العارفين، والأربعين في الإمامة، توفي 1098هـ. [↑](#footnote-ref-712)
712. ((الأربعين (ص:575)، وانظر: الطرائف في معرفة مذهب الطوايف(ص:468)، الصراط المستقيم(3/28). [↑](#footnote-ref-713)
713. () الأربعين (ص:575). [↑](#footnote-ref-714)
714. () بحار الأنوار (31/113). [↑](#footnote-ref-715)
715. ( (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف (ص:499). [↑](#footnote-ref-716)
716. (( إلزام النواصب (ص:165) ، وانظر: بحار الأنوار(31/498). [↑](#footnote-ref-717)
717. (( الصراط المستقيم (3/30)، وكذلك أورد جميع هذه الأقوال في كتاب الأربعين لمحمد طاهر الشيرازي (ص:579). [↑](#footnote-ref-718)
718. (( الكافي (7/422)، وسائل الشيعة (27/281). [↑](#footnote-ref-719)
719. () العقد النضيد والدر الفريد (ص:17)، الاختصاص (ص:304)، بحار الأنوار (34/206). [↑](#footnote-ref-720)
720. (( كتاب سليم بن قيس (ص:151، 158) ، بحار الأنوار (43/198)، (28/276). [↑](#footnote-ref-721)
721. () الكافي (5/346). [↑](#footnote-ref-722)
722. (( الاقتصاد (ص:213) . [↑](#footnote-ref-723)
723. (( مرآة العقول (2/54) . [↑](#footnote-ref-724)
724. (( الأنوار النعمانية (1/38-48). [↑](#footnote-ref-725)
725. (( [الزخرف: 44]. [↑](#footnote-ref-726)
726. (( الغيبة (ص:155) ، بحار الأنوار(52/349). [↑](#footnote-ref-727)
727. (( الغيبة (ص:229)، بحار الأنوار (52/ 355). [↑](#footnote-ref-728)
728. (( الكافي) 2/409). [↑](#footnote-ref-729)
729. (( الحدائق الناضرة (10/363)،(18/149). [↑](#footnote-ref-730)
730. (( رسالة الإيمان (ص:323). [↑](#footnote-ref-731)
731. (( مستدرك الوسائل) 18/168) ، نوادر المعجزات (ص:21)، مدينة المعاجز (1/225). [↑](#footnote-ref-732)
732. (( بحار الأنوار (41/214). [↑](#footnote-ref-733)